

رواية

نافخ الكير

طارق اللبيب



sudanese novels.com

روايات
سودانية

نافخ الكير

طارق اللبيب

روايات سودانية

sudanesenovels.com

sudanesenovels.com

الفهرس

- الفصل الأول – 4
- الفصل الثاني – 8
- الفصل الثالث – 12
- الفصل الرابع – 16
- الفصل الخامس – 21
- الفصل السادس – 27
- الفصل السابع – 31
- الفصل الثامن – 35
- الفصل التاسع – 39
- الفصل العاشر – 44
- الفصل الحادي عشر – 48
- الفصل الثاني عشر – 52
- الفصل الثالث عشر – 57
- الفصل الرابع عشر – 62
- الفصل الخامس عشر – 67
- الفصل السادس عشر – 71
- الفصل السابع عشر – 75
- الفصل الثامن عشر – 79
- الفصل التاسع عشر – 83
- الفصل العشرون – 87

الفصل الأول

قصة نافخ الكير قصة تستحق الحفاوة والتقدير يحكيها احد شباب امدرمان

وقد استرسل فيها وحكاها ببراعة تامة .. عن نفسه وحياته وعلاقاته .. فيها من العبر ما يجبرك على المتابعة والخروج منها بأفكار جديدة ..

انا غيرت الاسماء والاماكن .. وفعلت فيها ما افعله دوما من التصوير الخيالي بطريقة سهلة .في السرد الشيق ان شاء الله ...

والان نسلمه القلم ليكتب لنا ..

قال هذا الشاب .. انا اسمي محمد احمد عبد الرحمن. ساكن في صالحة جنوب ام درمان .. حي اسمه الجامعة ناجح في حياتي غير اني مابعرف انتقي الاصدقاء واصحابي البقع فيهم كلهم مصايب .. احتمال يكون لانه الشر فعلا كثر في المجتمع ومن الصعب تلقى ليك صاحب يكون مقخرة الاصدقاء .. انا دايمًا بقول من المفترض انو صاحب الكويس يغير الاصحاب السئين .. لكن دايمًا بحصل العكس .. الزول يكون كويس وسلوكياته طيبة .. يصاحب ليهو واحد سجم كم يوم كدا.. يبقى سجم زيه ..

والحكاية دي طبعا ليها اسبابها .. اولًا طبعا صاحب السئ عنده معاون.. وهو الشيطان.. فلمن يتفق معاهو الشيطان على المسكين ده.. بغيروه من صفاته.. ويبقى عبارة عن مسخ ونسخة من صاحبو الوهم ده ..

والحاجة الثانية.. دايمًا الاستقامة صعبة.. واتباع الهوى لذيد.. فلما يتفقو عليك الصديق والشيطان والهوى.. بتروح فيها الا ربنا يتولاك برحمته ,,

عشان كدا دايمًا الناس بوضو اولادهم.. مايباري الاولاد الماكويسين..

المهم انا كنت زول كويس وطبيعي.. صلواتي الخمس في مواعيدها.. يعني مابقول مواظب على الصلاة في المسجد.. لكن ماكنت بفوت وقت من الاوقات ..

حياتي الخاصة كالاتي ..

ساكن صالحة زي ماذكرت ليكم.. في بيت الوالد. بيت متواضع يعني ماطوابق ولافيلا .. لكن يعني بقوى العين .. عندي ثلاث اخوان.. اثنين اكبر مني.. واحد اصغر مني.. وماعدنا اخت ..

انا كنت شغال مكنيكي متخصص متسوبيشي.. اشتغلت في الاول مع مكنيكي اسمو التوم.. في المنطقة الصناعية الخرطوم.. لغاية مابقيت معلم وعملت لي ورشة في المنطقة الصناعية امدرمان .. وشغال في أمان الله الحمد لله ..

لكن زول مبذر ومسرف.. ماقدار اوفر لي قرش .. لكن يعني بس الشي المفيد اني بصرف على ناس البيت

عمر اخوي في السعودية برسل لي ناس البيت.. وانا برضو مساهم في مصارف البيت ..

وانا طبعا كوني موجود في البلد.. اغلبية المصاريف علي انا.. لانه في حوجات بتحصل لناس البيت.. فما بلقو زول غيري ..

اخوي الاصغر من عمر.. واكبر مني اسمو الصادق.. وزول عاطل وبحب الراحة وقدر ماحنستو يشغل معاي رافض .. كل مرة طالع لي بعذر.. ويقول شنو؟ .. بفتش لي لي شغل ..

والحقيقة ماقاعد يفتش.. ولمن يلقي ليهو قروش.. يشتري كيس الصعوط تاني ماداير حاجة .. وبشحد من امي .. وامي مابتقول ليهو عينك في راسك ..

..بالاختصار انا مضغوط في الشغل.. وما مستفيد من قروشي عشان اعمل لي حاجة لمستقبلي .. وما قاعد اوفر ..

لكن نفسيا مرتاح.. كونو ما مخلي امي وابوي يحتاجو لزول.. وساترين حالنا ..

ده الحال كان ساير كدا .. تمام؟

اها بعد فترة عمر اخوي قال لي عايزك تشتري لي عربية.. لمن اجي الاجازة اتحرك بيها ..

قلت ليهو مافي مشكلة.. لكن تسمح لي اشتغل بيها ولقط بيها مصاريف لناس البيت. يعني اجرة وما اجرة كدا راياك شنو؟؟

قال لي يازول مافي مشكلة.. انت اصلا مكانيكي .. والزول مابخاف على العربية منك .. قلت ليهو ماتشيل هم من الناحية دي ..

المهم باختصار اشتريت عربية متسوبيشي لانسر.. وبقدرة قادر بقت عندي عربية ..

حتى لو ماحقتي.. لكن مافي زول عارف انها حقّة اخوي.. غير ناس البيت .. وبتجدع بيها.. واركب فيها اصحابي.. ونطلع في الامسيات نصيع في المحلات.. الكنا بي مواصلات بنكسل منها ..

وبالكلام عن اصحابي.. اقرب اصحاب لي تلاته.. عمار و وعابد ويس .. احفظو الاسماء دي كويس.. لانهم بستمرو معنا في القصة ..

اول يوم اشتريت العربية.. اتصلت عليهم التلاتة واحد واحد .. قلت ليهم الليلة عازمكم سمك في الموردة .. ومافي مواصلات ولا موتر تشدوهو من زول.. تقابلوني التلاتة في الحنة الفلانية .. تركبو معاي في عربيتي .. ويقولها بدون خجل عربيتي !!

طبعا هم ماكانو مصدقين وبقو يتريقو علي .. ومفتكريني بكذب عليهم او عايز اعمل ليهم مقلب .. لكن برضو جو التلاتة في مكان الميعاد ..

هم طبعا في المواعيد دي مابتغلبو ..

المهم اتلاقينا.. ومشينا اتعشنا.. واتونسنا فضل خيركم..

والناس كانوا فرحانين بالعربية.. التقول العربية حقّتهم ..

اصحابي التلاتة ديل ياجماعة .. مشتركين في صفات معينة .. قلوبهم سليمة وماعندهم حسد.. ولا حقد.. وناس بتاعين مواقف يعني بقيفو معاك في الحارة والباردة ..

(لكن هل هذا يكفي) ???

السؤال الفات ده .. اهم موضوع في الرواية ..

اصحابي ديل ياجماعة مع انهم رجال مواقف.. وقلوبهم طيبة .. بس لابصلوا ولا بصوموا.. وسجاير وتمباك وبنقو وخمره وفوضى وبنات وقلة ادب. مع اني انا ولا حاجة من ديل ماعندي.. ولا بعملوها قدامي ..

وانا حكيت القصة دي مخصوص عشان في مفهوم غلط في اذهان الناس انو الصديق لازم يكون زول نقي من جواهو وصاحب مواقف ..

ويقول ليك علاقتو مع ربه بطريقته .. ومابتهمني مادام هو معاي كويس ..

يعني غالبية الناس مابلتفتوا للجوانب الثانية المهمة في الصديق .. وهي الالتزام باوامر الله.. والبعد عن الجرائم والذنوب والفجور ..

انا بعتمد انو الصديق اذا كان بهذه الصفات السيئة.. ح يضرّك بطريقة ما او باخرى ..

لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك المعنى بالضبط ..

فعن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: إنما مثل الجلّيس الصّالح وجّليس السّوء: كحامل المسك، وثافح الكبر، فحامل المسك إما أن يُحذّيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، وثافح الكبر إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً مُنّنة متفق عليه.

يعني الزول الشايل الريحه.. يا اما يدك منها تتعطر.. او تشتري منه.. او على الاقل تشم الريحه الطيبة .. وده مثل لصاحب الخير ..

والحداد البنفخ في الكبر.. والكبر هو اداة من جلد.. تستخدم لنفخ النار .. اها ده يا اما حرق هدومك بالشرار البتطير من النار المنفوخة دي. او طلعت منه بريحة الدخان والعفن ..

بالضبط ده صاحب السوء

فيا جماعة ح تشوفو كيف الحديث ده بتطبق بحذافيره في القصة دي ..

اليوم المشينا العشاء في الموردة .. ونحن بنأكل حاولت ارمي ليهم الكلام .. بديت اتكلم ليهم عن الموت.. وكيف الموت بقى يشيل الناس بطريقة غريبة ومفاجأة .. واتكلمت ليهم عن الناس البنعرفهم وماتو شباب في عمر الزهور .. بدون اي امراض .. الموت بقى يجي هاجم لاحركة ولاكشيشة ..

نت عايز اتدرج معاهم عشان شوية اهديهم من الشي البسوو فيهو لانهم والله رجال مايستاهلو الخماله ..

شوف الرد الغريب على كلامي.. صاحبي الاسموا عابد قال لي يامحمد ياخ خيلنا الناكل مرتاحين ماتجيب لنا نفسيات و احباط .. شنو الشغال لنا الموت الموت ..

المهم انا بلعت كلامي وسكت وفي النهاية خشيت معاهم في الونسه والنكت واخبار البنات .. وطبعا اي واحد فيهم عنده خمس او ستة حبيبات ..

وحكمة الله انا كلهن بعرفهن .. يعني مايينا اسرار ..

النا وقمنا مشينا وكلامي شالو السيل ..

في يوم من ذات الايام .. من الصباح واليوم كان يوم جمعة واليوم داك طبعا انا ماشغال.. بعد صليت الفجر نمت نومة سمحة خلاص ..

اها صحتني سعاد امي الله يبارك في ايامها..

قالت لي قوم يامحمد .تلفونك ده من الصباح شغال بضرب وانت نايم مابتسمع فيهو التقول واقع ليك في بير.. قوم علي حيلك الساعة 9 جات ..

قمت علي حيلي.. اتمغى وافتح في يعيوني بالجلالة ..

عاينت للتلفون لقيتو ده عمار صاحبي .. اتصل اظنو 11 مرة ياربي ده مالو ماتكون جاته كارثة .. اصلو مابجي من وراهو خير ..

المهم رجعت ليهو .. الو يا عمار مالك يابشر بدقدق ..

قال لي انت مابترد مالك والله كرهتني ذاتو ماترفع الزفت ده ياخ ..

قلت ليهو كنت نايم تنوم في في المقابر .. اها قول.. مالك؟

قال طيب نجى للمفيد ياحجر ..

ياخي عندي صاحبي في الكلاكلة اسمو محمد نجم الدين.. زول اصلي لدرجة ماتتخيلا .. ووالله انا نفسي تتعرف عليه ياخ ..

قلت ليهو عمار عليك الله تعال من الاخر ..

قال لي والله الزول ده عنده اخوهو جاء من السعودية .. كان في السعودية ليهو 14 سنة.. والناس ديل فرحانين بيهو فرحة شديدة خلاص.. اها قالو الليلة عاملين ليهو كرامة

وصاحبي ده قال لي لازم تجي تتغدا معنا .. وانا قلت ليهو مابقدر اجيك براي الا يجي معاي صاحبي محمد احمد ..

قام قال لي لازم تجيب معاك صاحبك ده.. اتعرف عليه ويتغدا معنا.. ويبقى بينا ملح وملح ..

فشنو يامحمد الزول ده عايز يتعرف عليك اصلا..

عليك الله ماتخذلني وتكسر بخاطري

قلت ليهو افو ياعمار.. انا اخوك انت.. والله مابخذلك .. انا عارفك داير تصل بالعربية .. لكن بسيطة هههه .. بعد الصلاة مباشرة نقوم نمشي اوصلك لصاحبك واتعرف عليه ..

وانا ماعارف المشية لصاحبو دي ح تبقى لي ندامة ليوم الدين ..

الى اللقاء ..

الفصل الثاني

اتحركنا من صالحة بعد صلاة الجمعة انا وعمار راكبين عربيتي. لابسين جلابيب الصلاة.. وطواقي وبنطونس.. ماشين الكلاكلة.. انا طلعت كوبري الفتيحاب شايف بالمراية في ثلاثة مواطر ماشين وراي. بعين بالمراية اليمين واحد وبالمراية الشمال واحد وبالخلفية واحد.. حسيت انهم متابعتني ..

قمت هذنت العربية هذنو معاي .. شديت العربية شدو وراي .. لمن قطعت الكوبري.. قربو علي شديد.. وظهر بوكسي قبينة واحدة.. راكبين فيهو زي ثلاثة انفار ورا ..

شكلهم الناس ديل كلهم مع بعض يتشابهو .. المهم قربو علي شديد البشمالي ده اشر لي قالي اقيف .. وقفت.. مع نزلة الكوبري في حطة فيها شجر كدا علي يميني وقفت فيها ..

والموترين الاتنين وقفو .. والراكبين فيهن نزلو.. والبوكسي وقف..

نزل من البوكسي واحد صاري وشو وعينيهو ديل كلهن شر.. شكلو رئيس الشلة دي .. وانا نزلت وعمار نزل ..

الزول ده قال لنا ارفعو ايديكم فوق .. وجو ماشين علينا كلهم .. الزول القدامهم ده قال لنا معاكم النقيب شريف .. مكافحة المخدرات ..

لمن قال كدا.. انا اضني صنننن .. وقلبي ده وقف عديل والله اول مرة اخاف كدا ..

قلت ليهو مرحب سعادتك لكن في شنو؟

نحن ماعدنا علاقة بالمخدرات .. قال يازول اسكت ساي ..

قال لي واحد منهم .. فتش الناس ديل .. داك جا بدا بي انا .. قعد يهبش في اكتافي وجيوبي وجمباي بي جاي وبيجاي ..

ومشى علي عمار.. اول ماهبشو من جنباتو كدا .. قال ليهو ارفع الجلابيه دي

عمار رفع الجلابية.. والفنية.

انا اعين اشوف ليك عمار لابس ليهو حاجة كدا زي الحزام البلبسوهو الحجاج في الحرم.. ابيض كدا لكن كبير شوية .. قريب للحزام البلبسوهو ناس التخسيس ..

بدون ما احس قلت ليهو ده شنو ياعمار؟

قال ليهو اسكت ساي دي قسمة بس .. بتاع الامن فك الحزام من عمار وطلعو برة.. وحتاهو في كبوت العربية وبقى يفتش زيادة .. لكن مألقي حاجة غير ده ..

فتحوا لقي فيهو بنقو .. ثلاثة راس بنقو كباااااااا .. الزول ممكن يشرب فيهم شهر مايخلصهم ..

حاجات ملقوفة كدا خضراء ويابسه اول مرة اشوف الحاجة دي ..

الضابط قال لنا اركبو الاتنين في البوكسي ده.. وقال لي انت يازول ادي الزول ده مفتاح عربيتك دي .. ويلا اتحرك ..

سلمت واحد منهم مفتاح عربيتي .. وقلعو مننا تلفوناتنا .. وركبونا انا وعمار لاوين يدنا لورا .. وبلزلزه كدا بطريقة مهينة.. لزونا لز البقر الدايرين يدخلوهن البنطون .. وبالدفير طلعوننا فوق البوكسي بورا.. والله انا اتمنيت الواطة دي تنشق وتبلغني ..

لمن ركبنا بقيت مدنقر لي تحت..

وعمار مدنقر ماقادر يرفع راسه يعاين لي في عيوني والعساكر زي اربعة كدا راكبين معانا ورا.. والضابط ومعاها اتنين راكبين قدام وبتونسو وبضحكو وبعاينو بالمرايات ..

وصلنا حته كدا المهم مكاتب ومباني مبنى داخل مبنى ودخلونا بالعربية جوة

انا قلت الناس ديل جابونا هنا ليه موش المفروض يودونا قسم الشرطة .؟

المهم نزلونا..

اناقعدوني في حته كدا في كنبه ..

ومعاي اتنين واحد كدا شكله زول مولانا.. علامة الصلاة والدقينة والثاني اسمر غليد وخاتي سفة يتف دي ويخت دي.. مسكو ليك عمار ودخلو بيهو جوة ..

وانا قاعد منتظر قريب الساعة ونص الواطة بقت عصر .. بعد المدة دي كلها قالو لي قوم .. قوم على حيلك يازول ..

قمت بنفس الطريقة المهيئة .. والدفير من ضهري .. بلزو فيني كدا والله لمن قلبي سخن .. غايتو الحمد لله ..

خشيت جوة .. وانا داخل على مكتب.. لاقوني اتنين .. سايقين عمار .. وشو مورم وخشمو نازف دم .. وعينو واحدة جمرا ..

شكلو الزول ده طقطقوهو طقطقة بلارحمة. وانا الراجيني يعلم بيهو الله .. ومن دون ذنب غايتو الحمد لله النشوف ..

وبقيت بصبر في نفسي .. واقول يامحمد اثبت .. وخليك جبل..

اوعه تتجرس لو ضربوك طلقة.. الجاية من السما تتحملها الواطه.. والصقر ان وقع كتر البتابت عيب ..

المهم دخلت المكتب بتاع الضابط..

لقيت اتنين ضباط قاعدين في كراسي.. وفي واحد واقف علي حيلو .. شكلو فرد امن ماضابط .. لكن ده اظنو ياهو الزول البلطشك كان نكرت ..

المهم ختو لي كرسي وقال لي اقعد .. لو اتكلمت الحقيقة مابحصل ليك اي شي ولو لغثيت ودورت بنفسحك فسحة ماسمعت بيها في حياتك ..

قلت ليهو جدا سعادتك انا مابكذب والله ..

قال لي قول اسماء الناس البتتعاملو معاهم .. نفر نفر نسجلهم ..

البتشترو منهم والبتبيعو ليهم ..

قلت ليهو والله ياسعادتك.. انا ماعارف حاجة الا الشي الشفتو هسي ده لمن وقفوني .. وماعارف الزول ده بشتري من وين وبيع وين..

الضابط قال لي ياود انت بتستعبط ولا بتتزاكي ..

انا طبعا ضهري بقى تخين.. واضني دي زي الفيهن بنج.. حسيت الزول الوري خلاص ح يخبطني بيدو الماكنة دي في راسي ؟؟

قلت ليهو والله ياسعادتك .انا الزول ده اتصل علي الصباح كثير.. وانا كنت نايم والوالدة صحتني.. وقالت لي كيت كيت ورجعت ليهو.. وقال لي كيت كيت ..

لمن لقيتكم انتو وراي.. وماكنت فاهم حاجة.. لكن هو شكله كان عارف

والله انا لمن وقفوني .مافاهم انتو منو. وعايزين شنو ..

وكنت مفكر انكم غلطانين.. لمن عمار رفع جلابيتو وشفت الحاجة دي.. اتأكد انو انا في ورطة حقيقية..

قال لي بتعرف عمار ده من زمان ولا معرفة سطحية .. قلت ليهو لالا ده ودحتي وصاحبي من زمان.. اسرارنا مع بعض وفي الحارة والباردة مع بعض ..

وانا عارفو مرات بلغها وبشرب البنقو .. لكن ماطوالي .. بس والله ماكنت مفكر انو ممكن يكون مروج او موزع ..

قال لي طيب هو صاحبك يعني انت مابتسطل؟

قلت ليهو ابدالله.. ولا سجارة حمراء .. ولا بسف ولا بعرف اشرب الشيشة ..

قال لي غريبة .. كيف يكون ده صاحبك وصديقك المقرب .. انت بالمناسبة المفروض تنجلد.. وتتخبط لمن راسك يسخن.. موش عشان انت متهم في القضية دي .. لا .. بس لانك بتصاحب زول وسخ زي ده ..

قلت ليهو والله ياسعادتك كلامك صاح .. بس والله كلامي القلتو ليك لازدتو ولانقصتو.. وماكذبت في كلمة ..

قال لي فعلا الزول ده قال نفس كلامك ده .. قال انك ماعارف البضاعة دي.. وانكم ماشين لزول.. اخوهو جا من السفر وقال انك مابتسف ولا بتسجر ..

نحن مابنقدر نخلي سبيلك .لانو المفروض تتحاكم لان البضاعة كانت في عربيتك .. والمفروض العربية تتصادر ..

مع اننا مقتنعين ماعندك علاقة بالموضوع.. لكن المحكمة هي البتحدد الموضوع ده .. شيل شيلتك.. غلطك انك بتصاحب ناس مابستحقو تسلم عليهم في الشارع .. وعشان تتعلم تاني تختار الاصحاب. لازم تتعذب عذاب الله اكبر ..

قلت ليهو طيب .. ممكن اتصل على ناس البيت.. واوريهم الحاصل لانو والله الوالدة عندها سكري وضغط ..

قال لي لو ربتها انو قابضنك في قضية مخدرات.. يادوب البتجها جلطة .. مافي اي تلفونات .. يلا قوم اطلع برة..

نحن بعد نسلمكم وكيل النيابة وهو البقدر يتصرف..

طلعوني من المكتب ودوني علي غرفة كدا وفتحوا الباب وقالو لي يلا اترمي جوة معاهو ..

قعدنا انا وعمار في غرفة كدا مافيها سراير.. ولا في اي حاجة.. لامعروفة غرفة ولامعروفة حراسة .. وقفلوها علينا وبعد شوية جابو لنا موية شراب في جك بتاع المونيوم ..

في الوقت ده انا قاعد مع عمار.. واصلا ابيت اتكلم معاهو بس ساكت ومدنقر في الواطة .. عمار قعد يتكلم معاي ..

محمد؟ يامحمد انا بتكلم معاك .. ابيت ارد عليه نهائي ..

قعد يبكي زي الشافع .. قال لي والله انا اسف ياخوي .. والله انت زي اخوي وانا ماقايل الحاجة دي بتحصل بالطريقة دي ..

علي الله تسامحني .. انا لو اعدموني ما هامي.. لكن المأثرني اني رميتك في مشكلة.. ماعندك بيها علاقة.. لكن والله اموت فداك.. وما تحصل لي حاجة ..

ما تشيل هم.. انا المتهم انك ماعندك علاقة بالموضوع .. قلت ليهو ما مشكلة ياعمار زي ماقلت دي قسمتي.. وانا الحمد لله راضي بامر الله ..

قعد يحكي لي في القصة بتاعة الجريمة قال لي .. انا طبعا والله يامحمد لاقاعد ابيع ولاقاعد اشتري .. بس صاحبي محمد نجم الدين الماشين ليهو ده قال لي تمش السوق الشعبي.. في زول بسلمك لي امانة.. عبارة عن ثلاثة قنقرات

لو جبتهم لي بديك منهم قنقرة ..

وانا اصلا ماعارف اشتراهم ولا رسلوهم ليهو هدية .. بس همي في الراس البديني ليهو ده ..

قلت ليهو خلاص ياعمار.. الموضوع ده اقفل عليه لو سمحت.. الحصل حصل

ونحن ورطنا وموضوعنا باظ .. وسمعتنا بقت في الواطة ..

المهم ياجماعة.. انا بطني طمت من عمار.. ومن الدنيا كلها.. وبقي يتكلم وانا ماسامع هو بقول في شنو.. من شدة الهم والغم ..

اها في ثلاثة من افراد المكافحة .. جو

فتحو الباب وقالو لينا يلاقومو وركبونا ودونا قسم الشرطة ..

وهناك دخلونا حراسة عديلة.. وطبعا فتحو لينا بلاغ في قسم المكافحة .. وقعدنا 34 ساعة في الحراسة .. انا حاسبهن بالدقايق والحاصل في الحراسة احسن ما اقولو ليكم..

المهم .. صباح الاحد شالو البلاغ ودوه النيابة.. ووكيل النيابة صدق على البلاغ ..

وجو سلمونا تلفوناتنا.. وقالو كلمو اهاليكم .. ورجعو التلفونات.. انا اتصلت على ناس البيت.. واتكلمتا مع الصادق اخوي قلت ليهو كلم امي براحة كدا وقول ليها محمد سافر لعزاء في مدني وبجي يوم الاثنين او الثلاثاء وتلفونو ضايع ..

ونحن منتظرين يودونا وكيل النيابة.. وانا سارح في الح يحصل بعدو والمحكمة.. وجرجرة الجلسات ومصادرة العربية.. وعمر اخوي يقول شنو؟ والسجن سنوات والحمد لله غايو رينا يجيب العواقب سليمة ..

الى اللقاء

الفصل الثالث

المهم لمن ودونا لوكيل النيابة .. واتحرى معنا الاتنين .. كل واحد براهو .. وكلامي القلتو لناس المكافحة .. نفس الكلام القلتو لوكيل النيابة بالنص ..

وكيل النيابة لمن لقي اقوالي متطابقة مع اقوال المتهم الاول .. اللهو عمار .. عمل لي امر افراج ..

وسلموني تلفوني ومفاتيح عربيتي.. المهم بصراحة ياجماعة ناس المكافحة ديل اتعاملو معاي معامل راقية جدا .. والله مالمقيت منهم الا الخير اي وقت صلاة اقول داير اصلي بجهزو لي

وهسي لمن اخلو سبيلي .. وصلوني لغاية مكاتبهم وسقت عربيتي عزيزا مكرما .. الزول الماسك في الله مابتجيهو عوجة بس الزول يمشي صاح وانا والله مشيت مع عمار بنية صافية .. مستحيل ربنا يضيعني ..

انا جيت على البيت.. وخشيت الصالون وقفلت الصالون علي.. لاغاية قريب المغرب.. ما دخلت على ناس البيت.. والله على حالة نفسية ما تتخيلوها ..

وجواي احساس مختلفة .. غضبان من عمار غضب لا يوصف .. ومبسوط منه انو كان موقفه معاي صادق .. في اقواله قدام ناس المكافحة و النيابة .. وندمه واسفو على الحصل مأثري .. ومتأثر انو ح يخش في ستين وادي مظلم .. لانو ورطان بالجد ..

وفي اثناء رقدتي دي الباب دقه.. طلعت فتحت الباب لقيتو ده عبد الله ابو عمار فتحت ليهو الباب الكلام ده يوم الاحد زي الساعة 5 تقريبا.. وشو اسود وهم الدنيا ده ماليهو سلم علي بي طمام بطن .. وقال لي الحاصل شنو يامحمد؟ ..

طلعت ليهو برة.. وقلت ليهو.. بحكي ليك تعال .. ناس البيت ديل مايعرفو الحاصل ..

انا ماكلمتهم .. عليك الله مافي زول منهم يعرف حاجة .. انا ما كلمت اي بشر من الحلة دي ..

قال مافي شي بندسه ياولدي .. السويتوها كبيرة ..

المهم حكيت ليهو الحاصل .. قال فعلا ياهو الكلام القالوهو .. عمار اتصل على اخوانه ومشو ليهو .. لكن انا لا ماشي ليهو .. ولا داير اشوف وشو ان شاء الله يعدموه الكلب الوسخ ..

لكن بصراحة ياجماعة الراحل ده بقول في الكلام ده.. وعيونو ملانة بالدموع .. مما يدل على انو الكلام ما من جواهو.. شكله فعلا خايف على ولده بالجد .. في النهاية هو اب ..

بعد عرف الحقيقة مني قال لي الحمد لله انك طلعت براءة .. وانتا راجل ماتستاهل انا بعرفك وبعرف اخلاقك .. انا يامحمد عمار طلع من يدي بسبب امه .. انا والله حاولت كل المجهود اربيهو وابعدو من طريق الشر .. من كان صغير امه مدلعاهو وفاتله ليهو فوق حبلو وانا لو نهرتو ساي امه تصر وشها وتعمل زعلانة .. وتقول لي الولد بتجيب ليهو نفسيات .. قول ليها خمي وصري .. وقعد يتكلم معاي ويهضر ببي كلام انا ما عندي بيهو اي علاقة .. الراحل شكله حلج.. المهم اتكلم كثير وانا مارديت ليهو بس بقول ليهو ان شاء اللامور تجي على خير ياعمي .. وفات علي كدا

بعد صليت المغرب طلعت من البيت زي عادة بمشي على الشارع كدا لقيت الخبر انتشر في الحلة انتشار النار في الهشيم ..

انا لمن لقيت الموضوع انتشر .. قلت الحق اكلم ناس البيت بالحاصل .. قبل مايجيهم الخبر من الناس.. انا مشترك في الجريمة دي .. جيت راجع البيت .. والحمد لله لقيت امي وابوي قاعدين مع بعض ..

قلت ليهو الصادق اخوي كلمكم انا سافرت مدني صاح .. الوالدة قالت لي اي كلمنا وقال جاي انك يوم الثلاثاء ماعارفة مالك جيت سريع كدي الميت حيا ولاشنو؟

قلت ليها والله يا امي انا لامشيت مدني ولاشي ..

وحكى ليهم الحصل من وقت التلفون الجاني يوم الجمعة من الصباح والحصل بالتفصيل ابوي ده بعد ما كان مكوع قعد على حيلو وحسيت بيهو ارتبك ارتباك اول مرة اشوفو في وشو..

وبرضو اداني نفس المحاضرة السمعتها من المحقق بتاع المكافحة والسمعتو من وكيل النيابة .. في انو استاهل عشان ده صاحبي ..

باختصار شديد .. انا حاسي نفسي ماطبيعي نهائي .. وشخصيتي ذاتها اليوم داك بقت ماياها ..

المهم حاولت رجعت لحياتي الطبيعية.. ومشيت على شغلي .. الصباح بطلع الشغل بجي المساء بقعد في الصالون بنخس في تلفووني لمن انوم وباكرا بمشي الشغل وقطعت علاقتي مع اي بشر ..

مرات مرات بكون عندي تواصلات مع صاحبي اسمو عابد وصاحبي ياسين .. ديل ناس بالجد وقفوا معاي وقفة رجال بجوني مرة مرة في الصالون ويتونسو معاي وهم الطلعوني من الحالة السيئة دي.. وكلنا اتفقنا على انو عمار مايستاهل الحصل ليهو .. لانه كان فردتنا الرابع .. لكن دقس وكتمت فيهو ..

بعد كم يوم سمعت منهم انو عمار اتحاكم بتلاتة سنة سجن .. والله اتاثر ل لمن عيوني ملن مع اني كرهتو بس برضو اتاثر ..

ويس وعابد قاعدين يمشو ليهو .. وانا مامشيت ليهو نهائي .. ماقدار اشوف وشو ..

لانو ضراني ضر بالغ كل الحلة بقو ينظرو لي كمروج مخدرات .. وانو طلعت من المشكلة بواسطة خالي.. لانو فعلا عندي خالي عقيد ساكن الجريف بس والله خالي شكله ماعندو خبر اساسا بالموضوع ..

انا طلعت براءتي لانو المحققين ووكيل النيابة اخلو طرفي قانونيا .. لكن السمعة ووصمة العار الوصمني ليها عمار قعدت معاي فترة لا يستهان بها الحمد لله ..

ومرت الايام والناس بدت تنسى .. والامور الحمد لله ماشة وانا مشيت بعريتي .. ماشي الشغل وجاي من الشغل .. ومتواصل مع عابد وياسين بس

هم الاتنين العارفين براءتي وقاعدين يدافعو عني بوراي .. ووضحو لناس الحلة كلها اني انا ماعندي علاقة بالموضوع ده نهائيا ..

ومابقلو فيني اي كلمة .. اصحاب والله مواقفهم مابنساها ليهم ابد ..

وعلاقتنا زادت واتوطدت اكثر وياسين خلا البنقو .. وعابد قال لي والله بس مرة مرة .. لكن ماشي اخليهو ان شاء الله ..

في يوم من ذات الايام عابد قال لي يامحمد ياخي طالب منك خدمة .. قلت ليهو من عيوني ..

قال لي ياخي عفراء ح تلاقيني في مول عفراء .. ههه انا طبعا ضحكت قلت ليهو دي غلوتية ولاشنو؟ عفراء في مول عفراء؟

قال لي ياخي سيب السخافة .. عايزك تمشي معاي.. لانه جاية معاها صاحبته .. وما دايرين نخليها براها .. انا بتونس مع زولتي.. وانت اقعد مع صاحبته ..

لو نفعت معاك ثبتها .. اصلك هامل .. ولو مانفعت معاك كسر معاها الدقايق ونسة وضحك وخلاص .. قلت ليهو ياخي انت عارف انا ماعندي حاجة للبنات .. قال لي ياخ عشان خاطري.. اعتبرها اختك واتونس معاها ونسة اخوان ..

قلت ليهو بشرط انو يكون مكان عام ..

قال لي ياخي اصلا نحن ح نخش المول..

ونجي ناخذ لينا قعدة في الساحة الخضراء.. وبعد داك نوصلهم اهلهم اصلا هم في الفتيحاب..

يعني في شارعنا ما ح يودونا مشوار كدا ولا كدا..

انا حسيت انو الناس ديل بدو يستغلوني.. عشان العربية.. لكن بس انا ماعيز اكون جبان ..

طبعا زي ماحكيت ليكم عابد عندو زي اربعة او خمسة حبيبات .. دي واحدة منهم .. وفي واحدة انا بعرفها شديد ساكنة في حلتنا اسمها نهى .. زولة ممتازة ومهذبة وبت اصول ومنقبة .. ووفية ليهو جدا ..

لكن عفراء دي عندها حبيب تاني.. انا مرة لقيتها خالطاهو في شارع النيل.. لكن طبعا ما كلمت عابد مالي ومال الفتنة ..

المهم يازول مشينا زي الساعة 4 كدا ونزلنا في عفراء وقفلنا العربية وهو ضرب للبنات .. واتلاقينا .. عفراء يهودي انا بعرفها طبعا .. لكن صاحبها الجات معاها دي منووو بالطيف بالطيف ..

اول مرة اشوفها.. جميلة جميلة جدا ..

عابد لمن شافها قال ابو الزفت.. عاين دي كيفنها.. والله حقو الزول يرخي الوهم دي .. ويخش في القبلة دي بي كلو ..

قلت ليهو ياخي عليك الله خلي عندك دم .. ذرة من الوفاء ماعندك ..

ضحك وعاين لي .. قال وفاء يا ثعلبان .. قول عجبك ونمرت فيها ..

وانا في الحقيقة فعلا البت عجبتي جدا .. وقلبي قعد يدقق زي الاهل ..

المهم جو وقفو وسلمو علينا وقال لي دي صفاء يا محمد .. قلت ليهو اتشرفت بيها والله .. ياهلا ..

زولك طوالي ساق عفراء من يدها .. وخلا لي البت النجاسة الاسمها صفاء ..

لكن سبحان الله البت دي مهذبة شديد..

والله على الاقل في اللقاء الاول ده اخدت عنها انطباع انها زولة مؤدبة وعندها حياء .. يعني من نوع البنات البتتكلم براحة ومابتعاين ليك في وشك .. وبتضحك براحة كدا .. وعندها حضور عظيم والله..

المهم زوله رهيبة والله عجبتي شديد..

و انا بقيت سارح فيها لمن عترت مرتين .. ويادوب فكرت في العرس .. اول مرة قلبي يضرب عشان بت .. البنات ديل ماشغال بيهم اصلا انا ..

عابد بقى لافي في المول مع عفراء .. وانا بقيت لافي مع صفاء .. وبدت تتونس معاي شوية شوية ..

قلت ليها ياصفاء انتي قريتي وين؟ قالت لي انا اتخرجت من هندسة السودان .. السنة الفاتت ..

عندي ثلاثة اخوات وماعندنا اخو .. قلت ليها سبحان شنو المصادفات دي؟ انا عندي ثلاث اخوان وماعندنا اخت ..

قالت لي خلاص الحمد لله انا لقيت لي اخو وانت لقيت ليك اخت ..

طبعا الكلام ده ما ريحني.. لكن اكلتها في حناني .. يعني البت لمن تقول ليك انت اخوي.. او انا اختك معناها الموضوع فيهو (ان) كبيرة..

انا بقيت ساكت بعد الكلمة دي.. تاني ما اتكلمت معاها ..

اخذنا لفتنا ولاقونا ناس عابد.. قالو يلا نمشي الساحة .. خلينا عريتنا واقفة في محلها ومشينا الساحة .. واتمشينا كثير جوة الساحة وجينا قعدنا .. عابد قعد هناك مع عفراء .. وانا قعدت مع صفاء يعني نحن بنشوفهم وهم شايفنا.. لكن كل اتنين قاعدين مع بعض .. لمن قعدنا قلت ليها يا صفاء انا عايز اسألك سؤال ...

انتي مخطوبة؟ قالت لي ابداء والله عايزني ود عمتي.. وانا ماعايزاهو.. وامي رافضة الموضوع .. بس ابوي هو المتمسك بالحكاية دي.. شكلو عايز بير اختو بي انا ..

قلت ليها طيب يعني مابتحيه .. صح؟ قالت لالا ماحبو نهائي مامهضوم .. ومابتعاشر .. يعرفو انا من شافعة مرة اداني كف عشان عطست ليهو جمب اضانو ..

قلت ليها فعلا ده زول وهم اها .. ماقلتي لي ماعندك علاقة عاطفية مع اي زول يعني ..

قالت لي والله الحقيقة يامحمد اليومين دي العلاقات العاطفية بقي فيها خداع وغش وكذب.. وفقدنا الثقة في الناس .. بس قلنا الواحدة تلقى ليها زول بخاف الله.. وودناس ومتربي وتعرس وبعدين الحب يجي بالعشرة ..

قلت ليها والله انتي كل مرة بتبتي لي انك زولة واعية وفاهمة ياخي في الزمن ده مافي بت بتقول كلامك ده ..

قالت لي طيب احكي لي عنك انت خليتني احكي انا وانت ماقلت اي حاجة

قلت ليها انا ياستي زول بسيط وشغال مكانيكي .. وبداقش الحمد لله بالحلال

ووضعي الحمد لله كويس مستور احسن من ناس كتار .. امي وابوي موجودين الحمد لله وعندي ثلاثة اخوان اتنين اكبر مني واحد اصغر مني يادوب بقرا في الثانوي ..

ساكنين جيران ناس عابد وزول صاحبي شديد .. قالت لي غايتو عابد ده.. عفراء بتحبو حب هوس عديل .. يعني الزول ده لو ماعرسها.. ممكن تنتحر او تجن ..

قلت ليها ان شاء الله ربنا يتم ليهم على خير.. ويسهل ليهم امورهم ..

وانا طبعا جواي متأكد انو عابد مازول عرس ولاشي.. زول وهم وداير يقضي وقت وبس ..

وعفراء ماعارفة انو عابد بحب ليهو كمية زبها كذا ومامعروف ست النصيب ياتها ده لو بقى في نصيب ...

انا بتونس معاها.. فجأة التفت اعاين لي ناس عابد .. القى ليك شكلة قايمة هناك .. قلت ليها ده شنو عابد ده مالو؟؟!! .. في زول ماسك عابد ويلطش فيهو .. وعفراء وواقفة بعيد وتبكي .. كمية من الناس بدو يتلممو قمت جاري عليهم عشان انقذ صاحبي ..

الى اللقاء ..

الفصل الرابع

جريت جري شديد .. انطلقت زي الصاروخ والله .. زي المواعي .. نعلاتي خليتك مجدعات جم صفاء .. جيت بس وقفت بين عابد والزول القاعد يضرب فيهو ده .. وقلعت يدو من قميص عابد .. لاثو هو كان مقبقبو.

الزول ماكضب وقشطني كف .. وانا ما اكضب وارشو ليك بونيه .. لمن ترتج لي ورا .. الناس ديل سندوه من ضهرو عشان مايقع ..

انت بتلعب ولا شنو؟ دي بونية مكانيكيه ..

نحن بنزل المكنة والجربوكسي .. والله انزل ليك سنونك ديل رصة واحدة.. الزول مسك خشمو وبقي يتف دم ..

وجا ماشي علي وانا غمطت يدي كدا دردمتها ..

مستعد اسدد ليهو البونية دي تاني..وخليت عابد وراي..

بس الناس مسكوه. وقال لي انت منو يا... اتلفظ لفظ قبيح..

قلت ليهو انا اخوه..

وخلي عندك ادب ماتتلفظ في بنات هنا..

قال لي وانا اخوها ؟.. قلت ليهو تضربو ليه المفروض تمسك اختك..

قال اسال اخوك قول ليهو كنت قاعد كيف معاها ؟؟

زول ماعندو احترام .. هو بتكلم والناس ماسكنو ...

واحدين قالو لي ايوة كلامو صالح قعدة اخوك كانت شينة ..

طبعا هو زول ضخم كدا .. طول وعرض وعابد ضعيف وقصير ..

وانا حجمي متوسط لكن عضمي نصيح .. احمد الله ممكن عادي امسكو ادق بيهو الواطه..

انا قبلت علي عابد .. قلت ليهو كنت قاعد كيف انت؟؟ ..

قال لي عادي والله..

اخوها قال ليهو عادي ياود الحرام .. انت كنت راقد ليها فوق كرعيها. ياخايب.

انا قلت ليهو ما اختلافنا ..

هو كان جابرها ولا غاصبها .. انت بتخاف من اختك ولانفهم شنو؟

قال لي انت اوع تتفاح .. والله انا الليله مابسيبك .. ولسع بتفتف دم ..

والناس يقولو ليهو استهدا بالله ياخي ..

الموضوع مابستاها سوق اختك وامشي البيت.. والناس ولا ماسكنو مسكة شديدة .. هو بتحجز ساي لكن تاني مابجي علي بعد البونية دي ..

وعفراء واقفة هناك ترجف وتبكي.. اخوها عاين ليها وقال اصبري انت يا رمة لمن تصلي البيت والله الليله الموت الاحمر..

وعابد وراي وشو مورم من الضرب والكفيت.. سوقتو قلت ليهو ارح خليهو يجي ورانا .. عشان اوريهو الطفا النور منو.
مشينا وهو ساق اختو ومشى والناس مسيرنهم.

واحد بتكلم معاهو.. وبهدي فيهو .. لكن هو اساسا البونية دي وزنت ليهو التايم ..

والله اداني كف كمان.. والكف جاني بالغفلة ..

ماكنت متوقعو يضربني..

وانا سايق عابد وماشين علي صفاء.. عاينت مالقيتها ولقيت نعلاتي مجدعات في الحثة الكنا قاعدين فيها والبت
مافيشة .. لبست نعلاتي وبقيت اتلفت يمين شمال شرق غرب بالله التقول الواطة انشقت وبلعتها..

قلت ليهو صفاء مافيشة .. انا خليتها قاعدة هنا .. دي مشت وين كمان؟ .. يا الله تلفونها ماشلتو..

وعابد ولامركز معاي يهبش في وشو المورم ..

قلت ليهو يا زفت.. راقد فوق كرعين البت في الحثة العامة دي .. والناس ماشين وجايين فوقك..

والله انا كان شفتك كنت براي لطشتك .. تستاهل..

قال ياخ عادي الزول ده براهو مفتري وعاجبو حجمو.. ماشايفو ضربك وانت اساسا جيت تحجز ..

قلت ليهو انا ماجيت احجز.. انا جيت اقيف معاك وانقذك منو كان ماسكك وانت عامل زي العصفورة.. .. لقيت
نفسي بدون ما اشعر مستلم الموضوع .. هسي عليك عان.. بسبب الحركة العبيطة دي.. طيرت مني البت.. تاني انا
القاهأ وين دي؟ ..

قال لي متين هو انت .. قبيل ماقلت ما عندي ليها شي .. لكن اقول ليك بسيطة انا بتصل علي عفراء بعد تهدا
المشكلة دي ..

واجيب لك رقمها ..

انا طبعا قعدت اضحك من البليه. قالو شر البليه مايضحك ..

قلت تالاني عفراء هسي انت عفراء دي عارف المشكلة وقعت فيها بسببك ولاغبين؟.

قال يعني اخوها ح يعمل ليها شنو .. والله الحبة مايسويها .. هوكان بقدر يهبشها كان ضربها هنا قدامنا ..

قلت ليهو عليك الله يا عابد .. اقعد هنا خليني الف شوية افتش للبت دي .. اشوفها مشت علي وين ..

قال لي امشي .. وقعد الكلب.. الليله اخذ علقه زي العلقه .. ان شاء الله بس يطير من التعصر علي بنات الناس ..

انا بقيت لافي في الساحة وبتلفت زي المجنون ..

كايس لصفاء والله غربلت الساحة دي غربله .. مالقيتها.. لمن قنعت جيت راجع قلت ليهو ارح نمشي البيت.. وتاني
عليك لو ماشي ليك لبت ماتسوقني معاك ولاتضرب لي ..

قال لي جدا مابضرب ليك الا اجيب ليك تلفون صفاء..

قلت ليهو حركتها عملتها دي غريبة.. وعليها ستين علامة استفهام .. كيف تزوغ كدا بالطريقه دي .. ياربي تكون
شافت الشكلة وخافت هربت مافي غير كدا ..

المهم سوقت عابد ومشينا ركبنا عربيتنا ورجعنا البيت .. وانا الطريق كله بفكر في صفاء وبتخيل في وشها وحاسي بحسرة.

وصلت البيت ونزلت عابد وقفلت معاي منو ..

باكر الصباح مشيت الورشة عادي .. انا في الورشة الساعة 11 صباحا جاني تلفون من عابد .. قال لي اسمع يا محمد .. والله في مشكلة كبيرة وشكلنا ورتانين فيها انا وانت ..

قلت ليهو يازول قول بسم الله مشكلة شنو؟

قال اتصلو علي ناس .. قالو لي نحن من طرف عفراء .. الكانت معاكم في الساحة ..

بنسأل من صفاء نحن اخوان صفاء .. الزولة دي من امبارح ماجات البيت ونحن عرفنا انها طلعت مع عفراء .. ولمن سألنا عفراء قالت اخر مرة كانت مع واحد اسمو محمد صاحب عابد ..

ونحن اتصلنا عليك ..

انا حكيت ليهم يامحمد .. انو حصلت مشكلة معاي اخو عفراء ضاريني ومحمد خلا صفاء قاعدة .. وجاء دخل معاي في المشكلة وخلاها .. لمن رجعنا لصفاء مالقيناها في مكانها ..

[illegible]

أها يا عابد وفي النهاية قلت ليهم شنو؟

عابد قال لي كلمتهم بالحاصل .. بس الناس ديل شكلهم ماصدقوني .. اخوها البتكم معاي ده قال لي كدي خلينا من كلامك ده.. وصف ليना بيت ناس محمد بتاعك ده .. ويبتكم انتو .. نحن في الفتيحاب وح نجيكم هسي ..

انا قلت ليهم هسى محمد فى الشغل.. وانا بره البيت. لكن بنجى العصر..

قالو لى الساعة 4 ونص نحن معاكم ..

وصف لنا .. وصفت ليهم ورجعت ليك طوالى الكلام ده هسى.

قلت ليهو واللّٰه دى مشكّلة يا عابد .. يعنى هسى صفاء دى تكون مشيت وين يعنى؟ ..

والله دي مصاييب تحيك في صمة خشمك .. والمشكلة الحقيقية .. فعلا اخر زول كان مع الزول المختفي هو المسؤول الأول اما القانون ..

انا بقيت مامركز في الشغل نهائي .. وخشمي ده بقى مسيخ .. موية ما قدرت اشربها .. ومشيت قعدت في الضل وبقيت متمحن في الحكاية دي ..

في واحد من المكنيكية المعاي جا قعد في الضل .. مختار حيرة اكعب من حيرتي ..

قلت ليهو اها انت مالك برضو في واحدة بالقوها؟ .. قال لي شنو يامحمد .. انت بتتريق ولا شنو؟

قلت ليهو مالك محتار كدا يا عصص؟ .. اسمو عصام .. قال لي والله المرأة دي مكرهاني حياتي ذاتو قلت ليهو مراتك؟

قال لي ايوه ياخي ..

قلت ليہو احكى لی مالہا؟ ..

قال لي تتخيل امبارح بالليل جاتني مكالمة من واحدة اسمها ريان .. عندها عريية صلحتها ليها قبل كم يوم .. وشكلها العربية خستكت تاني .. ماردت على المكالمة .. لاني عارف مرتي شكاكة وموسوسة ..

جدعت التلفون في السرير وخشيت الحمام ..

اها قامت ريان رسلت لي رسالة في الموبايل قالت لي (شغلك مانضيف يا عصومي) ..

وتلفوني بجيب الرسايل اشعارات في اعلى الشاشة .. قامت المرأة شافت الرسالة .. جيت من الحمام لقيتها ليك وشها يلعن قفاها !!

وبقت تنبذ فيني .. ياتافه يا حقيير يابتاع البنات .. اتقي الله .. انت عندك بت المفروض تخاف عليها .. وشنو وشنو كلام كثير ..

قلت ليها في شنو يابت الناس ؟ .. قالت لي البت الاتصلت وابيت ترد عليها ..

عايزة توربك انو شغلك مانضيف .. (ياتو شغل ده يا عصام) دايرة افهم ..

وقت انت شغلك مانضيف .. عايزة بيبك شنو ؟؟

الشارع ما ملان رجال يسدو عين الشمس انت عايزة بيبك شنو ؟

انا بس فتحت الرسالة .. وقرت الرسالة وطوالي اتصلت علي البت .. قلت ليها خير في شنو ؟ والرسالة دي بتحكي عن شنو ؟

قالت لي العربية تاني بقت مابتدور ..

فتحت الاسبيكر .. وقلت ليها كرري الكلام ده تاني .. قالت لي يعني ماسمعتني ؟ قلت ليك شغلك مانضيف ..

قلت ليها شغل شنو ؟

قالت لي انت نسييني يا عصام ؟ .. قلت ليها ايوة نسيتك .. وربي شغلي مانضيف في شنو ؟

قالت لي في العربية الاشتغلتها لي تاني ابت تدور ..

طق قفلت ليها الخط في وشها .. وقبلت على مرتي قلت ليها عرفتي الشغل ده مقصود بيهو شنو ؟

قالت لالا .. انا ماهيلة انا بفهم .. والزول المتصل يعرف لمن تفتح الاسبيكر الصوت بتغير والكلام بتغير ..

قدر محاولت افهمها انها غلطانة وفهمت غلط مادايرة تفهم ..

والله دمي فار ومديت يدي عليها .. هسي اللية الصباح قامت لمت هدومها وشالت بتها ومشيت اهلها ..

والله يا جماعة لمن سمعت قصة عصام نسييت همي .. وقلت ليهو طيب هسي انت ح تتصرف كيف ؟

قال لي بمشي افهم اهلها بحركاتها دي .. لو ما اقتنعت بطلقها والله .. قلت ليهو لالا الطلاق ده ماخيار انا بديك المشورة ..

امشي ليها في بيت وماتتكلم عن المشكلة .. قول ليها انا عندي معاك مشوار

وسوقها معاك ..

وامشو لبيت البت ست العربية .. خليها تشوف الحاصل بي عينها .. لانو يا عصام .. المرأة الغيورة بتفسر اي كلام على خيالها ..

قال لي ياخي والله دي بتتخيل خيال .. بتاع البنقو مابتخيلو ..

والغريبة انو بتصدق خيالها وتبني عليهو قصص وبرامج وتتصرف كأنه الخيال حقيقة ..

اها عصام قال لي انت الحاصل عليك شنو .. وشك مسود كدا ومحتار برضك .. حكيت ليهو القصة ..

قال لي قصتك ما عندها حل ياخوي .. بس البت دي اختطفوها وبتكون اتعرضت للاغتصاب وقتلوها ورموها في خور ..

وانت المتهم الاساسي في القضية نصيحتي ليك.. قوم خلي الضل ده واركب عربيتك وامشي باري الخيران ..
امكن تلقاها مجدوعة في حطة ..

او اقولك حاجة بس اهرب .. واهل البت دي اوعك تلاقيهم بقتلوك ..

طبعا عصام زول متشائم جدا واصلو مابطمناك بحاجة ..

ولابدليك حلول ايجابية .. والله زاد علي الخوف الفتي قلبي ..

والله انا اليوم داك ما قدرت احل لي مسمار ولا اربط لي صامولة ..

وبعد كلام عصام ده بقيت لافي في المنطقة زي المجنون وماعارف اعمل شنو؟ وكل مرة اتصل على عابد واقول ليهو اها الجماعة ما اتصلو عليك تاني قالو لقوها ولا؟

يقول لي ابداء والله والله يا محمد انا خايف خوف ماطبيعي ياخي فعلا مشكلة يعني البت دي فانت وين؟

قلت ليهو والله بس بقت لي ندامة ياريتني لو مامشيت معاك .. ياخ انا قلت ليك البنات ديل مشاكلهم اكثر منهم عشان كدا من زمان انا بعيد كل البعد عن عالم البنات ..

المهم جات الساعة ثلاثة ونص وانا ركبت عربتي ومشيت البيت وقفتها وضربت لعابد .. وقعدنا في الشارع برة في ضل شجرة جم سبيل .. منتظرين الناس ديل يتصلو علينا عشان ماندخل اهلنا في المشكلة ..

اها ما كتير كدا واتصل اخوها على عابد .. قال ليهو نحن وصلنا ننزل بياتو شارع؟

الزول الاسم محمد معاك؟؟

عابد قال ليهم ايوه قاعد معاي .. ونحن منتظرناكم في الشارع .. انزلو بالشارع الفلاني ..

اها ماكتير كدا واشوف ليك بوكسي دبل قبين.. ملان رجال جوة وبره .. والله جاتني خوفا لمن قلبي ده داير يطلع بي حلقي ..

الى اللقاء ..

الفصل الخامس

الجماعة لمن وصلو جنبنا أشرنا ليهم .. وقفو البوكسي..

ونزلوا.. سلمو علينا سلام عادي جدا ..

كانو مافي حاجة.. لكن كلهن شكلهم متوترين وخافين علي بنتهم .. واحد فيهم جهامة كدا.. شكلو الكان بتكلم مع عابد .. قال وينو فيكم محمد؟ ..

قلت ليهو انا محمد .. قال لي علاقتك شنو بي صفاء؟ ..

في عمك كبير قال ليهو يازباد؟.. هسي الكلام ده ماوقتو .. انا هنا عرفت انو اسمو زياد .وعمك الكبير ده بشبه صفاء شكله ابوها..

قال لي وربنا ياولدي الله يرضى عليك .. انت لاقيتها وين؟ وفارقتها وين؟ والله البت دي أهلها .. لو عرفو انها ضايعة.. يملو ليكم صالحة دي ..

قلت ليهو والله ياعم .. انا اول مرة اشوف صفاء امس .. جات مع البت الاسمها عفراء.. وعفراء جات عشان تقابل عابد القدامك ده ..

لكن والله صفاء جات مرافقاها فقط.. وانا اول مرة اشوفا اتعرفت عليها امبارح بس. لاني كنت ماشي مع عابد .. وحصلت المشكله الحكاها ليكم عابد ..

انا جريت احل المشكله.. وخليتها بعيد من مكان المشكله..

جينا بعد المشكله ما لقيناها..

المهم يازول .. انا بعد لقيت الناس ناس محترمين وواعين.. بقيت بسأل فيهم.. قلت ليهم شفتو مراكز الشرطة؟ ..

فتحتو بلاغ.. سالتو في المستشفيات؟

قالو لي البلاغ مابتفتح في اقل من ٢٤ ساعه..

قلت ليهم خير.

كدي نمشي نسأل حول المكان الاتفقدت فيهو ..

قالو لي يلا اساسا نحن جاينك عشان توجهنا .. انا كنت قايلهم شاكين فيني.. لكن الناس ديل والله اتعاملو معاي باحترام ..

ركبنا معاهم انا وعابد.. وقلت للزول المتصدر الموضوع ده وشغال اتصالات الاسمو زياد.. لغاية الان ماعارفو ببقا ليها شنو؟

اها قلت ليهو .. لمن اتصلتو علي عفرا .. ماسالتوها عن صديقات صفاء؟

احتمال تكون مع واحدة من صاحباتها؟

قال لي ماسالناها .. قلت ليهو .. ياخي اتصل تاني واسالها ..

قال لي ان شاء ان شاء الله .. بس شكله ما مهتم بي كلامي.. ومتضايق مني .. على عكس الناس التانيين ..

نحن طلعلنا الزلط.. ماشين علي الخرطوم..

عمك البشبه صفاء ..

كان راكب قدام جاهو تلفون ..

ونحن يادوب .. ولا طلعلنا من صالحة.

طلعو من الزلط .. وقفو العربية.. وعمك نزل بتكلم بالتلفون نحن كلنا بنسمع فيهو بتكلم بصوت عاللي ..

قال ايوة انا ابوها ..

وين المستشفى دي؟ ..

المستشفى اسمها شنو؟

ايوا.. مستشفى الساحة؟

تمام جدا نحن في الطريق..

قفل التلفون وختاهو في جيبو ..

والناس ديل متوترين ومطيرين عيونهم ويعاينو ليهو ..

عايزين يعرفو الحاصل ..

وهو قال لاحول ولا قوة الا بالله.. ياجماعة صفاء بتي .. حصل ليها حادث امس.. واسعفوها لمستشفى.. اسمو مستشفى الساحة.. قالو شرق مول عفراء ..

كانت في غيبوبة ويادوب صحت.. وادتهم تلفوني .. اتصل علي واحد من ناس الشرطة ..

والله انا جاني شعور ماقادر افسرو .. ارتحت انها اتلقت وخفت تكون حصل ليها حاجة ..

قام زياد قال ليينا شكرا ليكم ياجماعة.. انزلوا نحن خلاص لقينا بتنا..

انا قلت ليهو والله مابنزل.. الا اصل معاكم المستشفى ..

الجماعه التانين .قالو لي مافي داعي.. انا لمن اصريت ابوها قال.. ياخوانا خلوهو يصل .. المشكلة وين؟

وانا بعد سمعت كلام الحاج .اتمهلت في الركبه .. وح اشوف صفاء. يارب تستر عليها..

لكن عابد نزل ..

الناس الراكبين معاي ورا ديل.. سالوني انا من وين.. وجنسي شنو.. وتحقيقات كدا .. واتكلمت معاهم بكل ادب وتهذيب.

وانا برضو اتعرفت بيهم.. يعني الموضوع كان ابسط من ماكان في خيالي..

طلعو ناس ملوك والله.. فعلا ديل اهل صفاء الشفتها ديك..

والشي العرفتو الناس ديل فيهم ابوها وخیلانها اتنين وراجلين من الجيران.. راكبين قدام. واتنين اولاد خالته .. وواحد وود عمته .. وتلاته اربعة شباب كدا من الجيران شكلهم المهم ..

لكن والله تشوف الهمة الفيهم.. تقول البت بتهم ماجارتهم .. السايق العربية خالها الكبير ..

اها ود عمتها ده اسمو زياد. شكله ياهو العايزها.. ياهو البتكلم ده ومهتم بالموضوع .. وشكله هو الضرب لعابد. وقال ليهو نحن اخوان صفاء.

ابوها راجل طيب لدرجة بعيدة.. وفي شبه غريب بينو وبين بنتو .. والله في الضلعة تعرف انو ابوها ..

المهم مشيت معاهم المستشفى ولاقانا بتاع الشرطة برة.. وحكى الحاصل انو البت ضربتها ركشة.. واغمي عليها واسعفها بتاع الركشة زاتو..

جابهها هنا وسلم نفسه للشرطة والان هو في الحراسة ..

العسكري ده قال لابوها البت دي مالقينا عندها لاتلفون.. لا اوراق ثبوتيه بس كان الدكتور قال بتصحى قريب..

والحمد لله هسي كويسه.. ما عندها عوجة.. انا هسي كنت معاها

وقالت اضربو لابوي .. وادتنا رقمك.. واحتمال كبير يخرجوكم بعد تدفعو ليهم فواتيرهم ..

اها الجماعة دايرين يدخلو كلهم يشوفوها.. بس حموهم .. قالو يدخلو اتنين دخل ابوها وخالها الكبير..

وانا وباقي الناس قعدنا برة انتظرنا ..

وبقو يدخلو نفر نفر.. يطلع واحد من جوة ويدخل واحد.. لمن فضلت انا قلت ليهم ممكن ادخل اكفر ليها؟

زياد قال لي انت تدخل بياتو صفة؟

قلت ليهو خير يازول ماذا داخل .. بس ادوني تلفون ابوها.. اكفر ليها بالتلفون.. مادام وصلت هنا.. طبعا لانو ابوها جوة معاها ماطلع ..

في واحد من شباب الجيران.. اداني رقم ابوها .. وانا برة اتصلت عليهو ..

قلت ليهو انا محمد ياعم .. الجيت معاكم من صالحة.. قاعد بره .. لو سمحت اديني صفاء بالتلفون اكفر ليها ..

قال لي ليه مادخلوك؟ تعال جوة ياولدي.. ما في مشكله..

قلت ليهو زياد منعني.. قال لي ليه زياد يمنعك؟

صفاء لمن سمعت ابوها بتكلم قالت ليهو ده منو يا ابوي .. قال ليها ده محمد الكان معاكم امس في الساحة .. جا معانا يطمئن عليك ..

قالت ليهو خليهو يدخل يا ابوي زياد يمنعه ليه؟؟. ولي امري هو؟

قام ابوها قال لي اتفضل يا محمد.. تعال لينا في الطابق الثاني.. الغرفة كم كدا ما متذكر ..

اها يازول دخلت طوالي .. وانا داخل بعين للوهم الاسمو زياد ده بطرف عيني.

نظام كيه عليك يا وهمي.

طلعت ودقيت الباب براحة كدا.. لقيت معاها ابوها وخالها.. ولافين ليها راسها بي شاش.. شكلها مفلوقة في راسها..

لمن شفتها قلت بي قلبي ..

ياريتني لو بذلك نرف بي فلقه.

قلبي عليك حزين زي كنو ماخذ علقه.

عاشقاكي المشاعر.. وجات عليك مندلقه..

كان فتشنا زيك.. في الكتب ما بنلقى ..

ايا والله..

قلت ليها الف سلامة عليك وكفارة ماتشوفي شر.. والله امبارح فتشنا ليك فتاشه شديدة ..

دايرة تتكلم ابوها قال ليها ماتتكلمي ياصفاء.. انتي تعبانة ..

قالت ليهو انا كويسه يا ابوي ..

وقبلت علي.. قالت والله انا خفت من المشكلة .. ومن اخو عفراء .. لانو عندو نفسيات .. بضرب اي زول في وشو .. حكّت لي عنه اخته .. وانا قلت لو عرفني انا معاها..

احتمال يضربني .. او يمشي يتكلم عني في الحلة. فاتخارجت سريع من الساحة.

وانا طالعة خايقة وبتلفت ضربتني ركشه .. تاني ماعارفه حاجة.. اعفي لي يامحمد تعبتك معايا. قلت ليهو تعب شنو يا صفاء مافي تعب ولاشي ..

قالت لابوها .. ابوي قرب اديني اضانك..

ابوها انتكي فوقها كدا .. وسوست ليهو بكلام..

ابتسم كدا وقال ليها .. غايّتو انتي ياصفاء في قمة المحن .. ولاهماك..

وقبل علي لقاني مستغرب في التفاهم الحاصل بين الاب وابنته ..

قال لي ماتستغرب انا عندي اربعة بنات بتعامل معاهن بنفس الطريقة دي بكل الصراحة واسرارنا مع بعض ..

وقبل على صفاء قال ليها ..

اسمعي ياصفاء..انا ماشي مع العسكري البرة ده .. افك الولد بتاع الركشه.. واشطب البلاغ ..

انت يامحمد بتمشي ولاتنتظرنى نوصلك معانا؟؟..

قلت ليهو لا لا .. ياعم .. انا بعد اطمأنيت علي صفاء .. بمشي وان شاء الله لمن تقوم بالسلامة .. اسجل ليكم زيارة في الفتيحاب.

قال لي خلاص نتواصل ان شاء الله .. خالها الكبير قاعد متمحن.. مع ولدو يسمع في الحوار..

بعد ابوها طلع بدقايق .. قالت لي انت دقيت لابوي برقمك؟ قلت ليها نعم.. قالت لي خلاص انا بعد اصل البيت .. بشيل رقمك من ابوي وبدق ليك ..

اها كلها دقيقتين بعد طلع ابوها .. اناودعتا ومشيت ..

بس ياجماعة انا شكلي دخلت البيت بخشم الباب.. والقادم احلا .. متفائل شديد ..

لانو ابوها الطيبان الشافتو عيني ده مستحيل .. بجبرها على ود عمّتها العامل زي الفيل ده .. عارفين صفاء وسوست لابوها قالت ليهو شنو؟

بس بعد عشرة دقائق من المكالمه دي .. جاتني مكالمه من رقم غريب.

الو السلام عليكم .. صوت بت قلت ليها عليكم السلام ..

قالت لي ازبك يا محمد.. قلت ليها هلا والله ..

قالت لي انا صفاء .. قلت ليهو ياهلا ياهلا.. والله قربت ازغرد .. ههه لو صبر القاتل لمات المقتول ..

قالت لي والله اسفه ما اتصلت عليك .. قلت ليها ولايهمك اهم حاجه انتي بقيتي كيف؟

قالت لي والله يا محمد عندي صدام من يوم الحادث مافكاني .. كل يوم من دكتور لدكتور.. لكن الحمد لله الصور نظيفة .. ومتحركة اصلو مارقدت ليهو..

وبعدين سألت ابوي من رقمك مالقا هو .. قلت لمن الاقي عفراء القا هو عندها .. عفراء تلفونها مقفول .من يوم الساحة .. ومعارفه الحاصل عليها شنو؟

المهم المكالمه خلصت مع صفاء وانا لميت في رقمها .. ودي كانت النقطة المنها بدت قصتي مع صفاء ..

وبقينا متواصلين .. وحسيت من مكالماتها انها .. عندها مشاعر تجاهي واضحة .. لكن كيف السبيل لزول زباينو مزاحمة ..

في يوم من ذات الايام .. كنت بتكلم معاها بالليل .. وانا في الصالون .. فجأة اسمع ليك صوت زول تلب جوة الحوش.. وجاء جاري كابس الباب بتاع الصالون .ودفر الباب وخش لي جوة

الى اللقاء..

الفصل السادس

الزول جا كابس الباب .. اعاين القاهو ليك ده عابد ..

بسم الله الرحمن الرحيم .. ده مالو؟ اعوذ بالله منك ياخي .. والله خلعني خلعة .. لمن حيلي برد .. قلت ليهو يازول مالك؟ قال لي دسني دسني يامحمد ح يقتلونني ..

قلت ليهو هم منو؟ قال لي بس انت دسني سريع .. ح يجو وراي هسي ..

قلت ليهو كويس .. خش تحت سريري ده ..

وقاعد يناهد شديد .. ماقادر يتكلم .. وانا الحقيقة شلت هم ياربي المطاردو منو .. شياطين ولا بشر ولاشنو؟

اصلا ماكنت متخيل الحاصل .. بتكلم معاهو هو تحت سريري مباشرة .. قلت ليهو اهدا ووريني براحة .. الحاصل شنو؟ قال ليهو اسكت اسكت .. هسي بجو ..

اصلا ابا يقول لي الحاصل شنو؟ بعد شوية تقريبا دقيقتين بس ..

اسمع ليك باب الحوش كوكوكو.. كوكوكو..

قال لي اها ياهوديل جو .. عليك الله يا محمد ماتوريهم اني هنا.. انا وثقت فيك .. قلت ليهو ماتشيل هم.. والله مافي زول يصلك الا على جثتي ..

الكلام ده ..

ما تم ليهو اسبوعين او ثلاثة اسابيع من حادثة صفاء ..

قمت مشيت الباب وابيت افتح الباب .. قلت منو الفى الباب؟

قال لي افتح يامحمد .. انا لؤي؟

قلت لي لؤي منو؟ وعازب شنو؟ قال لي بتفتح الباب ده .. ولا انا بنط فيهو جوز اكسرو .. افتح الزفت ده يامحمد .. عازبين تتفاهم معاك ..

انا طبعا قدر ما حاولت اذكركت لؤي ده ياتوغلبنى ..

في الاخير عرفت ده عم مودة .. مودة دي جكسوية عابد .. بس خلاص خمنت الحاصل .. هم جيرانا في الشارع الرابع .. فتحت ليهو الباب .. لقيت معاهو كمية من الناس .. امكن قريب العشرة انفار من جيرانا ..

والشايل ليهو عصاية والشايل ليهو سيخة والشايل ليهو طوبة وحجر .. قلت ليهم خير ياجماعة .. في شنو ان شاء الله خير .. قالو لي لآخر ولا حاجة.. في زول قصير دخل في بيت ناس عز الدين .. عز الدين ده ابو مودة .. لمن ناس البيت حسو بيهو .. وصرخوا قام جاري .. ونحن طلعلنا وشفناهو جاري بالشارع .. وقصينا اترو لحدي هنا ..

جاء تلب في بيتكم ده .. تابعلنا اترو لغاية ماتلب بالحيطه دي .. اصلك محسيت بيهو؟ ..

واحد فيهم قال ليهم .. انا قلت ليكم ده عابد صاحبو.. والله انا بعرفو من جريبتو .. وده دربو ..

انا قلت ليهم تعالو وروني الاتر .. وجريت الباب وراي..

في اتنين مشو معاي على الحيطه كدا .. غرب الباب .. نحن بابنا فاتح شمال.. في شارع ماشي شرق غرب..

زي ماقلت ليكم في اتنين مشو معاي عشان يوروني الاتر .. وباقي الناس كلهم كبسو البيت جوة ..

انا جيتم جاري .. قلت ليهم ياجماعة ماتدخلو .. ناس البيت نايمين ..

قال لي بيتكم كمان فيهو بنات؟ ما انت واخوك وامك وابوك .. قلت ليهم امي دي موش حرمة؟ ماتدخلوا ..

ادوني فرصة اخش افتش براي.. بس لانهم كتار بقو يدافرو فيني .. داخلين لي جوة ..

الصادق اخوي كان راقد في غرفته .. عندو غرفة حقتو براهو .. في ركن البيت الغربي الشمالي ..

يعني في نهايو جدار باب الحوش .. من الناحية الغربية؟؟ الصادق لمن حس بي حركة الناس والجوطة .. صحى وقام جا طالع .. لابس فنيلة بحمالات وبجامة .. وطبعا الصادق مقتل .. ومجنون الاتنين عليهو.

قال لي يامحمد؟ قلت ليهو ايوة .. قال لي ديل منو؟ وفي شنو؟

قلت ليهو ديل الجيران .. ناس الحلة .. بفتشو لحرامي قالو نط في بيتنا .. ودايرين يدخلوا يفتشو في البيت وانا منعتهم ..

قال لي حرامي شنو؟ يعني حرامي نحن حنكون داسنو في بيتنا؟

ودخل جوة في غرفته .. جاب ليهو قناية وجا .. عصاية غليدة دايمما بختها تحت سريره وينوم ..

وجاء ماشي عليهم .. وقال لي خليههم لي .. خش انت جوة .. فتش شوف في زول؟

شيل ليك معاك حاجة .. لو لقيت حرامي لابد ماترحمه ..

وجاء وقف ليهم .. قال ليهم البيوت عندها حرمة .. بعدين انتو بصفتكم شنو؟ تخشو تفتشو في بيتنا .. البوليس مابقدر يفتش في بيوت الناس .. لو ماعندو مذكرة تفتيش .. المهم ناقشوه وكوركوه فيهو ..

والمشكلة كبرت ..؟

في شاب كدا ببقى لي مودة .. رفع صوتو علي الصادق .. والصادق هجم عليهو بالعصاية .. والله لو مامسكوهو كان سقرو ..

المهم انا مشيت احوم جوة

طبعا لانو حوشنا مبلط الاتر مابظهر فيهو ... بس الحاجة الكويسة .. امي ابوي جوة في بطن البيت معاهم اخوي الصغير .. ماصحو بالجوطة دي ...

المهم طبعا الصادق هرشهم تب .. ومافي راجل منهم دخل لاجوة .. لانو لو دخلو ولقو السجم الاسمو عابد ده .. كانو قتلوهو .. بس انا تقريبا عرفت الحصل ..

انا لمن دخلت جوه بيتنا .. عشان افتش زي ماقال لي الصادق .. اخدت لي حومة كدا بتاعة سبعة دقائق .. وجيت لقيت ليك الصادق شايل عصايتو وحارسهم زي راعي الغنم وهم واقفين ..

جيت قلت ليهم مافي اي حاجة جوة .. مافي زول خش البيت ده الزول احتمال طلع بالجبهة التنية .. وهرب وناس البيت نايمين ونومهم خفيف .. ياجماعة .. و انا اساسا صاحي .. لو دخل زول هنا .. كنت حسيت بيهو ..

المهم لمن قنعوا مننا وفاتو .. وانا قفلت الباب من جوة بالترباس .. ومشيت على الصالون .. والصادق اخوي مشى على غرفته ..

انا دخلت جوة .. وقلت لي عابد .. خليك لابد في محلك ده ماتتحرك .. لو الصادق ده حسه بيك بقتلك ..

بعد ربع ساعة كدا .. قلت ليهو اطلع تطلع روحك ياخ ..

في زول بمشي ليهو لي بت في بيتها .. واهلها موجودين .. انت حتى الجرايم مابتعرف تنفذها بي فهم ..

ياخي مالك داير تجيب لي مشكلة؟ .. ياخي الله يلعن ابو الاصحاب لو بقو زيك ياخ ..

انا معايز معاك علاقة تاني .. عليك الله يا عابد اختاني .. عليك الله حل عن افكاري ياخ ..

قال لي يازول والله تاني مابدخلك في مشكلة .. انا اساسا تاني توبة من حاجة اسمها بنات .. والله الليلة خوفت
خوفة .. ياخي قبل كم يوم ماخذ دقة .. واسي كنت ح اضيع فيها .. ياخي انعل ابوكدا زاتو ..

المهم حسيت انو الزول ده .. الليلة بكون جاهو اسهال ده لو مابال في هدومو .. الكلب خاف خوف شديد .. وتاني
من الليلة شكله ح يتعدل ..

اها يازول بعد ماخلص حكايتو دي .. وانا حسيت انو الصادق اخوي بكون نام .. قلت ليهو النفتح لي الباب اتخرج
براحة ..

الصادق مايحس بيك .. وامشي البيت بي شارع ناس يوسف ..

عشان ممكن جيران ناس عز الدين يكونو صاحين لسع ..

قال لي كويس تعال افتح لي الباب ..

مشيت برااحة فتحت ليهو الباب واتخرج ..

وانا قفلت الباب وراي وجاي انوم

فجأة كدا اسمع ليك الضرب في الشارع .. والكواريك والجوطة ..

شكلمهم كانو لابدين ليهو بره.. ولمو فيهو والله دقوهو دق العيش واسمع ليك اللب اللب ..

الى اللقاء ..

الفصل السابع

انا وقفت في نص الحوش .. بقيت اسمع في الضرب والجوطة.. وصراحة عملت فيها اطرش ودخلت الصالون ..
ضميري انبني .. وكانت جواي افكار متعاكسة ..

قلبي يقول لي كيف تتخلى عن صاحبك.. وانت تسمع في الناس بضربو فيهو .. تان قلبي يقول لي يستحق الدق ..
هسي لو دي اختك انت بتخليهو .. في النهاية دي اعراض ناس .. واعراض الناس مالعبة ولا حاجة ساهلة؟
خليهو يهدوهو .. بس الضرب ده ما استمر كثير .. الزول ده شكلو جرى منهم .. وتاني سكوهو .. الشارع هدا زي
دقيقتين كدا.. وانا مشيت على الصالون .. فجأة كدا اسمع ليك دق في الباب .. ونفس الدق القبيل بي عنف يعني
وقوة..

شكلهم رجعو لي تاني يسألوني .. ويعملو معاي سين وجيم .. ابيت امشي افتح الباب .. وعملت ميت .. يلا بلا لمة ..
قدر مادقو الباب ده ابيت اطلع .. والصادق ذاتو ماصحى تاني ..

دقو .. ودقو .. وكنت مالقو نتيجة فاتو .. انا رفعت تلفوني لقيت صفاء متصلة علي ثلاثة مرات ..

لاني قبيل بالخلعة قفلت منها التلفون.. من دون ما اقول ليها الحاصل ..

قلت ما مشكلة .. صباحات الله بي خيرا.. باكر بتصل عليها واعتذر ليها من الحركة دي .. وانا اصلا معذور ..

واليوم داك غلبي انوم كلو كلو .. والله مع انو عابد يستاهل الضرب .. لكن كنت متأثر عليهو ..

لمتين تصبح لي الواطة.. عشان امشي اشوف الحصل عليهو شنو ..

او على الاقل اتصل عليهو .. وتاني قلبي يقول لي .. ولاتشتغل بيهو ماتفتح ليهو فرصة يدخل حياتك ..

المهم اي زول بكون عندو اصحاب وهميين كدا .. بقدر يتفهم القصة الحاصلة علي ..

والله ماعارف اعمل شنو؟

غايتو بكترة التفكير .. وانا مغمض عيوني.. ومقبل على الحيطه.. نومت .. وقمت الصباح بدري اتجهزت واتخرجت
على شغلي ..

وفي الشارع كل مرة اشيل التلفون ادور اتصل عليهو ..

تاني اغير راي .. اظن كررت العملية اكثر من ثلاث مرات .. في اللحظة دي جاني اتصال .. من صفاء ..

ياصباح الخيرات .. ياصفاء القلوب .. حبابك انتي ..

المهم سلمنا واتطايينا .. وسألتني:

قالت لي انت يامحمد.. امبارح قفلت مني الخط بدون ماتقول اي شي .. بس انا سمعت جوطة وكركبة .. وفجأة كدا
الخط قفل.. وتاني قدر ما اتصلت عليك .. ماردت لي ان شاء الله خير ..

قلت ليها ده حرامي.. كانوا ساكنو ناس الحلة .. وجا تلب في بيتنا .. انا قفلت الخط بالخمة .. وقمت سكيو مع ناس
الحلة ..

طبعا مستحيل احكي ليها حقيقة الحاصل .. ربنا امر بالستر .. وبعدين دي سمعة في حقي انا ذاتو ماكويسة ..

قالت لي تتخيل عفراء لغاية الآن تلفونها مقفول .. والله ماعارفة الحاصل عليها شنو؟ اها اعمل شنو يا محمد امشي اشوفها ولا؟؟؟..

قلت ليها والله الحقيقة .. المفروض هي التتصل عليك .. وتسأل منك لانه اهلك ضربوا ليها .. وسالوها منك .. وقالو ليها صفاء ضايعة .. ماجات البيت .. اها علي الاقل .. حتى لو قلنا قلعوها منها تلفونها.. تفتش تلفون وتشوفك انتي حية ولا ميتة.. دي خوة شنو دي؟؟ ..

لو دايرة راي؟ ... ماتمشي ليها ولا تتصلي عليها ..

شوفي آخرها شنو؟ انا طبعا صراحة .. انا ما عايز صفاء يكون عندها علاقة مع عفراء .. لانها مابتشبهها لا شكل ولا مضمون..

صفاء قالت لي بس انا ماعارفه الحاصل عليها هي شنو..

اخوها المجنون ده .. مايكون ارتكب فيها جريمة .. عليك الله يا محمد اسمح لي امشي اشوفها لو لقيتها كويسه وما عندها عذر ..

عندي معاها تصرف تاني .. قلت ليها خير يازولة.. امشي ليها انتي اصلك زوله طيبة وبت حلال.. وقلبك ده ابيض من اللبن..

المهم صفاء مشيت لعفراء في البيت.. ولقتها في كامل الصحة والعافية وما عندها اي عوجه .. وتلفونها قاعد في يدها .. ولقتها غيرت شريحتهأ..

لانها قالت ما عايزة عابد تاني يتصل عليها ..

صفاء طبعا استغريت.. وقالت ليها البشوف الحب الكان عندك لعابد يقول مستحيل تتخلي عنه..

قالت ليها انا عابد تاني ماينفع معاي وبحكى ليك ليه؟ اولا انا عرفت .. من صحبتي انو عابد ماجادي معاي ... وعايز يقضي وقت معاي .. أنا عندي صاحبتى ساكنة صالحة حكى لي عنه كل شي ..

دي الحاجة الاولى .. بعدين عابد ده زول جبان وخواف .. يومداك اخوي بضرب فيهو وهو ما قدر دافع عن نفسه .. والمقاومة ساي ما قاوم ..

لو ما الولد المعاهو الاسم محمد جا انقذو.. اظنه كان الا يجري .. انا ما بحب الراحل المسكين الضعيف .. انا يا صفاء كنت بتمنى انه عابد .. يدق اخوي ويقعده في علبو .. لكن خيب ظني ..

قالت ليها مامشكلة لكن انا عايزة اسالك.. ان شاء الله اليوم داك اخوك ما عمل ليك حاجة؟

عفراء قالت ليها .. يعمل لي شنو يا صفاء عليك الله .؟ انا اصلا ما كنت خايفة منه انو يمد يدو علي.. لانو ابوي محذره.. قال ليهو لو عفراء ساطت الموية بالعود ..

ما تم يدك عليها .. عشان كذا فشش غيبنتو في عابد ..

وانا بس كنت اتالمت شديد لمن هو كان بضرب في عابد .. بس اتبسطت من محمد لمن ادا هو بونية في وشو ..

مع محمد صاحبو ده قالو عنه كلام خطير.. بس برضو لاهسي متكيفة منه ..

قالت ليها كلام خطير؟ .. كلام خطير زي شنو يا عفراء؟

قالت ليها محمد ده ياستي تاجر مخدرات .. ومجرم خطير شديد ..

صفاء قالت ليها وين انتي تلفونك .. مققول يومين ؟؟ والله انا اظن اتصلت عليك خمسين مرة ..

قالت ليها اسكتي ساي .. انا تلفوني خطفوهو مني في الشارع .. نفرين راكبين موتر .. والشارع كلو يتفرج فيني .. وانا بصرخ زول ساي قال لي عينك في راسك مافي ..

المهم لمن اشتريت لي ريبكا.. وطلعت شريحتي .. يادوب فتحتو المغربية دي .. اها انت مالك؟ ان شاء الله مافي عوجة .. قالت ليها والله يانسرين انا عايزة اسألك سؤال مصيري .. حياتي كلها بتدور عليه .. انتي ساكنة صالحة موش كدا؟ قالت ليها نعم ..

قالت ليها بتعرفي ناس عابد ومحمد احمد عبدالرحمن والشلة دي؟ ..

قالت ليها كيف؟ ديل اولاد حلتي.. ونحن مترين في شارع واحد.. ديل بتعرفيهم من وين؟ اعوذ بالله منهم ديل ياخ .. قبل يومين ثلاثة عاملين ليهم كارثة في الحلة .. ومطاردة وتليب في بيوت الناس ..

قالت ليها انا بسألك سؤال محدد .. هل فعلا محمد ده قبضوهو في تجارة بنقو؟

قالت ليها اي والله العظيم .. والدنيا كلها عارفة .. بس عليك الله ماتدخليني معاهو في مشكلة .. محمد ده كبيرهم .. بأويهم في بيتو .. والبسرق بجي بتدسو في بيتو.. والبنقو بنقلو بعريبتو للتجار ..

الى اللقاء ..

الفصل الثامن

طبعا صفاء لمن سمعت الكلام ده اظلمت الدنيا قدامها .. وحست انها عايضة تعرف اكثر عن الموضوع ده قامت سألتها قالت ليها ..

وشنو يانسرين حكاية الكارثة العملوها وتليب البيوت القلتها دي؟ ..

قالت ليها انتي بتعرفي عابد بتاع عفراء ده؟ ..

صفاء قالت ليها ايوة بعرفوا .. شفتو مع محمد اها مالو؟ .. قالت ليها .. عابد ده قبل ايام كدا قبضوه في بيت من بيوت الحلة؟ .. مامعروف جاء يسوي شنو؟ لكن شكلو عايز يسرق .. لانو المرأة ست البيت دي عندها ذهب وكدا .. وفي اتفاق بينو وبين محمد شكلهم كانوا عايزين يسرقوهو ..

لانو لمن الناس صحو بيهو سكوهو جرى دخل بيت ناس محمد.. ومحمد دسأهو جوة البيت .. والناس لمن جو سألو محمد منه نكر .. اول ما الناس فاتو.. هو قايلهم مشو .. وكانو مشركين ليهم .. طوالي محمد طللع عابد وقفل الباب .. بس ناس الحلة مسكو ليك عابد.. دقوهو دق شديد .. وكانو عايزين يدقو محمد.. بس محمد لبد جوة وابا يفتح ليهم الباب ..

قالت ليها والله مابصدق محمد يعمل كدا ..

قالت ليها يابت الخبر ده منتشر في الحلة.. وفي ناس حاضرين بس انتي تعالي لي يوم في صالحة .. وأنا بخلي اخوي يحكي ليك الحصل بالضبط.. لانو اخوي كان مع الناس الدقو عابد.. وكانو عايزين يدقو محمد لكن لبد مع امه وابا يفتح ليهم الباب الجبان..

ههههه شفتو يا جماعة؟ ده منو؟ اللهو انا .. سبحان الله ..

المهم يا جماعة صفاء بقت بعيدة مني.. كل البعد.. وانا اصلا ماعارف السبب .. وماكنت متوقع.. انو ممكن يكون وصلها كلام بالطريقة دي ..

لكن نحن الحمد لله .. عايشين في مجتمع بتاع وحل ..

والله انا اتعذبت عذاب شديد في الايام دي .. من انو صفاء بتتصرف معاي بالطريقة .. وماعارف الحاصل بالضبط شنو؟ .. قريب بالاسبوع انا لاقادر اكل زي الناس ولا اشرب زي الناس ..

دي البت الوحيدة الانا فكرت يكون عندي معاها علاقة .. تعمل فيني كدا .. وطبعا جاتني وساسوس كتيرة ..

قلت يمكن ابوها غصبها على زياد .. وقلت يمكن لقت ليها انسان احسن مني .. وقارنت وانا فشلت في المقارنة ..

المهم طبعا الزول لمن تقطع منه كدا.. بدون توربهو الاسباب الانت فارقتة من اجلها.. بكون عنده نوافذ للخيالات والوسوسة.. والتوقعات التخمينية ..

بس انا كنت مصر اعرف ليه صفاء مابتد على .. ولا بترجع لي.. ولا رسالة ماردتها .. اظن رسلت ليها مية رسالة ولا واحدة ..

ياخي السلام عليكم مابتردها ..

يوم فاض بي الوضع.. وقمت اتصلت على ابوها ..

وسلمت عليهم وسألته .. قلت ليهو كيف انت.. وكيف صفاء والله حاولت اتواصل معاها .. لكن كم يوم ملامي فيها.. ان شاء الله ما عندها عوجة ..

قال لي والله كويسة الحمد لله .. انا لمن اصل البيت بخليها تكلمك ان شاء الله ..

برضو ده باب امل اتفتح .. نشوف البحصل شنو؟

واتنظرت للمساء.. ماجاني منها تلفون .. وبكرة وبعدو مافي اي خبر من صفاء.. وانا خلاص ابتديت افقد الامل..

ولي اكر اسبوع مالاقيت عابد .. ولاعارف الحاصل عليهو شنو؟ .. يوم لاقاني ياسين صاحبنا التالت متذكرنه؟؟

قال لي والله يامحمد طلعت زول جبان لدرجة .. اصلا ماكن متخيلها فيك .. قلت ليهو ليه؟ .. قال لي ياخي تسمع في الناس يضربو عابد في الشارع ماتطلع تقيف معاها ..

نحن يا محمد من شفع الشكلة البتحصل بنقيف فيها الاربعة.. مافي زول بتخاذل الحصل ليك شنو؟ خلاك كدا بالطريقة دي ..

قلت ليهو كدي انت سمعت من منو؟ .. قال لي حكا لي عابد ذاته..

قال لي انا كنت في بيت ناس محمد.. لمن طلعت ناس الحلة قايلني حرامي ضريوني ..

ومحمد يسمع في الضرب جمب الباب مافتح الباب جا حجزني .. انا قلت ليهو يا ياسين .. كان تسأل عابد الناس ديل ضربهو في شنو؟

قال لي الناس كذبو فيهو واتهموه .. انو مشى تلب في بيت ناس عزالدين ..

وهو حلف قال ماتلبت ..

قلت ليهو اليصبر الكلب الكذاب .. تلب والله .. وسكوه من البيت لغاية هنا ..

وهو حكي لي القصة براهو يياسين .. وقال قال..

وانا والله فعلا زعلت من حركته .. والدقة الدقوها ليهو يستاهلا .. انا مابقيف معاها في الغلط .. انا اصلا غلطان في انا .. اتسترت عليهو في بيتنا .. وهسي ماقادر اقابل الناس .. والله ناس الشارع البغادي ديل قاعد ازوغ منهم .. بس انت ياخوي ليك ولي زمانك .. ماتسمع كلام طرف واحد وتحكم .. لاقيني بي عابد .. ونتكلم رجال الثلاثة.. وشوف الصادق من الكذاب ..

قال لي عابد اصلا كذاب انا عارفه ..

وانا والله اليومين ديل مشغوول وماعندي طريقة اسك لي كلام انت موش قلت كدا انا صدقتك انت ..

يعني معقول الناس يكونوا كذايين..

وانت كذاب وهو الصادق المصدق ..

انسى ياخ انت خبرك شنو؟ قلت ليهو الحمد لله انا كويس ..

قال لي ياخي ولايوم مامشيت تزور صاحبك في السجن؟؟ والله انا كل ما امشي ليهو بسأل منك .. وبتكلم عن بكل خير..

قلت ليهو معليش يا يس انا الملف ده قفلته.. وهسي داير لي طريقة اقفل بيها ملف عابد ..

لكن الحقيقة ياجماعة انا عايز عابد .. محتاجلو جدا .. عايزو يتواصل مع عفراء باي طريقة .. او يديني تلفونها .. انا لازم اتكلم معاها.. عشان توصلني لصفاء والله انا اعصابي تلفت من الحاصل ده ياخ.

اها يوم انا طلعت من المنطقة .. مشيت سوق امدرمان .. من بعيد اشوف ليك عابد .. كوركت ليهو يا عااa

رد لي رد مسيخ قال لي مرحب .. وانا حاولت الطف الجو .. قلت ليهو ماشي وين يازول؟
قال لي عندي مواعيد مع زول في كافتيريا .. قلت ليهو الزول منو عندك معاهو مواعيد؟
قال وانت مالك ياخوي بتحقق معاي؟

انت الفيك اتعرفت .. وانا هسي ماعندي ليك وكنت عشان اسلخك.
لكن بلاقيك.. والله طلعت جبان .. كمان جاي تسالني عايز اقابل منو؟
مابكلمك ياخوي داير تسوي شنو؟

بعدين بخشمك قلت لي تاني ماعايز معاك علاقة ولاخوة .. هسي موقفني لشنو؟
قلت ليهو بي ياعابد ياخ اعتبرني غلطان وجاي اعتذر بس هسي انا محتاج ليك وعايزك في خدمة.
قال لي خدمة شنو؟؟ مع انك مابتستاهل؟؟ لكن انا ماجبان زيك..

قلت ليهو ياخي صفاء دي انا مالامي فيها..ومافي زول ممكن يلمني فيها غير عفراء.. عايزك تتواصل مع عفراء .. باي
طريقة وتخليها تلاقيني بصفاء .. عليك الله ياعابد عشان خاطري..
قال لي والله ياخوي نفس الحاصل علي انا عفراء مالامي فيها من يوم الساحة وتلفونها مقفول وماعارف اصل ليها
كيف ..

قلت ليهو ياخي اتصرف انا ماعرف ...

قال لي يازول انا بوعدك.. اخدمك في الموضوع ده.. واجمعك بصفاء بس عاهدني.. مهما حصل مافي حاجه
تفرقنا.. ياخي نحن عشرة عمر .. صاحنا مع بعض وغلطنا مع بعض. وتاني عليك الله لو احتجت ليك ماتخذلني ..
وانا يامحمد ماحصل خذلتك والله افديك بدمي

قلت ليهو جدا ياعابد. بعاهدك بس انت لمني في صفاء..

قال لي جدا والله لو بقت في باطن الارض.. ابحتها اجيها ليك انا كمان في بت بتغلبنني اصل ليها اصبر بس ..
قلت ليهو طيب عليك الله انت ماشي مواعد منو الليلة ..

قال لي مودة ههه

اعوذ بالله منك ياخ.. انت شنو يازول مابتوب ولابتتعلم؟ .. قال لي ده الاصرار الانت مابتقدر عليهو .. ماسك لي صفاء
صفاء .. ياخي الجلاك جليهو والبنات راقدات ..

قلت ليهو ياخ انا بحب بقلبي يا حمار .. انا ما زيك انت تفكيرك كلو حيواني..

بس عليك الله ماتنسى كلامك.. انت وعدتني انا عايز الاقي صفاء او اتصل اتكلم معاها ,,

المهم الزول المسلط ده.. والله التقول شيطان بس .. يومين بس .. وجاني في البيت بالمساء بعد المغرب ..

قال لي اسمع انا الليلة لميت في صفاء .. ولاقيتها وجها لوجه .. ووعدتني انها ح تتصل عليك الليلة بالليل ..

قلت ليهو اصصصلو مابصدق .. ومسكتو حضنتو بدون ما اشعر .. قلت ليهو والله كلامك ده يطلع صاح.. انت تكون
ماقصرت معاي ابدًا .. ودي حاجة ما انسها ليك عمري ...

قال لي لكن يا محمد والله في خبر ماحلو .. الزولة دي قالت لي انا محمد ما عندي معاهو علاقة .. وما ناوية ابني معاهو مستقبلي ..

انا قلت ليها انتي يا صفاء بس اتصلي عليه .. وقولي ليهو الكلام .. لانو هو راجي منك بس مكالمه ..

في الاول رفضت قالت لي ولا عايزة اتكلم معاهو موش انا حرة؟

لكن انا لمن ضغطتها وافقت .. وقالت بتتصل .. انت غايته انتظرها ..

وشرف حنكك معاه .. لكن الزولة دي ما ااعارف غايته .. لكن شكلو حبكم ده من طرف واحد ..

والله يا جماعة بعد ما فرحت .. عابد بكلامه الاخير ده .. عمل لي احباط .. لكن انا لو صفاء اتصلت بي .. وفهمت منها .. برتاح شوية .. لكن تمشي كدا بلا خبر الحكاية دي مأكلة معاي جنبه شديد ..

المهم عابد خلاني لاجي لاميت .. وبقيت منتظر تلفون صفاء ياربي ح تتصل .. ولا حيكون زي يوم كلمت ابوها .. لمن قال لي بتتصل عليك وابت تتصل .. اها ياربي الليلة ح اسمع صوتها ولا ح اساهر راجيها للصباح ..

صليت العشاء وقعدت ماسك تلفوني مشحون وراجي اتصال من صفاء ..

والله خايف ومتوتر وحالتي حالة ..

الى اللقاء

الفصل التاسع

زي الساعة تمانيه ونص كدا .. جاني الاتصال من صفاء .. وحسيت التلفون برقص .. وبغني راب .. واللّه قربت انطط قبل ما ارد عليها ههه .. وسلمت علي سلام بارد .. قلت ليها وين انتي ياصفاء؟

وليه ما بتردي علي؟ ولا بترجعي لي؟ ورسلت ليك رسائل كمية ولا رسالة ما رديتها ..

قالت لا مافي حاجة؟ انا سكت مسالفة قلت ليها اسمعي يا صفاء انا مابعرفك؟ انا بعرفك شديد ..

ہی فعلا علاقتنا کانت فترتها بسیطة .. لکن انا بفہمک شدید ..

خليك زولة شجاعة .. وقولي لي الحصل .. دخلتي في علاقة مع زول ثاني .؟

قالت لي ابدا والله ..

قلت ليها خلاص وافقتى بزياد ومعايزة تقولى لى؟؟..

قالت لي مستحيل اقبل بيهو ..

قلت ليها طيب ياخي .. احكي لي الحاصل .. صفاء عليك الله الخلقك تقولي لي الحقيقة انتي مالك ..؟

سكتت مسافة وسمعتها تبكى .. قالت لى والله فى كلام كدا .. بس انا حلفت للزول الكلمنى .. وما بقدر اقول لىك ..

قلت ليها خلاص قولى لى الكلام .. وما تقولى لى الزول القال ليك منو ..

قالت لي صح يا محمد انت قاعد تتاجر في المخدرات؟

طبعاً انا لمن قالت لي كذا حسيت بموية صاللة انكبت فوق راسي ..

قلت ليها طيب حلو .. انتي بتصدقيني لو حلفت ليك بالله .. ولا محتاجة لدليل تصدقيني بيهو .. قالت لي بس انت جاونى ..

قلت ليها والله يا صفاء .. انا من الله خلقي .. ماهبشت المخدرات بيدي. ولاحصل سجرت .. ولا سفيت ولاسكرت الحمد لله .. فكيف اتاجر في المخدرات .. بس حصلت معاي مشكلة قبل فترة .. والمفروض احكيها ليك عشان ماتسمعي الكلام معكوس ..

قالت لي مشكلة شنو؟

حکیت لیہا قصہ عمار .. والحصل من طقطق للسلام علیکم ..

قالت لى صدقتك والله .. لكن فى حاجة تانية ..

انتی قبل کدا حکیت لی عن حرامی جاکم فی البیت .. وناس الحلة کانو مطاردنو .. انت طارتهم معاهو ..

قلت ليها صاح حكيت ليك .. بس ماحكيت ليك الحقيقة .. وممكن احكيها ليك هسى .. ومن حقا تصدق او لا ..

قالت لى والله انا بثق فيك .. وما متخيلة فى يوم من الايام تكذب على ..

قلت ليها اصبري خلىني احكي ليك .. اليوم داك وانت بتتكلمي معاي وانا ما عندي خبر باي حاجة .. حصل حصل حصل ..

بس انا معترف انی غلطان ..

لكن والله الكلام الوصلك كلو وصلك مغلوط ..

قالت لي والله بس انت هسي في كلامك ده كذبت علي .. واليوم داك ماحكيت لي الحصل ده .. قلت ليها والله بس كنت عايز استر صاحبي .. ومأفي داعي افضحه ليك ..

قالت لي يامحمد انت ما دام مصاحب ناس زي ديل .. منو الح يصدقك انك مازيهم .. انا سمعت من نفرين انك انت كبيرهم الذي علمهم الاجرام ..

قلت ليها بس حسبي الله ونعم الوكيل .. وانا مابهموني الناس التانيين بتهميني انتي ..

قلت ليها والله انا اكبر غلط في حياتي .. اصحابي ديل .. وقدر ماحاولت اتخلص منهم متشربين فيني زي السرطان ..

قالت لي خصوصا عابد ده .. زول مامريح نهائي .. تتخيل جاني في البيت ودقا الباب لابوي .. وابوي عرفه طبعا .. لانه شافو يوم كنتو جايين المستشفى.. قال ليهو انا عايز صفاء ..

عندي مشكلة .. ومافي زول بحلها لي غيرها .. ابوي الله يديهو العافية ..

جا ناداني وقال لي عابد صاحب محمد الفي صالحة جاك بره .. عايز يتكلم معاك ..

وجيت قعدت معاهو .. قال لي اول حاجة عايز منك توصليني بي عفراء لانها بقت ما بترد علي ..

والحاجة الثانية محمد قاعد فوق الجمر .. عايزك تتصلي عليهو .. قلت ليهو بكلم ليك عفراء .. وبتصل علي محمد .. قال لي اوعديني انك تتصلي عليهو ..

قلت ليهو بوعدك .. حتى مشى فعلا زول لايوق لياقة غريبة ..

قلت ليها هسي صدقتيني ولا لا ياصفاء ..

.. قالت لي صدقتك لكن زعلتانة منك .. لانك كذبت علي .. الحب يامحمد بتبني على الثقة .. والثقة بتنهار بكذبة واحدة ..

وانا اتجاوزت الكذبة دي .. بس تاني لو سمحت .. ما تكذب علي ولا تخفي عني حاجة .. وانا مابكذب عليك عمري ..

قلت ليها والله بعاهدك .. تاني ما اكذب عليك لو خاتين لي سكين فوق رقبتني ..

بس اهم حاجة انتي هسي رضيتي مني؟؟ وخلاص ح نرجع لبعض زي ما كنا؟

والله انا من دونك انت عايش زي الميت ..

قالت لي كويس .. بس يامحمد عايزة منك طلب .. لو بتعزني انا اصحابك ديل ماينفعو معاي .. يا اما تفارقهم او تفارقني ..

قلت ليها تاني لو شفيتني .. معاهم او سمعتي بي باري واحد فيهم .. ماتتكملي معاي ..

بس يا صفاء لو ماكلمتيني بالزول القالك الكلام ده منو .. انا مابكون مرتاح لانو مخي بقى يودي ويجيب ..

قالت لي بكلمك لكن في وقتو ..

المهم انا وصفاء رجعنا سمن على غسل .. وبقينا متواصلين .. وانا فارقت عابد .. وبقيت مابتصل عليهو .. ولو اتصل علي مابرد ليهو .. اصلا ياسين علاقتي معاهو بقت خفيفة .. وهو ذاتو علاقتو بي عمار اقوى .. من علاقتو بي انا وبني عابد .. يعني انا لو اتخلصت من عابد ده .. تاني ما عندي مشكلة.. لكن هو لايوق ومشاكلو كتيرة ..

مرة مشيت الفرن جيت عيش .. لمن جيت راجع على البيت .. اشوف ليك عابد من هناك جاي ماشي علي في الشارع .. اقسام بالله رجعت .. عشان ما الاقيهو .. ماعارفو هو شافني ولالا .. باختصار بقيت بتجنبو شديد ..

في الفترة دي عمر اخوي اتصل من السعودية اتصل لابوي .. قال عايزكم تخطبو لي سماح بت خالي عبد العظيم .. في الجريف .. خالي عبد العظيم ضابط في الشرطة برتبة عقيد .. وبتو الاسمها سماح دي .. قرت طب بس ما متأكد في ياتو جامعة ..

ابوي الله يمد في ايامه .. ما بحب عبد العظيم ده من زمان .. وماكان عايز ليهو مخلط معاهو .. لكن عشان خاطر عمر وامي .. وافق على مضض .. يعني انا حاسي بيهو .. الموضوع ماعاجبو لكن مغلوب على امره ^ - ^

خالي عبد العظيم ايوه زول ضابط .. واي شي لكن عنده حركات كدا انا ذاتي ماعجباني .. وفي الفترة دي مثل معاي موقف. جبان انا مابنساهو ليهو كلو كلو ..

في اثناء ما كان ايام الخطوبة دي ..

جاء داخل في بيتو .. لقي سماح بتتكلم مع عمر اخوي بالتلفون .. قال ليها بتتكلمي مع منو ياسماح؟ قالت ليهو مع عمر ود عمتي يابابا .. قال ليها بس لو سمحتي عايز اتكلم معاهو كلمتين وارجع ليك التلفون ..

مسك منها التلفون .. ودخل الصالون بتاعه جوة .. قال ليهو يا عمر ياولدي انا عايز اقول ليك كلام مهم ..

انا عرفت من سماح انو العربية السايقها محمد اخوك دي حقتك صاح؟ ..

قال ليهو نعم حاصل ..

قال ليهو طيب. محمد ولا ناس البيت حكو ليك بالمشكلة الواقع فيها محمد بعريتك دي؟

قال ليهو مشكلة شنو ياخالي؟

قال ليهو.. محمد اخوك كان مرهل ليهو واحد من اصحابو بعريتك .. من صالحة للكلاكلة .. وكانو شايلين بنقو .. وناس المكافحة قبضو عليهو بس محمد طلع منها ..

لكن صاحبو اتسجن .. المهم محمد ده لو ما التزم وفتح عينو .. بقع في مشكلة كبيرة .. وعريتك دي بتتصادر او تفقدها بطريقة ما او باخرى .. فهمت ياابني؟

عمر قال ليهو فهمت ياخالي وانا ح اتصرف ..

عمر اخوي طوالي اتصل علي زعلان .. والله صوتو زي العايز ييكي .. قال ده شنو يا محمد؟؟ .. ده انا الوثقت فيك وخليت ليك امي وابوي وعريتني .. وقاعد بي جاي قلبي مطمئن .. تشيل البنقو بي عرتني يا محمد؟؟

اناقلت انا لله وانا اليه راجعون .. والله يا جماعة.. ح تجيني نفسيات من البلاوي البتقع فوق راسي ..

المهم بقيت احلف ليهو واتجزم .. اني برئ وماعارف اي حاجة .. عن البنقو وكنا ماشين لصاحبو فقط .. قال لي بس يا محمد .. انا من زمان قلت ليك شلة ناس عمار دي .. فارقها .. لكن انت مابتسمع كلامي ..

قلت ليهو والله ياعمر من دخلوني في المشكلة دي فارقتهم .. وتاني ماعندي معاهم صحبة ياها بس .. الحلة الجامعانا دي .. لكن لا قاعد الاقيهم لافاضي ليهم .. وعمار ياهو مسجون .. وياسين مشغول في حالو .. وعابد مقدور عليه .. اطمئنك ياعمر ماتشيل هم ..

اها يا جماعة باختصار .. مرت الايام وعمر اخوي قال يعقدو لي على البت .. ويرسلوها لي في السعودية .. ونحن عملنا كرامتنا في صالحة .. فطور والعقد مع الغدا في الجريف ..

الحاجة الدابر اركز عليها هنا .. يوم المناسبة دي .. عابد وياسين كانوا هم الاثنين بس .. واقفين معاي من قبل الشمس تشرق .. والله خدمو خدمة الناس البيقو لي ماخدموها ... والصادق اخوي خالف كراعه في كرسي .. ويتفرج وهم قايمين على الضيوف .. والله وقفو معاي وقفة .. خلتني انا خجلان من نفسي .. واصلا ماقدرت اقول ليهم حاجة .. يعني زول جاك في مناسبة اخوك ووقف معاك .. وبقي متصدر الموضوع .. وشغال معاك بضميره .. لانك انت صاحبه.. ح تقول ليهو شنو؟ تطردو مثلا؟ ..

بعدين بالذات عابد ده .. انا فعلا خجلان من وجوده في مناسبتنا وخدمته معاي .. عشان سمعتو البقت زي الطين في الحلة .. لكن برضو خجلان منه اقول ليهو شنو يعني؟..

وهو ولا هماهو شغال حفيان .. بي كل همة وتفاني .. ويضحك ويتونس مع الناس .. والله الزول ده كويس شديد.. لو خلا خمالته ومباراته للبنات..

المهم المناسبة انتهت بي كل مافيا .. وسماح سفرناها لي عمر في السعودية ..

مرت الايام .. ويوم صفاء اتصلت علي بالعصرية كدا .. قالت لي انت وين يا محمد؟

قلت ليها انا في السلاح الطبي ..

قالت لي نحن في السوق .. معاي صحبتي ممكن تجي تمر علينا نمشي معاك .. توصلنا في طريقك؟ .. قلت ليها يا يوم السعد والله ..

اها يازول مشيت ليهم .. صحبتها المعاه دي اسمها لينا ولا دينا ماعارف .. مامتذكر كويس.. عندها حول في عيونها كدا .. لكن زولة طيبانة لدرجة بعيدة .. ركبو معاي ..

صاحبته قالت لي يامحمد .. ياخي صفاء عليك الله حذرنا من البت الاسمها عفراء دي .. انا اتلكت معاه ومابتسمع كلامي ..

امس عملت معاه حركة جبانة .. وبرضو هي معايزة تبعد منها .. قلت ليها والله يا اختي .. انا اصلا شايف عفراء وصفاء مامناسبين لبعض .. لاشكلا ولا مضمونا ..

انا حسيت انو صفاء زعلانة من عفراء .. لكن في شنو معايز اسأل .. ده شي مابخني .. الا يحكو لي براهم ..

في نص الكلام والزعل ده .. قامت البت قالت لي صفاء .. ياصفاء انتي وعدتيني تحكي ليهو الموضوع داك ..

صفاء قالت ليها كويس هسي بحكي ليهو .. وصفاء طوالي قبلت علي بجسمها كلو .. هي كانت راكبة قدام معاي .. وقالت لي اسمع يامحمد .. انت قبل كدا سألتني القال لي الكلام الفيك ده منو .. وانا ابيت اقول ليك..صح؟

انا فعلا حلفت .. لكن ح اقول ليك .. وامشي اصوم ثلاثة يوم .. لانها مابتستاهل استرها .. قلت ليها هي منو يا صفاء ..

قامت حكت لي الكلام القالتو عفراء .. والقالتو نسرين من طق طق للسلام عليكم .. ياهو الكلام الحكيتو ليكم كلو ..

انا قعدت اتبسم .. وقلت ليها غايته نسرين .. ماخافت الله فيني .. لكن عفراء ما عندها ذنب .. ياهو سمعت الكلام زيك .. واقول ليك حاجة .. نسرين ذاتها سامعه الاشاعة كدا ومصدقها ..

لكن قالو ياصفاء ..

اوعدك تظلم انسان بي كلام ناقلنو ..

اطرد شك فؤادك ولا اكد ظنو ..

يبقى تقربو ويأذاكا قربك منه..

واحسن من كذا واصدق واجل واعلا .. كلام الله العظيم .. (يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) .. صدق الله العظيم ..

قالت لي بس انا حكيت ليك .. لاني وعدتك ما اكذب عليك .. ولا ادس عليك حاجة..

قلت ليها وانا كمان .. عايز اقول ليك حاجة .. بس ماتزعلي مني .. انا وعدتك انو ابعد من ناس عابد .. لكن والله جو في العرس .. واشتغلو معاي ووقفوا معاي وقفة .. وماقدرت اقول ليهم حاجه .. فشنو سامحيني ..

قالت لي مسامحك يا محمد .. دي ما حاجة واجبة .. وهم جو للواجب من ضمن الناس .. وفي النهاية ديل اولاد
الحلة ..

اها طبعاً .. وصلتهم البيت ومشيت علي صالحتي .. وانا قلبي قابضني وعندي خوفه كدا غريبة.. المفروض اكون مبسوط.. اني لاقيت صفصف واتونست معاها.. لكن مامرتاح نهائي .. زي الحاسي في حاجة ح تحصل .. واحتمال اكون بتوهم ..

المهم انتو تابعو معاي وشوفو.. وصلت البيت مع صلاة المغرب .. صليت وقعدت مع امي وابوي ..

وعمر اخوي اتصل من السعودية واتونس معنا .. وادانا سماح سلمت علينا ومبسوطين ..

بعد شوية قمت مشيت على الصالون .. واتصلت علي صفاء .. اسألها وصلتي كيف .. واخبارك شنو اصلا بقينا نتكلم كثير بالتلفون ..

يعني حياتنا بالأسطورة .. وعاشين قصة حب ولا في الاحلام .. ورقدت اتفنقلت على قفاي .. وخلفت رجل على رجل .. وبقيت اتونس معاها .. انا بتكلم مع صفاء .. اسمع ليك طنين زول بتصل في الانتظار .. عاينت للتفلون لقيتو عايد ..

عملت فيها اطرش .. تانى الطنين اشتغل .. بتصل وانا بتكلم ..

ويتصل .. ويتصل .. ويتصل .. اظنو اتصل عشرين مرة .. اصلا لمن يتصل كثير كذا يكون واقع في ورطة .. هسي انا اعمل شنو؟ ارجع ليهو؟ بس يا جماعة .. عشان تكونو فى الصورة .. احكى ليك الورطة الواقع فيها عابد ..

الى اللقاء.

الفصل العاشر

الورطة الواقع فيها عابد دي.. والله دخلتني في مشكلة .. المشاكل الفاتن كوم ودي كوم براهو .. ياخي اليوم داك.. انا اتمنيت لو اني انسجنت مع عمار في البنقو ..

المهم .. قالو المقتولة مابتسمع الصيحة .. وقدرك لمن يكون جاييك .. مابتقدر تزوغ منه اصلا .. انا المفروض ما ارد لعابد .. لاني ايام كتيرة مارديت ليهو بس الخلاني اليوم داك ارد ليهو شنو؟ بس قدري وقسمتي الحمد لله ..

يازول المهم .. لمن اتصال عابد في المكالمة كتر شديد ... استأذنت من صفاء .. وقلت ليها لحظة برجع ليك .. وفتحت الخط لي عابد ..

قلت ليهو نعم ..

لقيتو ليك صوتو خايف شديد ..

ومرعوب قال لي حصلني.. يا محمد حصلني ..

قلت ليهو مالك يازول في شنو؟ ..

قال لي انا معاي مودة .. في بيت ناس حافظ في شارع العرضة .. ومودة اغمي عليها .. وماعمالي زول ..

وقرش في جيبني مافي عشان اسعفها .. حصلني بالعربية النوديتها المستشفى. ومابقدر اضرب لاهلها.. عشان معمل ليها فضيحة ..

تعال لي سريع .. لو اتاخرت مني وحصل ليها حاجة.. مابسامحك يا محمد قلت ليهو حاضر حاضر هسي جاي .. مسافة السكة.. بس انت رشها بالموية وحاول خليها تفوق ..

قمت سريع ودورت العربية .. ومشيت بسرعة مبالغة .. والله كنت عايز اعمل حادث مرتين .. داير احصل البت اسعفها معاهو ..

والله مشيت ليهو.. بدون ما افكر في اي عواقب.. وبي كل نية سليمة ..

وصلت شارع العرضة.. ناس حافظ ساكنين في البيوت الجنوب الزلط قريب لي مسجد فيصل ..

الكلام ده كان زي الساعة تسعه ونص او عشرة الا.. بالليل .. وصلت البيت كان فاتح في ميدان كبير .. لقيت اعمامك كبار كدا .. خاتين كراسي قدام بيت جيران ناس حافظ ..

وقفت العربية ونزلت سلمت عليهم .. قالو لي الناس ديل مافيشين طلعو الصباح.. مشو لي اهلهم في السقاي .. قلت ليهو ما مشكلة انا متواصل مع حافظ .. قالو لي حافظ ذاته طلوع ..

تاني ماשתغلت بيهم .. اتصلت علي عابد.. قلت ليهو انا قدام الباب .. افتح لي ..

جاء فتح لي الباب.. وقال لي خش خش أأ .. أأ نا والله ماعارف .. وبقي يقطع ..

دخلت معاهو قفل الباب ..

وقال لي اقعد في الهول ده النحكي لك ..

قلت ليهو وينا البت؟؟ حلينا نسعفها سريع ياسجم .. والله انت ح تقع في مشكلة كبيرة .. لو البت دي انشلت ..

قال لي دقيقة .. اقعد النحكي لك .. انا قمت عاينت في عرفة كدا.. لقيت في بت راقدة في سرير .. قلت ليهو ياها دي؟؟

قال لي ياخ تعال نتكلم معاك .. جيتو راجع قلت ليهو البت دي نايمه .. انت بتستهبل علي ولا شنو؟

لكن هو خايف خوف ماطبيعي ..

قعد قلت ليهو اها طيب احكي لي .. مالا البت والدوخها شنو؟

قال لي طبعا انت عارف انا لي شهر .. ساكي مودة دي .. عشان القى لي فيها طريقة .. اصلا ما اتوفقت .. واصلو ابيت استسلم .. قمت امس ضربت لي حافظ صاحبي ده .. قلت ليهو شوف لي طريقة ..

قال لي بكرة اهلي طالعين .. والبيت ح يكون تحت تصرفك ..

كلمت مودة بالموضوع .. وهي من البارج قالت لي اهلها .. انها بكرة ح تمشي لي حنة صاحبته في الثورة .. واهلها وافقو ..

وقبل المغرب كدا جينا هنا انا ومودة .. قابلنا حافظ .. ودخلنا البيت وضيفنا وطلع .. قال بجي الساعة اطناشر بالليل ..

اها لمن حافظ طلع .. مودة قالت لي يا عابد .. انا والله من الله خلقني مافي زول لمسني ..

وهسي خايقة شديد .. عليك الله يا عابد .. خلينا نتونس .. ونمشي انا بحبك شديد .. ماتجبرني على حاجة انا مادايرها ..

انا قلت ليها عليك الله ماتعملي حركات ..

قالت لي يا عابد انا نفسي قايم شديد .. وقلبي بضرب .. انا خايقة ..

طبعا مودة يا محمد اصلا عندها مشكلة في القلب .. والخوف والزلزل والازعاج ما بنفع معاها ..

المهم قالت لي انا تعبانة يا عابد .. وحاسة جسمي هابط .. وبقت تتنفس بسرعة شديد .. قالت لي جيب لي موية .. يا عابد انا روحي عايزة تطلع .. طلعت جري اجيب ليها الموية .. جيت لقيتها نفسها وقف ..

وجسمها بقى منهار شديد

ومابتتنفس نهائ .. وهبشتها في الاوردة بتاعة الرقبة .. لقيتها مافيها نبض ..

والله يا محمد البت دي .. انا متأكد انها ماتت .. قدر ما لكزتها وكفتها .. عشان تقوم ايت تقوم .. متأكد متأكد انها ماتت ..

طبعا يا جماعة .. اقسم بالله العظيم عابد بحكي لي في الكلام .. وانا لاول مرة في حياتي احس باني ح يغمى علي ..

ومواصل في كلامو .. وانا ما قادر اجمع .. قلت ليهو انت متأكد انها هسي ميتة ؟ قال لي ادخل شوفها .. لكن والله يا عابد انا بيدي ماهبشتها ..

وانا متأكد يا محمد مودة دي مافي زول لمسها .. لكن بتطلع وتونس .. وده المبوظ سمعتها ..

قلت ليهو يا حيوان هسي خليني من الكلام ده .. البت دي حية ولا ميتة ؟؟ انا اعصابي تلفانة .. وحاسي باني بولت في هدومي ..

قال والله انا انا متأكد انها ماتت .. لكن انت خش اتأكد .. قلت ليهو والله يا كلب .. القاها ميتة أنا اعلقك في السقف ده .. يعني انت عايز ترمني في مشكلة ولا شنو؟

الله ينتقم منك ..

المهم دخلت الغرفة .. وانا داخل على الغرفة كنت بتمنى .. انو البت تكون داخلة او نايمة .. وخاتي امل كبير في قلبي .. انها تكون تمام .. بس اصلا ماتكون ميتة .. لمن دخلت الغرفة. وهبشت البت في رقبته ويدها.. لا حول ولا قوة الا بالله ..

فعلا مافي نبض .. ومافي اي نفس .. وفتحت عينها كدا.. لقيتها ميتة فعلا ..

انا لله وانا اليه راجعون ..

والله يا جماعة .. انا بقيت نص مجنون.. ونص نصيح .. وبقيت لافي زي ملدوغ الدييب .. ماعارف اعمل شنو؟
وخلص دي جريمة قتل.. مكتملة الاركان ..

وهسي نقول لاهلها شنو؟

فكرت اني اهرب .. واخلي عابد براهو مع الجثة .. لكن انا برضو ح اتجرجر .. لانو اعمامك البرة ديل شافوني .. وانا داخل ..

اول مالشرطة تجي .. وتشوف مكان الحادث.. ح يقولو ليهم في واحد بتاع عربية جا هنا قبل الحادث .. ويجيبوني ويجرجوني .. وفكرت في المحاكم والاعدام و

والله حصلت علي حالة .. لايعلم بها الا الله .. الحمد لله على كل حال.. قعدنا انا وعابد متمحين.. منتظرين قدر الله .. البحصل لينا .. انا قلت ليهو نضرب لحافظ ..

نحكي ليهو الحاصل .. قال لالا حافظ خواف .. طوالي بضرب لناس البوليس .. حافظ احتمال يمي القسم طوالي ولايجينا هنا ..

قلت ليهو طيب يا زفت.. نعمل شنو؟

قال لي انا لو عارف اعمل شنو.. كان ناديتك؟؟ ..

قعدت في الواطة وحاولت اهدي نفسي .. وافكر بتروي.. قلت ليهو اسمع .. نحن لو قعدنا كدا .. ناس البيت ديل بجو .. ويشوفو البت الميتة .. ويتصلو علي الشرطة والبت تتفضح .. واهلها يتفضحوا والدنيا تجوط .. وتبقى قضية راي عام وتমা السوشال ميديا .. ونحن الاتنين ح يعدمونا .. اصلا وقعنا في المشكلة وقعنا ..

بالاصح انت عملت المشكلة ورميتني فيها .. الله ينتقم منك ..

لكن انا عشان البت دي.. وعشان اهلها .. والله ما اتخاذل .. اطلع برة تاوق براحة بالباب .. شوف اعمامك القاعدين ديل لسع موجودين؟ ..

طلع وجا.. قال لي قاعدين .. انت عايز تعمل شنو يا محمد؟؟

قلت ليهو اصبر .. انا عايز احاول انقذ سمعة البت دي لو بقدر .. ان شاء الله تجي سليمة .. ومافي زول يعرفني .. وربنا يغفر لي في العايز اعملو ده ..

شلت مفتاحي .. وطلعت قلت ليهو تعال افتح لي الباب بتاع الحوش ده ..

فتحنا الباب بتاع الحوش.. ودخلنا العربية جوة .. وانا قلبي ده عايز يقع من خشي .. من الخوف والرعب ..

قلت ليهو ارح شيل معاي الجثة دي.. نختها في الكرسي الورا.. ونطلعها من هنا ..

قال لي كيف يعني نوديتها وين؟

قلت ليهو ارح بس بوريك نتخارج من الحاجة دي كيف.. ارح..

وشلنا الجثمان ختينا هو في الكنبه الورا بتاعة اللانسر .. حقة عمر اخوي ..

وطلعت بالعربية .. وقلت ليهو اقفل الباب سريع .. وما في زول في الفسحة ولا في الشارع .. وركب معاي وطلعنا ..

وانا بس بفكر في المشنقة .. وشكل الحبل المعلق .. والطريزة البطلعو فيها للشنق ..

وعابد يقول لي هسي نعمل بيها شنو يا محمد؟؟ وانا مرة اسمعو ومرة ما اسمعو ..

الى اللقاء ..

sudanesenovels.com

الفصل الحادي عشر

ومن دربي داك على المستشفى.. المستشفى الاصلاحيت عشان اودي ليها البت دي ..

مشيت حوادث مستشفى ام درمان التعليمي .. ودخلت جوة سريع كآني انا جوة بالعربية .. و جريت كلمتهم يجيبو نقالة ..

ودخلناها .. الدكتورات جن جاريات بي همة على البت .. واحدة كشفت عيها بالسماعة .. واحدة فتحت ليها عيناها .. الدكتور الكبيرة دي طلعت السماعه من اضنيها .. وقالت ليها .. احسن الله عزاكم .. انتو بتبقو ليها شنو؟ .. انا قلت ليها نحن جيرانها والله .. جينا لقيناها داخه في مظلة في الشارع. والناس متلمين فيها .. لمن نزلنا نشوف عرفناها اسمها مودة من حلتنا ..

قالت طيب كان تتصلو على اهلها..

قلت ليها والله ماركزنا قلنا بس نسعفها سريع ..

قالت تسعفو ليها شنو؟ البت دي ميتة من اكر من ساعتين .. اتصلو علي اهلها سريع .. وشيل الورقة امشي قابل منو كدا ماعارف.. المهم في اجراءات كدا مالها حد مافي داعي ادوشكم بيها..

قلت لي عابد عندك اي تلفون من الناس ديل؟ .. قال لي ماعندي والله .. انا اتصلت علي ياسين .. قلت ليهو شوف ليها تلفون من ناس عز الدين .. قال لي عندي تلفون لؤي اخوه الصغير.. اللهو عم مودة .. اتصلت عليهو .. قلت ليهو نحن في مستشفى ام درمان .. ومودة دي في الحوادث تعالو ليها .. قال لي مودة الوداها الحوادث شنو؟ ..

قلت ليهو بس انتو تعالو هنا وح تفهم اي حاجة.. وكلم ابوها لو سمحت .. باختصار شديد .. بيتهم كلو جو المستشفى .. ولقوني انا واقف ومربع ايدي .. وعابد قاعد بعيد عشان مايشوفوه .. لانهم بعرفوه انو يوم نط في بيتهم .. وطاردوهو بشوارع الحلة .. انا ولا سلمو علي ..

بس جو كابسين على الدكتور.. وين البت؟؟ وين البت؟؟ الدكتور اشرت ليهم عليها .. راقدة في سرير ومغطين ليها وشها ..

جرو عليها قالو ليها مالا؟ .. الدكتور بكل بساطة.. قالت ليهم احسن الله عزاكم .. البت وصلت هنا متوفية .. ماتت عندنا ..

والله الناس ديل اتبشتنو بشتنة.. بس ابوها راجل ثابت.. ماشاء الله عليهو .. اصلا هو راجل تقي .. وعلامة الصلاة في وشو.. وشو منور .. وزول عنده يقين عجيب ..

اول الدكتور اماقلت ليهم كدا .. بصوت واحد.. قالو للدكتور الجابها منو؟؟ انا قلت ليهم جنبها نحن .. ابوها قال لي ماتت وين وكيف؟

قلت ليهم نفس الكلام القلتو للدكتور.. انو البت دي لقيناها داخه في المظلة في الشارع .. شكلها كانت كانت منتظرة المواصلات.. وداخت بس لقينا الناس ملموين وسبحان الله .. نزلنا نشوف الحاصل شنو .. لانو في بنات كانو بيبكو. لقيناها دي مودة .. لمن عرفناها قلنا للناس البت دي بتنا .. زحو كدا منها .. نسعفها للمستشفى احتمال تكون مغمی عليها ..

بس بدون مانفكر خطفناها .. جنبها هنا .. ابوها قال لي الله يجزيكم خير كان معاك منو؟

قلت ليهو معاي عابد؟؟ عمها قال لي عابد؟ وكلهم طيرو عيونهم ..

لمن سمعوا اسم عابد ...

طوالي عمها لؤي وابوها .. نادو الدكتور واتكلمو معاها .. قالو ليها عايزين نعرف سبب الوفاة .. وهل في اي اثار اذى او اعتداء علي البت؟

انا هنا خوف خوف شديد.. لانو احتمال عابد يكون .. بكذب علي.. واعتدى على البت .. او هبشها .. لانه عابد ما بتصدق.. عندو الكذب زي شراب الموية ..

المهم باختصار شديد طلع ليهم تقرير .. انو البت ماتت نتيجة هبوط في الدورة الدموية .. والوفاة طبيعية .. ومافي اي اثر اعتداء جنسي ولاغيره .. حتى الدكتوراة قالت لابوها .. بتك الله يرحمها تمام.. مافي اي زول هبشها.. اطمن وقال ليها انا يادكتوراة عمري كله ما لمست لي بت ناس .. من الله خلقي .. وفي كل صلاة بسأل الله .. انو ربنا يحفظ لي بناتي .. عشان كذا بتي حية ولا ميتة مافي زول بقدر يهشها ... واثق من الله ..

سبحان الله يا جماعة.. انا طوالي اذكركت كلام عابد الملعون.. انو اصلا ما اتوفق انو يلمسها .. قدر ماخطط وهي خططت معاها ..

[illegible]

ما كل شي المفروض يتصدق .. انا ذاتي كنت قايل مودة كعبة.. عشان كلام الناس فيها كثير ..
لكن عمها لؤي بتكلم قدامنا .. قال والله الموضوع ده فيهو ان ياعز الدين ..
محمد وعابد؟ الاتنين؟..

والله مااااااااااااا .. لكن ماعنده اي اثبات .. وفي النهاية انا العملتو ده عشان استر البت .. البت ماتت ربنا يرحمها .. لو في زول عرف انها ماتت في بيت ناس .. ومعها عابد .. ثاني اهلها ديل ماح يقدر يرفعو راسهم قدام الرجال ..

انا اي كذبت واخفيت عنهم معلومات مهمة .. لكن دي حاجة املاها علي ضميري .. ورجعنا معاهم الحلة .. على قريب الصباح .. والبكا انطلق في الحلة .. والناس كلها عرفت البت ماتت وجابوها من المستشفى ..

ماتت بأزمة قلبية. وقعت فى الشارع .. واسعفوها المستشفى .. وماتت قبل ماتصل ..

وبما انو الناس كلهم عارفين البت عندها مرض قلب .. كانت القصة ساهلة .. والممكنة قسمت بطريقة سلسة جدا .. ونحن كنا في العزاء والدفن .. زينا وزى الناس .. والله الناس ديل بكو على مودة دي بكا .. حتى انا بكيت عليها وانا تأثرت جدا .. بس عابد ولا دمعة ماذرفها .. عليها مطير عينيو زي الضب

وخايف خوف غريب .. لدرجة انو انا قلت ممكن الناس يشكو فيهو .. انو عنده يد .. مسكتو من يدو .. وقلت ليهو اتخرج من هنا ..

واليوم داك ما قدرت امشي المنطقة .. من التعب .. رجعت البيت واليوم كلو عديتو نوم .. وصحيت لقيت خمسة مكالمات من صفاء ..

لمن شفت رقمها جاتني خوفة .. وجات في راسي ستمية فكرة .. ياري تكون عرفت بالوفاة .. وانو البت لقيناها انا وعابد. وناس القوالات يكونوا وصلوها الكلام مقلبن .. ناس نسرين يسلمو .. رجعت ليها وقلت ليها نحن عندنا عزاء في الحلة ..

قالت لي سمعت بيهو .. كلمتني عفراء قالت لي حبيبة عابد ماتت .. وقالت دي الزولة الخليت عابد عشانها .. اسمها مودة صاح بامحمد؟

قلت ليها نعم .. انتى اخبارك شنو؟ المهم برضو صفاء .. موضوعها طبيعى وعبرت عن حبها واشواقها عاالدى ..

تاني يوم الوفاة العصر .. انا مشيت لناس العزاء .. على الاقل عشان اتشمشم .. واشوف الحاصل شنو؟ لكن الموضوع طبيعي .. والناس ديل بس متأثرين على بنتهم ..

ها غايته العزاء انتهى.. والحمد لله عدت على خير .. لكن والله انا من الخوف والتوتر الحصل لي كان ح يجيني سكري ..

بس تعالو شوفو الحصل بعد داك .. حصلت قصة .. والله اصلا انا ماكنت متخيلها .. ولا متوقعها .. واصلا ماخطر على بالي .. ولا على بال عابد ..

وده لمن ربنا يدور يفضحك ويكشف سرك ..

والحمد لله على كل حال ..

طبعاً حافظ لمن جاء البيت بالليل .. ولقى عابد ومودة مافي .. والبيت مقفل عادي .. باب الحوش نحن قفلنا هو .. ومفتاح الغرفة في مكانه .. حافظ ما اشتغل بالموضوع كثير .. واعتبر الموضوع انتهى .. وماعارف انو حصل موت في البيت ده... حلو؟

ها اهلو لمن جو .. من السقاي .. امه كانت بتنصف الغرفة .. لقت ليها شنطة يد واقعة تحت السرير .. نادى بناتها .. وقالت ليهم الشنطة دي حقة منو؟

قالو ليها والله ما عندنا اي خبر منها .. وشالو الشنطة .. وفتحوها لقو في موبايل مقفول .. وبطاقات .. شالو البطاقة لقو مكتوب فيها .. مودة عز الدين محمد بخيت المتروس. ورقم تلفون والعنوان واي شي ..

واستغريو البيت كله ياربي الشنطة الجابها هنامنو؟؟

وسبحان الله اصلا فكروا في حافظ .. ولافكرو يتصلو عليهو يسألوهو لانو معروف ما عنده علاقة بالبنات ..

اتصلو في التلفون لقو اللفون مقفول .. الام قالت لبتها كدي ياسارة افتحي التلفون ده .. فتحت التلفون اتصلت في بالرقم المكتوب في البطاقة .. التلفون دقه ..

قالت ليها ياهو ده تلفون الرقم.. ده ذااته يا امي؟؟

البت الاسمها سارة دي مسطرة قالت ليها .. كدي النجرب الرقم السري من واحد لي ستة .. سبحان الحي القادر .. طوالي التلفون فتح .. شوف لمن ربنا يكون مقدر حاجة .. يعني البت من اول تخمينه فتحت التلفون.. ولا احتاجت تكرر المحاولة .. والبنات اخوات حافظ قعدن يضحكن من التلفون الفتح من اول تخمينه ..

امهن قالت ليهن جيبين التلفون ده جاي .. دي اسرار ناس .. هالك يا سارة الغي القفل .. من جوة عشان مايقفل لي ثاني .. وافتحي لي الاسماء ..

فتشت لاسم تتصل عليهو .. لقت اسم (بابا) .. بس قالت ليهم.. تقريبا لقيت رقم ابوها .. واتصلت عليهو بتلفون بتو ..

وماعارفة انو ده تلفون المرحومة .. وابوها لسه قلبو مابرد من موت بنتو .. شفت العجايب دي .؟؟

ابوها تلفونه ضرب .. طلع التلفون من جيبو .. لقي (مودة تتصل بك).. الراجل ده قرب يجن .. لمن قام علي حيلو ..

ورد .. قال الو .. المرأة قالت ليهو .. السلام عليكم ..

قال ليها عليكم السلام ..

قالت ليهو انت ابو مودة عز الدين؟

قال ليها نعم معاي منو؟

قالت ليهو نحن لقينا شنتطها في بيتنا .. وماعارفين الجابها هنا شنو؟ .. قال ليها انتو ساكنين وين الثورة موش كدا؟

قالت ليهو لالا .. نحن في العرضة ..

قال ليها مودة قالت ماشة الثورة .. لي حنة واحدة صاحبها .. الجابها العرضة شنو؟

قالت ليهو والله نحن اصلا ما بنعرفها مودة دي .. واول مرة نشوفها في صورة البطاقة .. اللقيناها في الشنطة .. والشنطة فيها بطاقات واوراق وحاجات .. والتلفون المتصلة عليك بيهو ده ..

قال ليها خير وصفي لي انا جايكم .. والراجل سرح هناك.. وراسه ضرب ومعارف الامور الح تتكشف من الحاصل ده ..

وما كلم اي زول بالاتصال ده ..

اهااا .. ابو حافظ جاء داخل البيت .. لقي مرتو بتتكلم مع راجل بتلفون غريب استغرب في الكلام ده .. حكو ليهو .. وراسه ضرب ..

وطلع بالكروسي مع اعمامك ديك يتونسوا .. وحكى ليهو قصة الشنطة اللقوها في الاوضة ..

عمك جاره بالحيطه .. قال ليهو والله بعد انتو ما مشيتو السقاي .. في ولد شاب جاء بعريو .. وقف هنا مسافة .. وتاني دخل العربية جوة البيت .. ونحن افكرنا هو منكم .. او صاحب حافظ .. لكن العربية. حافظ كان مافي الولد. وقف جنب الباب و في زول من جوة فتح ليهو الباب ..

نحن استغرنا لكن ما اشتغلنا بالموضوع ..

نحن بعد ما العربية دخلت البيت ماقعدنا كثير.. اتفرقنا .. بس انا جيت داخل الحمام الجنب حيطتكم ده.. سمعتهو بتكلم معاهو واحد ..

بس انا متأكد ما حافظ لانو حافظ شفنا هو طلع .. اها سمعتهم بتكلمو وكانهم رافعين ليهم حاجة .. وختوها في العربية .. لانو بقول ليهو شيل سمح ياخ ماتقع منك .. و طلعو العربية وقفلو الباب ..

الكلام ده كلو وابو مودة لسع ماوصل العرضة .. جاي في الشارع ..

الى اللقاء ..

الفصل الثاني عشر

طبعاً ابو حافظ لمن سمع الكلام ده من جاره .. راسو ضرب .. واستغرب جدا .. كيف يكون ناس في البيت ..؟ وحافظ ولدي مافي؟ .. قال ليهو يا حاج فلان .. يعني انت ماعرفت الزول الجوة مع بتاع العربية ده منو؟ وماشفتوه لمن دخل.

قال ليهو والله نحن طبعاً.. زي ماعارف بنقعد هنا من بعد المغرب .. والزول الا يكون دخل قبال مانحن نقعد .. لكن بتاع العربية جا متأخر.. لمن نحن خلاص قربنا نقوم ..

قال ليهو العربية شكلها شنو؟ قال ليهو والله عربية صغيرة كدا لونها عناية ..

لكن ما ركزت في ماركتها ..

عمك ابو حافظ شال المعلومات دي.. كلها وببها ح تتكشف معلومات مهمة من قصة الشنطة ..

بعد داك قام دخل بيتو.. وسأل المرأة .. وقال ليها الراجل ابو البت ست الشنطة جاي متين؟ .. قالت ليهو من قبيل قال جاي .. بعد كدا بكون قرب يصل .. قال ليها المفروض يجيب معاهو بتو عشان نسألها..

وحافظ وين .. قالت ليهو حافظ كمان بتعرف وين؟ .. تلفونو يهوداك في الشاحن.. وهو مافيش طافش زي عادته .. قال ليها لو جاء بورينا الحاصل .. لانو بكون عارف الناس الجو البيت ديل منو؟

وسكت مسافة وقال ليها .. في ولد وبنت جو لي حافظ هنا.. بس لشنو ماعارف .. وجا واحد بالعربية ساقهم .. وحافظ عنده خبر بكل الحاصل ده .. انا عايز اعرف جو في بيتي لشنو؟ وعلاقتهم شنو بينا .. والله في اسئلة كثيرة ماقدار القى ليها حل ..

بعد شوية وصل عمك عزالدين ابو مودة راكب عربية كوريل سايقها براهو .ومامعاهو اي زول .. دق الباب وفتحو ليهو .. سلم عليهم وقعد ضيفوه .. وهو متمحن قاعد .. جاء عمك ابو حافظ.. والمرأة ام حافظ قعدو الاتنين.. في السرير المقابلو.. وهو قاعد في كرسي جلوس دمياطي .وفي غرفة ضيوف فاتحة في الهول .. والغرفة الثانية الغربية دي هي الغرفة الماتت فيها مودة ..

قال ليهم وبينها الشنطة ..؟ قال ليهو كدي يا حاج فهمنا الحاصل .. بتك الجابها هنا شنو؟ .. المرأة قالت ليهو بناتي قالو مابعرفوها.. واول مرة يسمعو باسمها ويشوفو صورتها.. ونحن اصلا ماكننا بنصل ليك.. لو ما بتي فتحت الرمز بتاع تلفون البت .. هسي انت بتك مالك ماجتها معاك نفهم منها..

قال ليهم انا بتي ست الشنطة دي اتوفت .. ولقوها ميتة في المظلة .. ودوها المستشفى .. ميتة .. اتنين من اولاد الحلة .. لقو الناس ملمومين في المظلة.. ولمن نزلو يشوفو الحاصل شنو .. لقوها بتي وعرفوها ...

عمك قال ليهو والله انا هسي كنت قاعد برة مع الجماعة جبراني ديل.. بنقعد برة هنا في طرف الميدان ده .. قالو انو اليوم داك جاء واحد بعربية .. وقف وفي زول فتح ليهو الباب دخل.. زول كان منتظره جوة.. وبعداك دخلو العربية جوة.. ورفعو حاجة في العربية وطلعو..

عمك ابو مودة قال ليهو وماكان في زول في بيتكم ده اليوم داك؟ ..

قال ليهو والله نحن خلينا حافظ ولدي .. ومشينا السقاي ..

عمك عز الدين قال ليهو طيب وينو حافظ ولدك؟ ..

حافظ هو البكون عارف الكان هنا منو .. وانا اعتقد ديل نفرين كانت معاهم مودة بتي .. لكن الجابها هنا شنو؟ كان المفروض تمشي الثورة لحنة صديقتها ..

بعد شوية حافظ وصل بسلامتو ..

تعال لي هناك.. عايزك في موضوع ضروري ومهم جدا .. طبعا انا قلبي ضرب ضرب.. طاحونة بس.. ونفسي قام.. وعرفت.. والله خوفت خوفا غريبة خلاص.. وحسيت انو الزول ده ربما يكون كشف المستور وعرف القصة ..

المهم رميت الفي يدي.. ودورت عرييتي وجيتو بره في الزلط الرئيسي .. وعايئت قدام المخبز.. اشوف ليك الكرولا العاملة الكنتاكات الاربعة .. طوالي قفلت عرييتي ونزلت مشيت عليه .. نزل القزاز وقال لي اتفضل يامحد اركب معاي هنا ..

ركبت معاهو.. شال نفسو وختاهو و قال لي طبعا انا بعرفك معرفة قوية.. وعارف اخلاقك.. حتى لمن عابد صاحبك جا تلب في بيتي .. وهرب جا اتدسى عندك انا عارف ماعندك ذنب في الموضوع ده.. بس انت حاولت تحميهو من الناس عشان ما يأذوه .. وده تفكير كبير .. وانا دافعت عنك والناس لاموني..

وهسي انا عرفت قصة عايز احكيها ليك وتتم لي الناقص فيها.. بس عايزك تكون صادق

انا ممكن كان اسألك اسئلة مباشرة .. لكن احتمال الخوف يجبرك على اخفاء الحقائق .. لكن انا احب اطمئك لو.. صدقت معاي.. مابتجيك عوجة ..

انا بحكي ليك وانت كمل لي الناقص منها.. القصة دي بالنسبة لي ناقصة.. لو ماتميتها لي بالحقيقه انا مابرتاح .. قلت ليهو احكي ياعمي .. انا سامعك ووالله ما اكدب عليك في كلمة ..

بس بدا يحكي لي.. قال لي عابد مشى لحافظ صلاح في العرضة .. ومعاهو بتي مودة.. وجيت انت بالعربية وسقتهم من البيت ..

ووديتو بتي مية للمستشفى.. وكذبتو قلتو لقيناها في المظلة.. بس رنا لمن داير يفضحكم ويكشف المستور.. نسيتو حاجة مهمة وما انتبهتو ليه.. لا انت لاصاحبك.. وهي شنطة مودة النسيتها في بيت ناس حافظ ..

ولمن جو اهل حافظ لقو الشنطة تحت السرير.. باختصار ياجماعة الزول ده حكي لي القصة الحكيته ليكم دي بضباتها ..

قال لي واهو انا جاي منهم.. اتصلت عليك .. اها يامحمد دي القصة الناقصة تمها لي ..

قلت ليهو جدا ياعمي .. اولاً انا صح كذبت عليكم .. وهدفي انت ح تعرفو ..

انا ياعمي.. اتصل علي عابد.. اليوم داك بعد العشاء.. وقال لي حصلي يامحمد حصلي .. قلت ليهو مالك في شنو؟

قال لي انا في بيت ناس حافظ معاي مودة .. ومودة اغمي عليها جيب العربية عشان نسعفها.. وانا سقت العربية مسرع .. ولمن جيت البيت وقفت العربية اكتشفت انو مودة متوفية .. وسترا ليها وخوف على سمعتكم انتو .. بقيت ساكت.

لانو ماصاح مودة تمشي مع راجل غريب لبيت فاضي ..

لكن والله يا عمي عابد مالحق يلمسها بيده .. وده من حفظ الله. زي ماقلت انت للدكتورة في المستشفى ..

المهم انا الكذبت.. عشان استرها وما في زول يعرف انها ماتت هنا .. يعني اتخيل ياعمي.. لو ناس الحلة كلهم عرفو انو مودة ماتت في بيت في العرضة.. ومعاهها عابد الوسخ ده.. وكل الناس عارفة سمعتو السيئة .. الناس ح يقولو فيكم شنو؟

دي الحقيقة.. وتامة القصة.. وانا مستعد لاي عقاب منك.. لو كنت غلطان في العملو ده ..

بعد سمع كلامي قال لي يعني مودة مشيت مع عابد للبيت الفاضي بقصد معين.. وماتت هناك .. قلت ليهو نعم ده الحاصل .. بس اتوفت نظيفة زي ما انت عارف ووصلت لربها طاهرة.. وربنا حفظها من خاتمة السوء ..

وده كلو انت عارفو من كلام الدكتور ..

قال لي اسمع يا محمد .. انا ماجيت عشان اعاقبك انا جيت اعرف الحقيقة ..

وانا والله صدقتك في كل كلمة قلتها وما عندي ليك الا الخير لكن زعلت منك في حاجة واحدة ..

كان من يوم الوفاة تصارحني انا بس بالحاصل حتى لو بيناتنا ..

قلت ليهو ياعمي .. والله نفسي ماسمحت لي اكون مفتن بين الناس .. وانا ماعارف انت لمن تعرف الحصل .. ح
تتصرف كيف ..

واحتمال تحصل مشكلة كبيرة .. وترتكبو جريمة في عابد بالغضب ..

وانا اكون سبب الفتنة .. ووده الخلاني اكون ساكت .. قلت الحصل حصل .. وامر الله نفذ .. مافي داعي للفتن والفضايح .. وانتو ناس سمعتكم في البلد دي زي الذهب .. وانا حبيت احافظ عليها ..

المهم يا جماعة والله عمك ده انا قلت ليهو كلام ماعارفو جاني من وين .. كلام زي الذهب ..

عمك ده سكت مسالفة .. وقال لي

انا سمعت قصتك دي كلها .. وصدقته لانها هي الحقيقة .. الانا كنت متخيلها وعرفت .. انها حصلت بي توقعاتي .. انا عايز اقول ليك كلام يا محمد ..

طبعا انا مستحيل اخلي القصة دي تمر كدا مرور الكرام .. انا زول طيب ومسكين وهادي .. لكن لمن ازعل بنتقم انتقام .. مافي زول بتخيلو ... انت انا ماعندي عليك حاجة .. والحمد لله انك هسي قلت لي الحقيقة ..

لكن انا اقسام بالله العلي العظيم .. عايد مابسيبو .. وانت بتشوف انا ح اعمل فيهو شنو؟ .. قلت ياعم انت راجل تقي وورع .. من عفى واصلح فاجره على الله ..

عابد زول طايش .. ومودة كمان الله يرحمها مشيت معاها بارادتها ..

نترحم على البت .. وخلي الامور على الله .. مافي شي بضيع عند ربنا .. قال لي لالا عابد ده زول مفسد .. وانا ما بخليه يلعب ببينات الناس ..

قال لي يا محمد سألتك بالله العظيم عابد تلب في بيتي اليوم داك لشنو؟

قلت ليهو تلب لي مودة مواعدهو وفتحت ليهو الشباك .. بس قبل مايدخل لؤى صحن بيهو .. وهو قام جاري ..

قال لي صدقت دي الحقيقة .. دي الحقيقة ..

انا مشيتي للعرضة دي كشفت لي كل الحقايق دي ... بس كنت محتاج لزول يأكد لي وانت اكدت لي ..

انا عابد مابسيبو وانت براك بتشوف ..

بس عايزك تعاهدني بحاجة ..

انا ما لاقيتك .. ولا اتكلمت معاك .. ولا شفتك .. ولا في زول يعرف اي تفاصيل من الاتكلمنا عنه ده اتفقنا؟

قلت ليهو والله بعاهدك ...

قال لي وانا الشنطة والموبايل ديل بمشي محل الاوساخ ديك ..

هسي بطلق فيها النار واحرقها .. وتحترق معاها قصتنا دي ..

قلت ليهو كلام عديل والله انا لو ختو لي سكين ما افتح خشمي ..
قال لي خلاص كلامي معاك انتهى .. جزاك الله خير .. ونزلت مشيت علي عرييتي..
إلى اللقاء.

sudanesenovels.com

الفصل الثالث عشر

مشيت علي البيت .. وانا ما مصدق اني طلعت من الورطة دي ..

لكن بقى عندي هم تاني .. ياربي الزول عايزده يعمل شنو لي عابد بالجد شلت هم ..

اصلا عابد زول ضعيفوني وقصير .. يعني مابقدر يقاوم اي مشكلة .. بس قدرته علي البنات. والزول الاسمو عز الدين ده والله زعلان زعلة ماطبيعية مامعروف غايتهو البحصل في الايام الجاية شنو..

الصباح بدري وانا وانا طالع على الشغل .. اتصل علي عابد .. ابيت ارد ليهو

دقه لمن زهج .. ابیت ارد لیهو کلو کلو .. انا الزول ده بصراحة بطني طمت منو.. لو زعل او مازعل ماغندي لیهو شي تانی انا ..

والنهار دقه لي... والعصر وانا جاي على البيت دقه لي .. اصلا وكت يتصل كتير كدا .. معناها جاته كارثة.. وشكلي المرة دي الكارثة انا مخمنها تكون شنو؟ لكن تجهو كارثة ولا يخمو قطر .. مااابهمني ..

يتصل وانا عاين فى رقمو واقول ليهو .. بس ما ابرد عليك الليلة لو نططت ..

وصلت البيت العصرية كذا .. واتغديت وصليت .. ودخلت الصالون اخذ لي انطراحة .. بس الباب دقه ..

مشیت فتحت الباب لقیتمو عابد .. اللہ لا غزا فیک برکہ ..

قال لی مالک ما بترد؟ قلت لیہو معاویہ ارد .. ما علی کیفی مالک؟

فی شنو؟

قال دقيقة دقيقة انت مالك ياخوى؟ فى زول جايب ليك منى كلام؟

قلت ليهو مافي زول جايب لي كلام.. ومامحتاج زول يجيب لي كلام ..

بس انت زول شر وقبيح وقاتل روح .. البت دی ماتت بی سببک .. انت زول شوم ما دایر اشوف وشک ده ..

بس فقعرها ضحكة طويلة .. الفى اخر الشارع بكون سمعو ..

قال لي لو دي جريمة.. انت مشترك في الجريمة يا حبيبي .. وانا جايب ليك الشمار .. وانا طبعا شمارو عارفو ومخمنو .. بكون حافظ اتصل عليهو وكلمو انو عز الدين كشف الموضوع ..

قلت ليهو اها قول لي الشمار شنو؟ والكلام ده كلو جنب الباب.. اصلا ابيت اقول ليهو ادخل .. قال لي ح نتكلم كدا في الشارع؟

قلت ليهو ايوه.. يا اما اتكلم ولا امشى عليك الله.. انا مشغول مافاضى لك ..

قال لي انت اكيد بتهضر .. شنو الغيرك منى فجأة كدا؟ قلت ليهو غيرتنى انت بأفعالك المقززة..

قال لي اسمع المهم .. عز الدين ابو المرحومة .. عرف القصة. قلت ليهو القصة ياتها ؟..

قال لي عرف انو مودة كانت في بيت ناس حافظ.. وعرف انو انا كنت معاها .. وعرفك انك انت جيتنا بالعربية .. بس
ماعرف انها ماتت وين؟

قلت لیہو طیب عرف کیف؟؟ یعنی علم الغیب؟

قال لي طبيب النحكي ليك .. طبعا مودة بت الحرام اظنها رمت شنتيتها هناك .. واهل حافظ لقوها.. واتصلو علي ابوها من موبايلها .. والمشكلة ماعارف كيف فتحو الموبايل.. وابوها ح يقرأ رسايلي معاها .. والرسايل كلام صعب شديد ..

قلت ليهو .. طيب حافظ قال ليهو اسمك عدیل .. قال لی ایوة قالیهو عاااااابد..

لكن انت طبعاً حافظ لابعرفك ولاشافك.. بس في زول من الحيران وصف عربيتك وعز الدين يكون عرفها..

قلت ليہو یازول انا لامشیت معاك ولا بعرفك .. لو جو سألونی بنكر ..

انت بس اختانى عليك الله جاى ولا جاى .. امشى امشى .. مايشوفوك معاى انت زول شبرة والله ..

قال لي انت جادي يامحمد في الكلام البتقول فيهو ده؟؟ انت بتطردني يامحمد؟؟

قلت ليهو اي والله جادي شديد.. والله تاني تجيني هنا.. انا بغلط معاك ورفع صوتي .. ياخي زهجت منه.. لايقق الله باخذك ..

قال لي والله تاني سلام الله ما اديك ليهو.. انت قايل نفسك منو؟ طلعت زول جبان ياخسارة .. ونبذني ومشى ..

قلت امشى عليك الله .. بلا زفت معاك .. وفات .. قفلها معاى والله كان ما مشى كنت لطشتو ..

لمن مشى انا انتفست الصعداء .. وقفلت الباب وراهو بس.. عملت ليهو فيها معارف اى حاجة من القصة ..

هو طلع وانا بقيت افكر فى الامور الحصلت على مع المخلوقات دى ..

وقررت اغير حياتي .. وابدل كل اصدقائي .. اصلا هم ثلاثة ما عندي غيرهم .. بس ياسين زول في حالة ومشغول .. زمان كان يضرب السجارة .. لكن قال خلاها وماعروف ..

انا لو اتخلصت من عابد ده امورى كلها بتتظبط ..

لكن والله ان شاء الله.. اوريك ليہو وش من الله خلقو ماشافو مني ..

هو موش هسي قال لي تاني ماعندي معاك شي .. وسلام الله مابديني ليهو .. لكن اصبر شوفو يومين.. بحتاج لي ويجيني جاري.. ماعندو اي زول غيري انا...

ومرت الايام .. وماظهر لي تاني نهائي ..

والايام مرت فيها احداث كثير .. من ضمنها اتصالاتي مع صفاء ماشة على قدم وساق.. اي ما قاعدين نتلاقى الا نادرا .. لقاءات خاطفة كذا .. لكن بالتلفون بالساعات بتتكلم .. ومرات تتكلم فيديو ..

اها يوم كدا قالت لى .. كلام جدى جد جد .. أكل معاى فى اللحم الحى ..

قالت لی انت یا محمد علاقتنا دی ماشه علی وین؟

نحن اصلا ما اتكلمنا عن مستقبلنا .. شوف الكلام ده قالته لي بعد كم من علاقتنا .. فترة ماهينة المهم .. قلت ليها انتي شايقة شنو؟

قالت لي انا يسألك انت ..

قلت ليها والله يا صفاء .. انا يوم حبيتك اخترتك بعقلي وقلبي .. عشان تكوني ست بيتي .. وام اولادي ماعندي اي تفكير غير كدا ..

ولا أنا من نوع الاولاد البليبو على البنات.. الواحد يكون عنده خمسطاشر بت في تلفونو..

لدرجة انو في شباب بعرفهم .. الواحد في تلفونو بتكون في رسائل بتاعة غرام واشواق ..

بنسخ الرسالة لي تسعة او عشرة بنات من حبيبته ..

وكل واحدة فيهن مفتكرة انو الزول ده بحبها براها..

قلت ليها يا صفاء انا بقول ليك كلام .. انتي ماعارفاهو وماحصل قلتو ليك.. انتي اول زولة انا ادخل معاها في علاقة ..

موش عشان انا ماحب البنات .. لكن لاني عارف البنات مشاكلن كثيرة .. واي خطوة معاهن المفروض الواحد يحسب ليها الف حساب ..

وزي ماكنتي اول واحدة .. ان شاء الله انتي حبي الاخير .. وتاني مابقدر احب غيرك.. المفروض الكلام ده تحفظيهو حفظ .. انتي حبي الاول والاخير ..

وانا عايزك لي زوجة .. بس هسي زي ماشايفة انا اوضاعي ما مرتبة ..

يعني لاعندي بيت ولاعندي عفش ولاجاهز .. بتصبري معاي يبقى نحن نقوم بكل حاجاتنا مع بعض .. ولو مستعجلة .. قولي لي ..

قالت لي والله يامحمد طبعاً انت عارف.. انا بت والزمن محسوب علي كل اسبوع يمر من عمري.. بتخسم علي .. لكن انت ولد .. مهما طال بيك الزمن واتقدمت في العمر.. يومك التدور تتزوج بتتزوج ..

قلت ليها اسمعي يا صفاء.. لو قعدتي لمن طال بيك الزمن.. انا مابتزوج غيرك الا ترفضيني براك ..

وانا من بكرة ببدأ في الخطوة الاولى في خطوات حياتي ..

قالت والله يا محمد انت قدامك كثير .. بس ما تفهمني غلط.. وتقول مستعجلة لاني كبرت.. ولاخايفة من البورة .. ابد والله ..

لكن غايتو ماعارفة.. لانو ابوي وامي ديل بدو ينقنقو فيني .. وكل مرة ابوي يلاوز لي بي زياد ود اخته ..

قلت ليها ان شاء الله يصير خير يا صفاء .. واديني يومين وانا برد ليك ممكن؟

قالت لي ممكن.. اخذ راحتك وانا راجية قرارك ..

اليوم ده مر علي وانا متوتر توتر شديد جدا..

وكلام صفاء ده طلع عيني من جوة .. اول حاجة انا مابقدر في الفترة القصيرة دي اكون نفسي..

لاني البلمها كلها رايحة في مصاريف البيت ..

ومابقدر اقول لي عمر اخوي عرس لي ..

لانو في اخو اكبر مني اللهو الصادق .. قاعد ومحتاج للعرس اكتر مني..

المفروض يعرس هو قبلي .. عشان علي الاقل يحس بالمسؤولية قاعد كدا زي التور .. لابتشغل ولا عندو هم ..

فعلى كل حال ماممكن اعرس واخليهو .. يعني الناس يقولو علينا شنو؟ عرس الاخو الكبير.. والصغير.. وخلو اخوهم الفي النص قاعد عزابي .. وصفاء هنا مشغلاها لي.. غايتو النشوف البحصل في الايام الجاية ..

بعد يومين كدا من كلام صفاء ده معاي.. لاقاني ياسين في شارع الله .. قال لي تعال يا محمد عايز اسألك.. انت ما بتسأل من عابد؟ يازول انت مالك مع عابد ده؟؟

.. قلت ليهو عابد منو؟

قال لي عابد منو كمان؟ الليلة بقيت مابتعرف عابد؟ قلت ليهو دي صفحة انا طويتا من حياتي .. وأسأل منه ليه؟

قال اسمع يامحمد عابد ده ليهو خمسة ايام مفقود .. واهلو بفتشو فيهو ماخلو حته .. يعني انت ماسمعت بالكلام ده؟ ..

قلت ليهو ابدا والله الا في خشمك ده. طار وين يعني؟ قال لي والله ده السؤال الجاي أسالك منه انت ..

لانو مافي زول كان اقرب منك ليهو ..

قلت ليهو ابد والله انا لي فترة قطعت علاقتي معاها نهائيا وماعارف عنه اي حاجة ولا قاعد الاقيهو في الشارع.. لاني بقيت مابطلع من البيت اصلا ..

يعني اهلوا ما عارفين مشى وين؟.. قال ياخي بقول ليك فاتحين بلاغ فقدان الفيس كله ملان بصورة .. انو مفقود .. قلت ليهو ديل ناس مواهيم .. بعلنو عنه مالو هو مجنون ولا طفل؟ ..

قال لي والله طبعا قبل فترة عابد قال لي انو في مشكلة بينك وبينو؟

وموش انا هو كلم الناس كلها انك متشاكل معاها في شنو ماعارف ..

واهلو ماجو سألوك منه .. عشان عارفين انتو متقطعين .. لكن هسي في كلام ظهر احتمال يكون عندك يد في اختفاء الزول ده انا ماابتهمك لكن بعكس ليك كلام الناس ..

قلت ليهو اسمع يباسين .. انا بحترمك شديد وما داير اغلط معاك انت بس خلي زول يكون قلبو محدثو .. ويجي يسألني من عابد عشان اوربهم الماسمعو بيهو ..

وحقيقة ياجماعة انا طق ضرب في راسي كلام عز الدين ابو مودة .. وتهديدو ووعيدو وقال انو ماح يسيب عابد .. بس مايكون الراحل ده غطس حجر عابد الله يستر ..

وكلام ياسين ده معاي تقريبا بعد عشرين يوم من نقاشي معاها جنب الباب .. اها طبعا في النهاية قلت لي ياسين انا بالمناسبة مافاضي والله اليومين ديل بقيت اتأخر وعندي مشاغل .. ومافاضي للكلامات وحركات عابد دي يتلقى هسي شارد من اهلوا كلها كم يوم ويجي مقلع ويضحك يقول ليهم كميرا خفية ماتشتغل بالموضوع ده كثير انت عابد مابتعرفو؟

ياسين مشى وانا مشيت .. انا فعلا ايام طويلة ملاقيت عابد ..

ولاسمعت حتى بانه مفقود .. لاني صراحة بقيت بجي من المنطقة متأخر وبطلع الصباح بدري .. داير اندرش في الشغل عشان افدر او فر لي قرشين ثلاثة اعمل بيهم حاجة في حياتي ..

المهم رجعت البيت وسألت امي .. قلت ليها انتي صحي .. عابد رايح؟ قالت لي والله قالن .. انت ماعارف يعني؟ .. الحلة كلها بتنضم .. والله انا قايلاك عندك خبر .. لانو الزول صاحبك .. قلت ليها كان صاحبي.. هسي ماعندو معاها شريعة ..

مشيت رقدت في الصالون .. على قفاي وبقيت افكر .. ياربي هسي عز الدين.. ده يكون لاقى عابد في مكان سيح .. وضربو كتلو.. ورماهو في البحر.. ولا يكون سلط ليهو عصابة خطفوه رموه في حته.. دفنوه في خلا ..

بس انا شبه متأكد انو عز الدين عنده يد. في غياب عابد ده .. انا مالا ازم اسكت .. في النهاية دي روح والزول مايسكت .. والصامت على الحق شيطان اخرس .. انا لازم اتكلم ..

المهم ضميري معذبني.. عذاب شديد خلاص .. مرات قلبي يقول لي امشي اسأل عز الدين من الموضوع ده .. وخايف من العواقب .. مرات قلبي يقول لي اتصل من رقم مجهول على ناس المباحث .. وقول ليهم ده عز الدين .

. خليه يحققو معاها احتمال يعترف .. وتاني قلبي يقول لي مالك ومالو انت عملت حاجة غلط؟ مخير عز الدين مع ربه بعدين ..

والله فكرت لمن راسي ده صدع ..

في تفكيري داك دق تلفوني رفعتو لقيتها دي صفاء .. الو سلام عليكم ..

قلت ليها وين ليك يومين غايبة مني؟ ..

قالت لي قلت اديك فرصة تاخد راحتك .. وترجع لي بالنجيص ..

انا يا محمد قصص البنات البعدن سنين في الحب والكلام الفاضي ..

وفي النهاية الواحد يقول ليها .. ابوي جبرني على بت عمي .. وقال لي ماعافي منك.. لو عرست غريبة .. القصص دي كتيرة سامعها ..

عشان كدا انا قلت ليك في اول لقاء لينا في الساحة.. انا ما من انصار الحب قبل الزواج .. ابرك انواع الحب. هو الحب البجي بعد الزواج .. لكن اهو ربنا قسم وحييتك انت .. لكن ماعايزة اسمح لي قلبي يضيع مع تيار الحب لمن الزمن يسرقني ..

انا عايزة اتزوج يامحمد واحب زوجي .. انت يامحمد بتقدر تجي تطلبني من ابوي .. عشان علاقتنا تكون في النور .. ولا مابتقدر؟ ..

قلت ليها طيب.. انا اصلا ماعندي مانع اجي اطلبك لكن كدا بقيدك .. وبضايق نفسي وبكون عندي عهد في رقبتني ..

قالت لي تقيدني كيف؟ هسي انت موش مقيدني .. لو اتقدم لي زول اخليك واتزوجه ولا لا؟؟ .. لو اتزوجته معناها انا ماباقية عليك .. ولو رفضته عشانك معناها انا مقيدة.. صاح ولا؟؟

قلت ليها والله فعلا كلامك صاح ..

قالت لي ياخ تعال اتقدم .ان شاء الله على الاقل انا يكون عندي سبب ارفض بيهو زياد ..

صراحة ياجماعة انا جاتني خوافة ماطبيعية .. وحسيت انو صفاء دي دايرة تدرع لي حبل في رقبتني .. لاني مابقدر اخطو خطوة زي دي غير محسوبة ..

قلت ليها طيب برضو اديني يومين بس افكر واشاور ناس البيت امي وابوي وعمر اخوي .. وارجع ليك ..

المهم قفلت منها التلفون ورجعت لي تفكيري في عابد لانو بصراحة انا قلبي ماكلني ومامرتاح نهائيا .. ياربي الزول ده يكون حصل ليهو شنو؟ وهسي صفاء جابت لي كثافتني ..

الى اللقاء

الفصل الرابع عشر

(حلقة خالية من نفاخ النار) ه

فكرت كثير في كلام صفاء .. وقلت اي انا بحبها .. لكن لازم ارسبها على بر.. من الصباح كدا ابوي وامي.. بقعدو قعدة جميلة كدا .. بعد صلاة .. ابوي بشرب شاي الصباح وبعد ساعة كدا ولا شوية .. امي بتجيب عدة القهوة .. وبي مزاج بتعمل ليهو القهوة .. من طقطق للسلام عليكم .. تقل ليهو البن وتدقو .. وتغليهو في نفس القعدة .. والقعدة دي ليها سنين .. انا قلت الليلة انا لازم اقعد في قعدة القهوة .. واطرح الموضوع .. عشان الوقت ده المزاج بكون عالي ..

اها جيت جريت لي بنبر .. وجيت قعد قصاد امي .. وابوي قاعد في السرير على يميني .. وقلت ليهم اسمعوني يا امي وابوي ..

انا طبعا اصلا ماحصل اتصرفت تصرف .. من دون علمكم .. ولا بخطو خطوة من غير ماتعرفو .. واي موضوع انتو ماتدو فيهو الشورة والموافقة.. انا بعتبرو مافيهو بركة.. ابوي قال لي عليك الله يا محمد.. قول الحاصل شنو باختصار .. وخلي المقدمات الطويلة دي .. وترتنا ياخ ..

قلت ليهو والله يا ابوي .. بختصار كدا انا داير اعرس .. داير اتزوج يا جماعة خلاص ..

امي قال لي حمدنا .. (ياجودو الخضضر عودو) .. قلت ليها شنو يعني يا امي الكلام ده؟ .. قالت لي يعني انا فرحانة.. عشان اخيرا فكرت في مصلحتك .. قلت ليها يعني انتي رضىانة؟

قالت رضىانة.. مارضىانة شنو؟؟ نحن امبارح انا وابوك ده .. كنا بنتشاور في قصة عرسك دي.. ومستغربين كنا بنقول ليه انت لغاية الان .. ماجبت لينا سيرة انك عايز تعرس..

مادام الليلة براك قلت .. نحمد الله .. اها قول الخبر شنو؟ والبت من وين؟

ابوي قال لي عندك مراة ولا نشوف ليك البت المناسبة؟

قلت ليهو اي يا ابوي عندي .. اسمها صفاء .. ساكنين في الفتيحاب .. وابوها كذا .. قال لي اهم حاجة اهلها كيف؟ .. قلت ليها تمام .. زولتي دي ابوها صديقها .. واقرب من أمها ليها .. وبعاملها معاملها انا ماحصل شفت ابو بعامل بتو كدا .. قمة التفاهم والثقة والله ..

ابوي قال لي ده المهم .. ونحن من جانبنا موافق على اختيارك .. مادام طلعت لي من بنات خالك .. كفاية ضحيت ليهو بولدي الكبير .. امي قالت ليهو .. مالهن يا اخوي بنات خالو .. خايبات ولاعايبات ..

قال ليها المشكلة مافي البنات .. المشكلة في ابوهن ..

انا قلت ليهم يا جماعة .. ده ماموضوعنا .. ماتفتحو لي الاسطوانة بتاعة خالي دي .. انا هسي عندي مشكلتين .. عندكم لي حل يا ابوي؟؟ ..

قال لي المشكلتين شنو؟

قلت ليهو البت مستعجلة والله .. وانا ماجاهز .. والمشكلة الثانية .. كيف اتزوج قبال الصادق؟؟ ..

ابوي قال لي اولاً المشكلة الاولى محولة .. والثانية محولة عارف كيف؟

اولا انت راهن حياتك بينا نحن .. ومامقصر معانا .. في اي شي واخوك عمر .. مجبور يرسل ليك الشيلة.. ومستلزمات الزواج .. وانا علي الكرامة .. تاني الناقص ليك شنو؟

غالبك تعيشها؟

قلت ليهو السكن يا ابوي السكن ..

امي قالت لي البيت ده كبير.. شايلة وشايلنا ... انا ماعندي بت .. دايره لي بنية بت حلال تكون لي زي بتي ..

قلت ليهو يا ابوي .. هسي انت تجيب حق المناسبة من وين؟ ابوي قبل على امي وابتسم .. وقال ليها كلميهو .. قالت لي انتو يامحمد من كنتو صغار .. حقكم محفوظ دهب .. ابوك عمرو كلو .. گل ما تتوفر عنده قروش .. يشتري لي دهب .. ويقول لي ده خليهو لليوم الابيض .. البسيهه وامتعي .. يوم بنحتاج ليهو .. عمر اخوك سفرتو بي دهبى ..

وحق عرسك ح يكون من دهبى .. وعرس اخوك الصادق من دهبى ... سنين نحن بنشتري وبنخت بالجرام بالجرام.. الحمد لله لليوم الزي ده اصلك ماتشيل هم ..

طيرت عيني .. وبقلبي قلت يا والله طلعتو ماهينين يا مفتحين انتو ..
والله فاجأتوني ..

قلت ليها ود داسينو وين ان شاء الله؟؟ .. امي قالت لي موكر في حته لو بقيت حاوي مابتعرفها؟؟
طلعو دافنو قدام بابا الحمام تحت السراميك .. في برطمانية بتاعة بدره تانك الزمان ديك .. لو في زول متذكرها ..
المهم انا مشكلتي الاولى اتحلت .. ومشكلتي الثانية الصادق اخوي.

لكن قبل ما اقول ليهم المشكله الثانية .. ابوي قال لي تعرس انت.. وتخلي الزول القاعد زي كوم الزباله ده.. لمن يعرف يكسب القرش. وتناكد انو زول مسؤوليه وبمسك المراه .. انا مابعرسلو لو طق راسو بالحيطه .. لو ماقام وخلا خمالو دي .. وطلع شاف ليهو شغله.. وكسب القرش ..
مالو مكسر ولا اعمي؟

قلت ليهو طيب يا ابوي .. اديني فرصه اتكلم معاھو .. احتمال اقدر اقنعو .. ابوي قال انت كل مره بتتكلم معاھو .. وهو بقول ليك فتشت شغل ومالقيت.. انت قايل انا ماعارف؟
قلت ليهو النجربو للمره الاخيره .. لو سمع كلامي وقام بدا اي شغل نحن نعرس الاتنين .. مع بعض ولا رايبك شنو؟
قال لي يهداك امش شوفو .. وامي تدق في البن وتعاين لينا ..

انا طوالي مشيت عليهو في غرفتو الطرفانية ديك .. واقعة في الركن الشمالي الغربي للبيت ..

مشيت ليهو .. لقيتو نايم ومنكفي كدي على بطنو .. ويشخر والساعه ماشه على سبعة صباحا ..

قلت ليهو الصادق الصادق قوم .. عندي معاك كلمتين .. قال لي عليك الله يامحمد .. اختاني جاي ولاجاي .. ما اكشك بحاجة .. زاعجني من الصباح ..

قلت ليهو كلمتين بس وبعداك نوم ..

قال لي اها قول انا سامعك .. وما قام على حيلو .. راقد ومغمض عينيهو .. قلت ليهو .. نحن قررنا نعرس ليك .. رايبك شنو؟

قال لي انتو منو القررتو تعرسو لي؟ قلت ليهو انا وابوي وامي؟

قال لي والقال ليكم انا داير اعرس منو؟

انتو بتقرررو على كيفكم؟ قلت ليهو ياخي بصراحة .. انا عندي رغبة اعرس وعائزك تعرس معاي .. شوف ليك مرآة وحاول قوم بدري اشتغل عشان تأسس ليك اسره ..

قام علي حيلو .. وقال لي اقوم بدري اشتغل .. عشان اعرس موش كدي؟

انت قايلني عاجبني الناس البعرسو .. ويشتغلو زي الحمير عشان يعيشو الحريم الملاعين .. ياكلن حقك وينبزنك .. انا ما داير اعرس يابشر .. ولا داير لي مراة ولا داير اشتغل ..

لو كترتو معاي الكلام ده .. بطفش اخلي ليكم البيت ده .. قول لابوي الكلام ده .. ما تسببو لي ورم راس ياخ .. امشي شوف شغلتك عرس ولا انتحر اختاني بس ..

ودخل ايدو تحت المخدة .. طلع الكيس وختا ليهو سفة .. قدر بعرة الحمامة ..

ورقد راجع ..

لالا لا .. الليلة الصادق زهجان زهجة .. ماطبيعية .. اجتمال عشان قطعت ليهو نومتو .. اصلو نومة الصباح دي حلوة .. للزول البتعلم عليها ..

انا اتضايقت من كلامو .. بس مابقدر اقول ليهو كلمة تزعلو .. لانو في النهاية اخوي الكبير .. نحن متربيين على احترام الكبير مهما كان ..

طلعت مشيت على ابوي .. قلت ليهو يا ابوي كلامك صاح .. الزول ده ماعنده استعداد لاي مسؤولية .. ولاعندو رغبة في عرس .. حتى انا مابنتظره ..

طلعت من البيت ماشي على المنطقة اتصلت بصفاء ..

صباح الخير يا ست الناس ..

قالت لي صباح النور .. يا سيدهم انت والله ..

قلت ليها في بشارة كبيرة

قالت لي بشر .. اها ..

قلت ليها والله .. ان شاء الله في الاسبوع ده .. انا ح اجي اتقدم ليك ..

قالت لي شنو شنو؟ قول تاني؟

انت يامحمد .. امبارح القربة دي ماقلت لي داير ابدأ من الصفر؟

قلت ليها انتي مالك؟ الامور اتسخرت تسخير الهي ..

وحكيت ليها الحاصل كلو .. والكلام الدار بيني وبين ابوي وامي ..

قالت لي والله دي فعلا بشارة يامحمد .. بس والله في مشكلة صغيرة .. ماعارفها تقيف لينا ولالا ..

قلت ليها اللهي شنو؟

قالت قصة السكن في بيتكم دي .. احتمال ابوي مايوافق عليها .. قلت ليها انا بقنعه .. قالت لي والله هو دايمًا بقول انا ماعندي بت بتسكن في بيت نسابتها .. من كثرة المشاكل في اسرتنا حصلت بسبب الحاجة دي ..

عماتي اتنين اتطلقو بالسبب ده .. حتى امي .. لمن ابوي سكنها في بيت اهلو .. من اول ايام كرهوها العيشة .. لغاية ماعمل بيت براهو .. عشان كذا بطنو طامة من قصة المرأة تسكن مع نسابتها .. وقال بناتي لازم الواحدة يكون عندها بيتها الخاص .. بعيد من نسابتها ..

قلت ليها المهم .. انا بجي بتقدم ليك ومعاي ابوي واعمامي واخوالي .. وبحاول بقنعه. انا ياصفاء امي مازي الحريم .. والله انا امي تعاملك احسن معاملة .. وتعتبرك بنتها .. لانها اصلا مشتاقة للبت .. بتديك الحنان الكان مقروض تديهو لبنتها ..

قالت لي خير نجرب .. وانا بساعدك في الموضوع ده .. انا ابوي زي صاحبي يامحمد .. لكن مرات لمن يكون عنده منطق مابقدر اقنعه ..

قلت ليها هو رايو فيني انا شنو؟ خلي الحاجات التانية ..

قالت لي بتتذكر اليوم الجيتني في المستشفى .. وانا قلت لابوي اديني اضانك .. ووسوست ليهو .. عارف قلت ليهو شنو؟

قلت ليها اها قلتي ليهو شنو؟؟

قالت لي قلتليهو رايك في الزول ده؟؟ شنو انا عايزاهو الزول ده .. ابوي قعد يضحك .. وقال لي هسي انتي في تعبك ده وتقولي كدا .. يعني .. الناس في شنو .. وانت في شنو؟ .. اها لمن رجعنا البيت قلت ليهو اها يا ابوي .. رايك في الزول شنو؟؟

قال لي والله ممتاز لابعد الحدود .. وراجل شهم وظاهر عليهو ود حلال ..

وده راي ابوي فيك يامحمد ..

قلت ليها خلاص .. ده المهم .. والباقي مقدور عليه .. انا ياصفاء بعد اسبوع من الليلة نحن معاكم ..

واتفقنا وقفلنا .. جيت تاني اتناقشت مع امي وابوي .. في قصة السكن دي ..

امي قالت لي .. اجي يابنات امي .. بيتك كبير زي ده .. تمشي تشتري بيت بمبلغ وقدرة ونحن ماعندنا ليهو قدرة .. ولا تأجر بالشبي الفلاني .. البيت ده نحن اشتريناهو كبير كدي .. عشان يسكنكم الثلاثة .. هي لو ما دايرة معانا مخطط .. ابني ليها في الطرف الشرقي ده ..

ولا افصل ليها الغرفة الشمالية دي .. واعمل ليك هول وحمام وافصل ليها عيشتها .. لكن انت سندننا تمشي تسكن بعيد مننا .. ونحن محتاجين ليك .. لا والف لا ..

انت ياكا الباقي في راسنا .. عمر اخوك بعيد .. والصادق وجودو زي عدمه ..

انا سمعت كلام امي .. وعانيت لابوي اشوف رايه .. قال لي بتعاين لي مالك ؟

كلامي نفس كلام امك .. ولا انت رايك شنو؟ .. قلت ليهو وده راي انا برضو ..

كدي نحن اول نمشي نتقدم ليهم ..

قال لي لالا .. اسمع كلامي .. امشي ليهم زيارة انت اول .. واقعد مع ابوها واتونس معاها .. واشرب معاها الشاي .. وحاول اتكلم معاها في النقطة دي .. لو اتفقو تجي نمشي معاك .. واحتمال ماتفقو نحن نجرجر .. ونجرجر اهلك في فارغة؟ نمشي لشنو ياخوي ..

قلت ليهو جدا يا ابوي على العين والراس كلامك برضو كلام عقل ..

تاني يوم اتصلت على صفاء .. قلت ليها اسمعي ياصفاء انا جاي اشرب معاكم شاي المغرب .. واتونس مع ابوك شوية .. ونتكلم في ترتيب جية اهلي ليكم ..

قالت لي حبابك .. جاي متين؟؟ .. قلت ليها بجي بكرة .. بعد المغرب حضري الشاي .. عايز اشرب الشاي من يد مراتي فاهمة؟ قالت لي حاضر ياعزيزي ..

ومر اليوم تقيل .. و المغرب جاء .. وانا ركبت عربيتي وماشي على الفتيجاب .. وخايف زي الزول الماشي ليهو لامتحان
مصيري .. خايف من ابوها يعصلج في قصة السكن دي .. ويركب راس .. ربنا يهون القواسي..
الى اللقاء ..

sudanesenovels.com

الفصل الخامس عشر

طبعا صفاء ادت ناس البيت خبر .. قبل ما أنا اصل ليهم ..

وصلت وقفلت عربيتي ودخلت .. لقيت ابوها وواعمامها الاثنين وخالها وكم نفر كدا يعني زي سبعة انفار قاعدين .. بتونسوا وواستقبلوني احسن استقبال .. انا طبعا كان هدفي القى ابوها براهو .. عشان اتفاهم معاهو براحتي .. لكن مامشكلة .. الناس ديل شكلهم حالتهم واحدة .. وشكلهم ساكنين قريب بعض .. جيران او حاجة كدا المهم .. جابو الشاي والنوسة مدورة .. في السياسة والحاصل في البلد ..

وبتكلمو عن تفاهة البنات .. وقلة الادب الموجودة عند الشباب .. والفساد الحاصل في البلد .. ياهنا النقاشات العادية البتكلمو فيها اعمامك الكبار .. وماعندهم موضوع غيرها ..

فجأة كدا الونسة كملت .. والكلام انقطع .. وقبل علي ابوها .. قال لي حبابك يامحمد .. ان شاء الله انت طيب ياخي .. ده فلان ودفلان وده فلان المهم عرفني بيهم عادي وانا اتشرفت بالمعرفة .. وقال ليهم ده طبعا محمد احمد عبدالرحمن الحكيت ليكم بيهو قبل شوية وبتكونوا شفتوهو يوم حادث صفاء .. ومواصل في كلامو ..

اهنا يامحمد انا طبعا كلمت الجماعة ديل بالغرض الانت جاي من أجله ..

انت جاي تتكلم معنا في موضوع صفاء بنتي .. ولا شنو .. موش كلامي صاح؟ قلت ليهو نعم نعم ..

طبعا انا اتفاجأت المفروض اقول الكلام ده انا .. لكن شكلو شافني متحفظ .. وحب يمهد لي الطريق .. ويرمي لي اللحن الشرقي .. هه

انا صلحت قعدتي .. واتحنحت وقولت ليهو نعم صحيح .. فعلا والله انا عندي رغبة في صفاء وقلت اول حاجة اجيك انت ..

قال لي والله يامحمد ياولدي على حسب معرفتي البسيطة بيبك .. ولاقيتك مرة واحدة .. انت مافيك كلام ..

لكن طبعا صفاء دي متكلم فيها ود عمته .. ومصر عليها اصرار شديد .. ونحن طبعا متمنين انها تكون في قسمتها .. بس المشكلة هي رافضة .. وكل مانتكلم معها رافضة الموضوع ده جملة وتفصيلا .. وانا طبعا لايمكن اغضبها على حاجة هي ماعيرها ..

وهسي انت قبل ماتجي .. اتناقشتا معاها في الموضوع ده .. وقالت لي انت اتعرف بمحمد .. لو موافق معاك انا بقبل بي اي كلام تقولو لي .. كان زياد كان غيره ..

انا طبعا ارتبكت من الكلام ده .. وماعارفت اقول ليهو شنو .. بس قلت ليهو رينا يسوي الفيهو الخير ياعمي ..

والقسمة مامعروفة لمنو .. بس انا والله بتمنى اكون ليكم نسيب .. وتكون صفاء ست بيتي ..

قال لي طيب يامحمد .. قول قول نحن وافقنا ..

دايرين نعرف انت شغال وين .. ودرجتك التعليمية شنو .. ووصلت وين .. واسرتك .. واهلك .. وقبيلتك ..

وبعد داك طبعا لازم نسأل منك ولا كيف؟ .. لاني معرفتي بيبك محدودة ..

ايوة صفاء بتعرفك .. لكن نحن ماالبنقتنع بمعرفة الحريم .. عندنا موازين تانية ..

يعني باختصار بعد نتعرف .. عليك تدينا فرصة نعرف سيرتك .. واهلك ونرد ليك .. وان شاء الله مايحصل الا الخير ...

غايتو الزول ده وشو قوي .. وكلامو زي الرصاص .. ومابتردد في اي كلمة .. وصلو مامطمئن ..

المهم حكيت ليهو الحاصل .. عني وعن حياتي واسرتي .. بدون كذب وتزوير ..

وركزت ليهو علي نقطة .. انو ح يكون بيتي في بيت ابوي الكبير .. بس ما قلت ليهو ح تسكن مع امي وكدا .. بس عرف انو ماعندي بيت .. تمام؟

المهم بعد خلصت كلامي قعدو يتململو وكل زول قبل ليهو على جهة .. وجاني احساس قوي .. انو الناس ديل ماعندهم رغبة يدوني بتهم .. وخاصة ابوها ده .. لكن ده كلو يعملو فيهو ترضية للبت .. عشان ماتحس انها ظلموها .. ورفضو رغبتها .. ورفضو رايبهم عليها ..

بس انا حا واصل كفاحي للنهاية ..

المهم اخدت معاهم قعدتي .. والزول قال ح يمشي يسأل مني .. يعني ح يعرف شنو غير سمعتي البوظوها لي ناس عمار وعابد .. لكن لو سأل عن ابوي واهلي ح يسمع الشي المشرف جدا ..

اها يازول.. ابو صفاء بدأ في التحريات عن شخصي الضعيف وده من حقو طبعا ..

في واحد من اصحابو شغال معاهو في السوق .. من ناس سالحة .. مشى ليهو مخصوص في دكانه .. وقال ليهو ياخي انا يسأل من واحد .. اسمو محمد احمد عبد الرحمن .. ساكن في حي الجامعة .. شغال مكانيكي وسايك لانسر عابية .. عنده اخوه في السعودية اسمه عمر .. بتعرفه؟

قال ليهو والله انا ساكن بعيد من حي الجامعة .. لكن انت عايز بيهو شنو بتسأل منه؟

قال ليهو والله الزول ده اتقدم لبتني .. وعاييز اسأل منه .. ومن اهلوا واصله وفصله .. قال ليهو والله انا مابعرفو .. لكن في زول ساكن في حيهم ده .. خليني اتصل عليهو .. لو موجود في السوق .. يجينا هسي.

اتصلو علي واحد اسمو نجم الدين ود عم ياسين صاحبي .. وزول حاقدا .. وبكرهنا .. كلنا بي ياسين .. لانه كان بيناتنا موقف .. ما في وقت هسي عشان احكيهو .. المهم ..

نجم الدين جاهم في الدكان .. وسألوهو .. قال ليهو والله الزول اهله كويسين .. ابو هو راجل محترم .. وعنده خاله عقيد في الشرطة .. لكن هو زول رمة بس ..

قبل كدا قابضنو في قضية مخدرات .. تجارة عديل ..

معاهو واحد صاحبو شديد من الحلة اسمو عمار .. عمار اتحاكم واتسجن ثلاثة سنة .. لكن هو مرق منها بوساطة خالو ده ..

عليك الله يا حاج .. في البلد دي خالك عقيد بتنسجن يا حاج؟ قال ليهو والله في الفساد .. الشايفنو ده ما اا اطن ..

قالي ليهو ياخي محمد ده .. ابعووو منه نصيحة لله .. مصايبو كثيرة .. هو اصحابه ديل عاملين عصابة في الحلة ..

قبل فترة برضو عندو صاحبو نط في في بيت واحد من حلتنا .. وسكوهو قام جاري مشى لي محمد ده في البيت .. ومحمد دساهو ونكره ..

وعرفنا في النهاية انو متفق معاهو .. في ذهب في البيت كانو دايرين يجاسفوه..

لكن الراجل سيد البيت كان راجل فاضل .. وقال اطفو الموضوع ده .. والناس خلوهو خوفا من الفضايح .. وسمعة الحلة ..

الراجل ابو صفاء ده .. قال ليهو طيب .. انا هسي اصدقك انت كيف يا نجم الدين؟؟ احتمال بينك وبينو .. في مشكلة .. ماممكن اخذ كلام كبير قدر ده كدا من طرف واحد ..

نجم الدين قال ليهو طيب .. لو ما مصدقني دقيقة .. طلع تلفونو .. واتصل على لؤي عم مودة .. متذكرو؟؟ .. عمها الصحابي تليبة عابد في البيت .. وهو اول زول سكا هو .. لمن وصلو بيت ناس محمد ..

اها اتصل عليه قال لابوصفاء .. ده لؤي من ناس البيت النطو فيهو ذاته اسأله ..

ولؤي طبعا .. ممغوص علي .. اصلا مايريدني .. بكرهني عمى من يوم دسيت عابد منهم ونكرتو ..

بس ماصدق .. وقتل فوقني نفس الكلام القالو نجم الدين بالنص ..

والله تقول متواصين .. هنا طبعا ابو صفاء خلاص صدق .. وامن واتأكد من اني انا مجرم درجة اولى .. وخاف على بتو عديبيل مني ..

وقال ليهم .. سبحان الله .. والله الزول البشوف محمد ده .. اصلا ما يشك فيهو حاجات زي دي .. غايتو .. الزول اصلا ماينخدع بالمظاهر ..

الحمد لله صفاء بتي على حسب نياتها .. رنا بريدها كشف لينا الزول ده .. قبل ما تتدبس فيهو ..

طوالي طلع منهم واتصل علي .. السلام عليكم .. محمد كيف حالك ياخ.

قلت ليهو عليكم السلام ياعم ..

قال لي .. والله يا محمد يا ابني .. انا أسف جدا .. اني اقول ليك الكلام ده .. بس مافي قسمة .. ورنا يكتب لك ماهو ابرك وأخير ..

وان شاء الله تبقى الخوة في مكانها والأقسام بيد الله ..

طبعا رماها لي كدا (تج) بدون اي مقدمات ..

انا طبعا حسيت بانو قلبي ده وقع من صدري.

وحيلي مات وعيوني ضلمن .. والله كنت واقف قعدت في الواطة .. عشان ما اقع من طولي .. شدة الخبر ماكان صعب علي .. قلت ليهو خير يا عمي الحمد لله على ما اراد الله .. لكن ممكن أسال من سبب المنع وكدا ولا ما من حقي؟ قال لي ابدًا مامن حقه .. بس انا كلمتك قلت ليك انا برجع ليك بقراري .. وده قراري .. تسلم في امان الله .. وقفل الخط خلاني فاتح خشمي ..

ولغاية الان انا ماعارف موقف صفاء شنو؟ وهل قرار ابوها ده هي عارفاهو ولالا..

وغلبني اتصل عليها اقول ليها الكلام ده كلو كلو.. مايقدر اوصف ليكم حجم الشبكة الكنت فيها .. غلبني اتصرف وماعارف اعمل شنو؟

وما كنت متوقع انو الموضوع بتحسم بالسرعة دي .. بس قلبي يسال ياربي صفاء عندها خبر بالكلام ده؟

قلت في نفسي انا ما ح اتصل عليها انقل ليها خبر زي ده .. الا هي لو عرفت بتتصل علي تحكي لي براها ..

انا ح اسألها..ليه ابوها اتخذ القرار ده بالطريقة دي ؟.. المفروض يتفاهم معاي وكل شي بتحلا .. حتى لو موضوع البيت.. ماكنت عارف الفضايح دي المهم..

بالمساء كدا اتصلت علي صفاء..

وكانت بتبكي بحرقة .. وفي الاول ماقدرت تتكلم.. حاولت أهديها هديتها واتكلمت معاها ..

بس بتقول لي انت ماعارف الحاصل علي.. انا قاعدة اموت طبعا كدا عرفت انو ابوها كلمها انو رفضني.. لكن بس داير اعرف منها.. رفضني ليه؟

المهم هدأت.. وحكت لي انو ابوها حكا ليها.. الحكيتو ليكم ده .. ابوها وراها بالتفاصيل .. الكلام القالو ليهم نجم الدين .. ووافقوا عليهو لؤي عم مودة

قالت لي وبعد ابوي ماحكى لي .. قال انو اتصل عليك.. وقال ليك مافي قسمة ..

انا يا محمد اتكلمت معاهو .. وقلت ليهو محمد ماكدا.. اصحابو الاتنين ديل صاح الكلام فيهم.. بس محمد مختلف .. وحكى ليهو الحقايق .. ابوي قال لي اسمعي انا بسألك سؤالين .. انتي بتعرفي اكثر.. ولا الناس الساكنين معاهو في الحلة .. معقول ياصفاء نفرين يتفقوا على كلام واحد.. ومافي واحد فيهم عارف الثاني قال شنو؟

بعدين لو فرضنا جدلا.. انو هو مختلف عن اصحابه .. ماسمعتي بالشاعر القال عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

ففيه دليلٌ عنه بالطبع تهتدي

ولا بدع في وفق الطباع إذا اقتدت

فكلّ قرينٍ بالمقارن يقتدي

والشافعي قال..

واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ان القرين الى المقارن ينسب .. يابتي .. حتى لو محمد ماكدا.. بس سمعتو في الحلة زي السجم.. انا ليه اجازف بي بتي حبييتي.. عشان بتحب ليها واحد.. سمعتو زي الطين ..

بعدين انتي عرفت الحقايق دي منه هو صاح؟ كيف صدقتيهو؟.. معارفة الشينه منكورة .. معقول يعترف ليك بكلام زي ده؟ يعني كلام الناس كلهم غلط وهو كلامو صاح .. ولا عايزة تتفاجئ بالحقايق بعد الفأس يقع في الراس .. المهم يابتي والله لو ما الكلام ده انا كان ممكن اتنازل واوافق .. بس بعد السمعتو ده .. والله ثاني.. الا تتبرأي من ابوك حتى تمشي في الموضوع ده ..

الى اللقاء ..

الفصل السادس عشر

قلت ليها اها ياصفاء .. ما عندك اي محاولة في الموضوع ده؟ ولا انا اقنع؟ ..

قالت لي والله ابوي يامحمد الشايفاهو ده .. مافيهو طريقة محاولة ..

وخايفة اتكلم معاهو زيادة واخسره .. ابوي ده يامحمد صاحبي الوحيد في الدنيا دي .. والله ماعارفة اعمل شنو؟ ..

والله يامحمد انا فعلا حاولت معاهو .. و قدر ماحاولت اعكس ليهو وجهة نظري .. بس ماسك لي في كلمتين .. ما دام ديل اصحابه .. ماينفع معاي .. لو كان بقى ملاك ..

مادام دي سمعتو ياصفاء .. ماينفع معاي .. حتي لو كلامك عنه صاح.. وانا صراحه يا محمد ماقدرت ارد عليه في النقطتين ديل .. بصراحة يامحمد بصراحة .. اصحابك هم الضروك وضروني .. محمد انت كنت مصاحب ناس دمروك من كل ناحية ..

بتتذكريا محمد انت لمن حكيت لي عنهم .. انا قلت ليك شنو؟

قلت ليك يامحمد .. انت ما دام مصاحب ناس زي ديل .. منو الح يصدقك انك مازيهم .. انا سمعت من نفرين انك انت كبيرهم الذي علمهم الاجرام ..

وانت قلت لي .. بس حسبي الله ونعم الوكيل .. وانا مابهوموني الناس التانين بتهميني انتي ..

شفت يامحمد هسي الموضوع وصل وين؟ ..

انا ماعارفة هسي يامحمد .. افقدك ولا افقد ابوي. الموضوع ده ما ح يمشي لي قدام.. ودي قسمتي .. الحمد لله على كل حال .. أنا من زمان كان مبدأي اني ما احب لي زول الا بعد الزواج .. خايفة من الكوارث الزي دي .. لكن نقول الخير فيما يختاره الله ..

صفاء بتتكلم وانا مبنج .. زي الكاني مبكم .. ماقاددر انطق بي كلمة ..

قلت ليها يا صفاء .. اديني فرصة اشيل نفسي .. وبرجع ليك .. قالت لي لالا يا محمد .. ماترجع لي تاني .. البيئاتنا ينتهي الان ..

انا ابوي مابقدر اجبرو على انسان هو ماعايزو .. وهو كمان ما ح يجبرني على انسان ماعايزاهو ..

قلت ليها كيف يعني؟ تاني ما ح نتكلم مع بعض؟

قالت لي لالا معليش والله مابقدر تاني اتكلم معاك .. الموضوع ده ما ح ينفع .. وانا مامستعدة افقد ابوي عشان سعادي .. خليني يامحمد .. قسمتي كذا الحمد لله..

والخير فيما يختاره الله .. انا استخرت ربنا .. واكيد .. لو في خير في زواجي منك .. كان الموضوع تم على خير ..

في اللحظة ال صفاء قفلت مني التلفون .. انا غمضت عيوني مسالاة قلت يارب لطفك.. وشلت نفسك حسيت بيهو اخر نفس لي في الدنيا .. لكن فعلا حسيت بانو ربنا ثبتني .. ونزلت على قلبي سكينه كذا غريبة .. فوضت امري لله ورضيت بقدر الله .. وقلت في نفسي دي مانهاية الدنيا ..

واحتمال ربنا كاتب لي قدر افضل من صفاء .. وطويت صفحة صفاء من اليوم داك ..

بس لكن بصراحة .. ماقدرت انسائها يعني بتذكرها .. بدون ما اجيب سيرتها والتواصل طبعاً انتهى .. وكم يوم كذا نفسياتي كانت تعبانة .. وفاقص صوتها وكلامها معاي في التلفون .. وطريقة كلامها .. وعباراتها الجادة .. اتذكر وتجيني عبرة ثققل لي حلقي ..

وطبعا حكيت لامي وابوي .. الكلام الحصل ده .. وانو الحصل ده كلو بسبب اصحابي .. وابوي قال لي بالمناسبة يامحمد .. الراجل أبو صفاء ده راجل عاقل .. وانا لو كنت في مكانه .. يكون ده نفس موقفي .. وامي كان عندها نفس الراي ..

انا بقيت منزوي من علي نفسي .. وقافل على روحي زي الاهل .. وكم يوم ما قدرت امشي الشغل .. بطني طامة ومستاء استياء غريب ..

وكل مايرن تلفوني.. اتخيل انها دي صفاء ويطالع غلط .. لكن الموضوع بمرور الايام بدا يتلاشى.. او بالاصح بدت حدتو تخف .. وقالو الزمان كفيل بمداواة الجروح ..

مرت الايام وانا بديت اتأقلم .. وصفاء بقت بالنسبة لي ذكريات جميلة .. من الماضي ..

وماعارف الحاصل عليها شنو نهائيا .. مرت شهرين من يوم افترقنا .. وانا حياتي ماشة كويس.. وبقيت مواطب على صلاتي في الجماعة .. المغرب والعشاء والفجر ديل.. بقدر المستطاع بمشي المسجد .. وحاولت اتعايش مع الناس.. واكسب سمعتي علي الاقل ...

فكرت اكون صداقات مع ناس مختلفين .. ناس يكونو رجال واصحاب مواقف.. والتزام ومخافة من الله .. لكن للاسف العنصر ده نادر في المجتمع.. يعني ممكن تلقى زول ملتزم بظواهر الدين.. لكن ماعندو مواقف بتعريفه .. وتلقى راجل يسدها ويقدها .. لكن ماعنده مخافة من الله ..

المهم تعبت وانا بفكر .. ياتو زول البلقى فيه الصفات دي .. مع اني ما طالب حاجة مستحيلة.. ماشرط تكون صداقة شديدة يعني .. لكن علاقات جيدة مع اشخاص .. على قدر كبير من الاحترام والتقدير والالتزام ..

يوم انا راقد في الصالون .. جاني واحد من شباب الحلة .. اسمو وليد النور .. قاعد الاقيهو في المسجد طوالي .. دقة لي الباب .. ودخل قال لي يامحمد ياخ انا جايبك في خدمة .. وان شاء الله ماتردني .. قلت ليهو ان شاء الله أقدر .. قال لي ياخي انا والله .. أخرجت من الجامعة بدرجة الشرف .. لكن للاسف مافي وظيفة هسي بتعيش ليها زول .. والشهادة يهديك قاعدة كمنظر وبرستيچ اجتماعي لاغير ..

وانا عايز اشتغل لي شغل زي الناس.. ومن زمان فكرت في المكنكة .. وفكرت اجيك .. بس الناس الله يهديهم .. دايمًا بحذروني منك.. وقالو لي محمد ده انسان مفسد.. وبتاع مخدرات .ووو ..

لكن انا شايفك غير كذا خالص ..

حتى ناس البنقو ذاتهم هنا قالو انت ماعندك علاقة بالموضوع ده ..

انا عندي ودخالي سطلجي كبير .. اسمو منتصر .. بقولو ليهو مونتي بتكون بتعرفو.. قال لي ياخ ماتسمع كلام الناس ديل.. محمد ده ماعندو علاقة بالشي الاخضر ده نهائي .. انا بعرف كل الركابين .. الزول ده ما حصل ركب الموجه دي ابدا .. اسألني انا ..

انا قلت ليهو والله يا وليد نقول سبحان الله .. الناس البصلو .. يتهموني بالكذب .. ومنتصر الساطل يبرثني .. غايتو الدنيا ماشة بقانون غريب خلاص ..

المهم انت يا وليد طلبك شنو؟ .. قال لي انا عايز اشتغل معاك .. تعلمني الصنعة ..

قلت ليهو .. ومن بكرة .. جاهز انت؟ والله في فترة وجيزة اخليك معلم تعمرك المكنه براك .. واتفقنا على كل شي ومشى ..

وبقينا نطلع الصباح مع بعض من الحلة .. ونمشي المنطقة ونشتغل ونجي سوا .. ونمشي المسجد ونتونس .. ونقعد بالساحدعات في حلقات القرآن .. والحمد لله سمعتي .. في الحلة الآن بدت تسترد .. اي زول يتكلم عني كلام جميل .. انا ووليد .ونستنا مختلفة خالص من ونسة ناس عابد وعمار وياسين والوهم ديل ..

وبمرور الايام بقينا اصدقاء من الدرجة الاولى .. وربنا بدلني صديق من خير الاصدقاء.. لغاية كتابة الحروف دي هو زي اخوي ود امي وابوي ..

بعد اسبوعين

.. سمعت خبر في الحلة .. قالو عابد جاء .. سالت امي .. قلت ليها انتي عابد بصح لقوهو؟؟ .. قالت لي والله سمعت .. ولاهسع مامشيت لامه عشان اقولها الحمدلله على سلامتو .. انت يا محمد ماتمشي من ضمن الناس .. وقول ليهو الحمدلله على السلامة ..

قلت ليها والله يا امي الزول ده شدة ما انا ممغوض عليهو ومتضايق منه لو شفتو احتمال اضربو بمصيبة اجيب اجله .. تقولي لي امشي اقول ليهو الحمدلله على السلامة ..؟..

قالت لي لالا انت ابدًا ما طيبعي .. علي كيفك يازول ..

الصباح طالعين انا ووليد .. على الشغل سألته .. قلت ليهو انت صحيح عابد لقوهو؟ .. قال لي اي ياخ .. لقوه بس لقوه عيان شديد والله الزول ده .. لقاهو عباس يوسف .. حايم في شوارع المسالمة .. حفيان وهدومو مشرطة .. وبتكلم براهو .. وشكله اسابيع مامستحي .. الزول يامحمد بكون فوتت بيهو سجارة .. قلت ليهو في علمي .. عابد من زمان بطل البنقو .. لكن بتاع بنات وطلّس ..

قال والله بس الزول ده بقى مجنون .. وهسي قالو ودوهو المستشفى العصبية ..

لكن ماعندي فكرة كاملة .. قلت ليهو انا بلاقي ياسين وأسأله من الحاصل.. قال لي ياخ مالك ومالو .. خليك في حالك ياخ .. قلت ليهو والله صدقت .. مالي ومالو؟

بعد يومين من كلامي ده لاقاني ياسين .. قال لي وين يازول انت؟؟

قلت ليهو الشغل البيت .. البيت الشغل .. و المسجد ..

قال مابتسأل من عابد؟ .. قلت ليهو انا قلت ليك عابد ده .. ما عندي ليهو حاجة .. قال ياخي الزول ده عيان ومحتاج لينا نقيف معاهو .. قلت ليهو عيان مالو؟

قال ياخ الزول ده عندو اضطرابات نفسية .. واهله لغاية الان ماعرفين كان وين الفترة الفاتت دي كلها .. بس جا مجنون عديل .. يتكلم براهو ويضحك براهو .. ومرات يجيب كلام لافي السماء ولا في الارض .. ومرات يضحك ومرات يبكي .. ودوهو المستشفى والدكتور قال عنده اضطرابات نفسية عنيفة .. وادوهو حبوب ورفض يستعمل .. ولو في زول ضغطو عشان يسأله كان وين؟؟ بضارب ويصارع وماعرف اي زول من ناس بيتهم .. وهسي هم ماقادرين عليهو .. وكل مرة يطلع من البيت ويمشو يجيبوهو ..

قلت ربنا يشفيهو .. قال لي دايرين نقيف معاهو .. ونشوف ليهو علاج انا وانت .. في النهاية الزول في يوم من الايام كان اكر من اخوك .. قلت ليهو اقيف معاهو انت ياخوي .. انا مافاضي .. ولو سمحت تاني ماتجيب لي سيرة عابد ولا سجم ..

عاين لي كذا قال لي والله يامحمد انت اتغيرت شديد .. وبقيت مغرور .. عاينت ليهو كذا ومشيت ..

يوم انا ماري بشارع حي العرب القصاد زرايب العيش بهناك .. الشارع البطلعك على شارع العرضة .. قريب من حنة ناس حافظ ..

في الشارع الماشي جنوب شمال ده .. زي الساعة 9 صباحا كذا .. اعاين القى ليك عابد قاعد في الضل .. في الارض ياكل ليهو في سندويش ..

وقفت العربية ونزلت .. كان قاعد قدام دكان مقفول متجه جبهة الغرب .. قدامو حجر بتاع اسمنت .. قعدت جنبو فوق الحجر ده .. وقلت ليهو زيك يا عابد .. عاين لي كذا وقال لي اهلا يامحمد .. وقبل راجع ..

وقال لي مالك داير شنو؟ قلت ليهو بتعرفني؟ قال لي مابعرفك كيف؟؟

انت الزول الجبان .. الخوتك زي وشك .. الفيك اتعرفت انت ..

عليك الله قوم اختاني .. قلت ليهو طيب انت لمن كويس كدا .. مالك بتستهيل على الناس .. وبتدعي الجنون؟

قال لي والله انا لاعيان ولا مجنون .. لكن مضطر .. قلت ليهو مضطر لي شنو يعني البخليك تدعي انك مجنون ..؟

قال لي ما شغلك قوم قوم اتفكفك ..

قلت ليهو طيب .. وربني كنت وين .. والحصل عليك شنو؟ موش انا صحك .. (طبعا الشمار حارقني لمن مطلع عيني) ..

لمن سمع كلمة انا موش صحك دي .. اتصلح في قعدته واتفرجخ في الواطة وقبل علي قال لي خلاص يعني؟؟ ح نرجع اخوان زي اول؟

قلت ليهو ان شاء الله .. بس انت قول لي .. قال لي بتحفظ السر؟ قلت ليهو بحفظه ..

قال لي والله انا لاعيان ولا حاجة .. لكن ماعايز اقول لزول انا كنت وين ..؟ لكن انت بقول ليك ..

الى اللقاء ..

الفصل السابع عشر

عابد دنقر في الواطة.. وقبل ما يحكي لي سكت مسافة.. ورفع راسه لقيتو يبكي.. ببكي بحرارة.. قلت ليهو يازول افتح خشمك ده.. اتكلم بطل البكا انت ماراجل؟

قال لي والله ماعارف.. احكي ليك اقول ليك شنو؟.. لكن انا طبعا لمن حافظ كلمني.. انو عز الدين ابو مودة عرف الحصل لبتو.. كنت خايف انو يجي ينتقم مني انا وانت.. والله بقيت بجي خاشي الحلة الساعة 12 بالليل.. هارش عدل من يلاقيني في حطة..

بس الغريبة لاقاني كم مرة وسلم علي عادي.. وانت طبعا برضو ما ح يكون سألـك.. انا قلت يكون سكت خايف على نفسه.. من فضيحة بتو..

المهم انا رجعت اتواصل مع عفراء.. لانها لمن سمعت انو مودة ماتت.. قامت رجعت لي عادي.. لانو كانت مفتكرة اني خليتها عشان مودة.. وفصحني معاها نسرين. المهم ياخيـنا.. باختصار رجعت اتكلم مع عفراء.. واتلاقينا كم مرة.. يوم انا بتكلم معاها بالليل.. اسمع ليك جوطـة وكركبة في التلفون.. والخط فصل..

رجعت اتصلت عليها رد علي اخوها.. قال اسمع يا بن الكلب تاني ماتتصل في التلفون ده.. قلت انت منو مفتكرو حرامي.. قال لي انا اخوها وانت اصبر لي..

بعد ربع ساعة عفراء رجعت لي من تلفون اختها تقريبا.. قالت لي اسمع يا عابد.. ماتتصل في تلفوني.. انا كنت بتكلم معاك.. جاء اخوي المتخلف ده.. وخطفو من يدي.. وقال ح يوديـهو لابي.. ويقرا ليهو الرسايل البيني وبينك.. انا والله خايفة خوف شديد.. انو يـقرو الكلام.. لانو نحن بتكلم كلام كعب شديد..

المهم انا بقيت متوتر.. وماعارف الحصل عليها شنو؟

وتاني هي مارجعت لي.. وكـم مرة اتصلت عليها.. من رقم غريب بلقى التلفون مقفول..

اها بقيت خايف من جيهتين.. طول يومي.. اهل مودة واهل عفراء..

اها يوم كنت قاعد في كافيتريا.. جات بت سمحة خلاص.. شكلها يحير العقول.. وقالت لي لو سمحت ممكن اقعد هنا.. شايـلة ليها سندويش بيرقر وبارد.. قلت ليها اتفضلي.. والله شدة ما سمحة انا لمن خجلان من اعين ليها.. لكن هي براها خشت فيني.. قالت لي.. ممكن نتعرف.. المهم اتعرفت عليها.. والونـسة جرت وطوالي واعدتني نتلاقى.. والله انا جاني فيها شك.. انها تكون مرسلة لي شرك.. لكن بقيت بطرد الشك من جواي.. عشان بقيت خلاص سارح فيها وقلبي راح..

المهم قالت لي نتلاقى في الشارع البجي من صينية شارع بانـت.. الغرب السلاح الطبي.. الشارع داخل على اسكان الجيش.. وماشي على نفق كوبري الفتـيحاب.. على الساعـه عشره كدا بالليل الشارع زي الوقت ده.. يكون فااضي ومضلم.. قالت لي انت انتظرنـي وانا بجيك..

وفعلا قد كان انا مشيت انتظرتها..

انا واقف كدا جات عربية لاندكروزر.. لكن ما الموديلات الجديدة دي.. مظلة.. وقفت جنبي.. والقرزاز القدام سيبـيك نزل.. واشوف ليك البت راكبة جنب السواق.. وقالت لي.. اركب يا عابد.. قلت ليها حاضر..

في واحد نزل لي من الكرسي الورا.. انا ماشايف ملامحو.. نزل من الكنبـة الورا وقال لي اتفضل.. انا ركبت.. والله التقول في زول منومني مغنطيسيا.. بكل سهولة وثقة وما كنت شاكـي في اي غدر..

بس ركبت لقيت في العربية ناس.. نفرين راكبين في الكرسي الورا.. وانا ركبت في نصهم.. وتلاتة انفار راكبين ورا خالص.. مع باب الخلفية.. قبل ما اتمهل كويس.. حسيت بانو في زول من ورا ضربني في راسي.. ضربة قوية شديد.. ماعارفو ضربني بشنو.. لمن راسي زنننن.. وعيوني ضلـمن.. وزـي الفـي حاجة طلعت من نخريـني..

. وخشيت في غيبوبة .. بس حسيت بنفسي مافي .. زي نمت ولا الحصل شنو ماعارف .. الضربة يامحمد والله ترمي ليها تور..

لمن صحيت لقيت نفسي مكتف .. يديني مكتفات بوراي.. وكرعيني .. مربطات زي ريبط الحمير .. ورباطين عيوني .. وفي قطعة محشية في خشمي .. والعربية دي ماشة بسرعة مبالغ فيها .. والعربية مشت كم من الزمن انا ماعارف ..

والناس ديل يتكلمو ويضحكو .. وانا شغال ليهم .. امممم امممم امممم .. واحد فيهم ضربني فوق راسي .. في نفس محل الضربة القبيل.. لكن ضربني المرة دي بيده .. سكت ساي وقلت احسن استسلم ..

العربية دي ماشة بعد ماصحيت انا من الدوخة .. قريب الربع ساعة .. تاني حسيت بيها وقفت ..

وشالوني دخلوني عرفة .. وفكو مني الربطة حقة العيوون .. وطلعو الحاجة الفي خشمي .. لقيت نفسي في غرفة مضلمة .. لافيتها شباك ولاتهوية بس باب حديد .. وبقيت اكورك انتو منو .. وهم لافين وشوشهم بشالات. كذا زي الجنجويد.. لكن شكلهم ماجنجويد ..

المهم واحد فيهم قال لي كورك .. كورك بطول حسك .. هنا شيطان مابسمعك ياكلب .. ياوسخ والله اليلة الموت الاحمر ..

قال ليهم نبدا ياجماعة؟ قالو ليهو نبدا ارح .. قامو فكو لي كرعيني المربطات .. وربطو كل واحدة براها .. وربطو كراعي اليمين في سرير بجاي.. وربطو الشمال في سرير بجاي .. وانا في الارض .. وهم سته لاحظ .. ومنظمين وعارفين هم يعملو في شنو ..

وانا ماعارف عايزين يعملو معاي شنو .. انا بقيت مشتت .. وكل اتنين قعدو في سرير .. جا واحد عاتي لابس بوت عساكر .. وبدا يشلت فيني .. في المناطق التناسلية .. والله الزول ده رفسني رفس .. لمن استفرغت واغمي علي تاني ..

وبرفس .. ويقول لي انت شايف نفسك راجل موش؟ طيب تاني الرجولة دي الا تفتش ليها في الاحلام ياكلب .. ولب ولب .. شلالات بكل قوته .. يضرب وانا اغمر واوعى .. واصحى من الغيوبة القاهو لسه بضرب فيني .. في نفس المنطقة دي .. اخر مرة غيبت فترة طويلة .. لمن صحيت للقيت نفسي بايل في هدومي بول دم دم دم ..

وخلوني مرمي في محلي ده .. بئن من الالم .. والمشكلة انا ماعارف انا وين وتلفوني ماعارفو وين .. والغرفة دي مقفولة .. بس كل مرة بس بسمع صوت الطيارت مارة بي فوق ... وماقدرت انوم ولا اهجس لمن حسيت بالصباح .لاني بقيت بسمع اصوات العصافير والطيور.. وشكلها الغرفة دي في مزرعة .. لانو اصوات الطيور كثير .. ومستحيل تكون في نص المدينة او في مساكن ..

من الصباح جابو لي اكل .. جابه لي واحد لافي وشو برضو .. قصير وسمين كذا ويدو كبيرة وخشنة .. والله ده لو ضربني بقتلني عديل.. قالي اكل عشان نجي نديك درس الصباح يابن الكلب .. اكل كويس عشان تستفرغو بعد شوية .. انا ساسا متألم الم مبالغ فيهو.. درس شنو؟ اوع يكون دايرين يضربوني في الحتة دي تاني ..

فعلا شالو مني الصحن بتاع العدس الماقدت اكل منو الا لقميتين .. وجو تاني ربطو لي كرعيني .. بنفس الطريقة وانا بقيت ابكي واكورك .. واتوسل فيهم .. وقلت والله انا انتهيت .. تاني مافي داغي تضربوني .. انا خلاص بقيت زي الحريم .. والله مافيني شي تاني ..

قالو لالا .. الدروس اربعة يامعلم .. ومع اول شلوت انا وقعت .. والله المرة دي قايل نفسي مت .. ولا خاتي امل اني حا احيا تاني ..

والله يامحمد الناس ديل .. انتقمو مني انتقام ..

والله يومين صباح ومساء .. انا بضربو فيني في حتة واحدة بس .. انا وشي ورقبتي وضهري ورجليني وجسمي كلوو اتورم .. مع اني ما تضربت في اي حتة غير الحتة دي ..

قلت ليهو احتمال مايكون الموضوع انتهى .. انت بدل تمثل انك مجنون وتتهابل .. واجه الحقيقة ان شاء الله مع ناس بيتكم .. خليههم يشوفو ليك علاج ..

انا بوصف ليك دكتور ..

قال لي ياخ انت لو شفت الضرب الضربوني ليهو .. بتعرف لو في امل .. ولالا .. مافي امل .. مافي امل .. يا محمد ..

قلت ليهو انت بس امشي الدكتور انت ماخسران حاجة ..

ست مسافة .. وقال لي كويس .. انا الليلة بمشي البيت وبقى كويس من الجنة .. (حركات المجانين) وبحكي لابوي واخوي الحاصل واشوف ..

الى اللقاء..

sudanesenovels.com

الفصل الثامن عشر

قلت ليهو طبعاً يا عابد انت انتقمت فيني انتقام ماتخيلو.. عارف موضوعي مع صفاء انتهى بسببك .. لانو ابوها سأل في الحلة.. وكلموهو انا صاحب عابد .. وحكو ليهو قصة يوم نطيت في بيت ناس مودة وانا دسيتك ..

عشان كدا يا خينا ربنا يشفيك لكن ماتتوقع مني مساعدة ..

والحصل ليك ده كله انت تستحقو وزيادة.. وانا لو كنت في محل اهل مودة او اهل عفراء.. بطبق فيك نفس النظرية خصوصاً اهل مودة ..

عارف انت في القانون بتعتبر قاتل من الدرجة الثالثة ..

القتل يا حبيبي درجات .. في قتل العمد من الدرجة الاولى .. وفي قتل شبه العمد من الدرجة الثانية .. والثالثة وهلم جرا ..

مودة دي لو كانت قاعدة في بيتها وماسوقتها وديتها لبيت الناس ديل .. انت ماكنت ح تكون في الموقف ده ..

ياخي انت البت لمن خافت .. وانت عارف الخوف بالنسبة ليها خطر .. كان على الاقل تطمئنها.. وتقول ليها مابقرب منك.. وتطلعها طوالي عشان ما تحصل ليها حاجة .. لكن نقول قدرك كدا..

قال لي ياخي انا كنت ناسي مرضها ذاته .. وما اتوقعت اصلاً انها تموت تقول لي الدرجة الاولى والثانية ..؟

قلت ليهو اصلاً القتل الخطأ بحصل كدا .. اصلاً القتل الخطأ انت مابتكون قاصد تقتل الزول لكن بموت بسببك .. بتكون فعلت فعل.. سبب له الموت ..

المهم انت المفروض تتعاقب اقل حاجة المفروض تدفع دية ..

وامشي اسأل العلماء من الكلام ده ..

يعني هسي انت ما عرفت الناس ديل الرسلمهم ليك منو؟ يعني عندك احتمالين احتمال ابو مودة واحتمال اخو عفراء ..

قال لي اي معارف ياتو فيهم .. قلت ليهو لقد تفرق دمك بين القبائل يا ابو العبد.. المهم يا خوي فتك بي عافية ... وداير امشي.. قال لي يعني فايطني ماشي وين؟ ما ح تسوقني معاك؟

قلت ليهو والله يا خينا انا تاني مابركبك في عريتي دي.. ولا بمشي معاك في شارع الله ده .. قال لي طيب انت هسي موش وعدتني .. قلت ليهو ما وعدتك انا قلت ليك ان شاء الله .. لكن وعدت ربنا قبلك.. انت وعمار ويس تاني ما عندي معاكم خوة .. بقى يقول لي والله كلامك ده ما من قلبك يا محمد .. انا عارف قلبك بحن .. ومشيت منه واصلت سيرتي كاني ماسمعت شي..

اليوم داك كلو انا بس بفكر للحصل للزول ده .. وما عارف العمل ليهو الحكاية دي منو؟ .. لكن زي ما قالو المصريين ياخبر النهار ده بفلوس بكرة يبقى ببلاش..

والايام مرت وانا تاني ماسألت من عابد ولا اشتغلت بيهو الشغلة وقلت في قلبي (حمار خنقو حبلو) .. سبحانه الله حتى مع وليد ما قاعد اتكلم عن عابد.. والقصة السمعتها منو ديك دفتها في شارع حي العرب داك ما قلتها لاي زول ..

يوم تقريبا بعد اسبوع ولاشي.. اتصل علي زول من رقم غريب .. قلت ليهو الو .. قال لي كيفك يا محمد .. انا عابد .. قلت ليهو اتفضل.. انت رقمك ما طلعتو قال لي ولا عايز اطلعو ده.. رقم جديد لو حبيبك سجله معاك .. قلت ليهو هسي انت ضارب لي داير بي شنو؟

قال لي انا مافي .. انا سافرت النهود .. قلت ليهو مشيت لشنو؟

قال لي والله يامحمد للاسف الدكتور قال مافي امل للعلاج.. وانا كرهت البلد .. وما ادس عليك خايف برضو اتعرض
لاذي تاني .. لانو لو العملو فيني كدا اهل مودة اهل عفراء بكونو راصدين لي .. والعكس ..

بس سافرت ومافي زول عارفي مشيت وين الا انت وناس البيت .. اكتم عني وماتكلم زول ..

انا ي محمد تاني البلد دي ماجايبها عندي خالي ودخالة امي وزول صاحبي شديد في النهود شغال ترزي .. مشيت
ليهو وربك يسهل .. مع السلامة .. قلت ليهو مع السلامة .. واتلاشى عابد من القصة..

كما اتلاشى عمار..

انا في الفترة دي.. كل مرة تعاودني ذكريات صفاء .. بس الفترات اتباعدت والشي في قلبي قلا شديد .. وماعارف
لوهي اتزوجت زياد ولا لسع قاعدة ساي .. وطبعا مستحيل اتصل عليها ..

اها طال الزمن ومرت الايام. يوم جاتنا خالتي فردوس .. فردوس دي ساكنة في الثورة الحارة العاشرة قريب من
شارع شيكان ..

جاتنا وجاء معاها مؤيد اخوي الصغير.. طبعا دي ماحكيته ليكم .. مؤيد اخوي من عمره 7 سنة قاعد مع فردوس في
العاشرة زي ولدها لانها هي ما عندها جنا .. فامي بتريدها شديد .. طلبت من ابوي انو مؤيد يدفعوهو لي فردوس ..
ومن الوقت داك قاعد معاها هسي عمره قريب ال 17 سنة ..

ومابجينا الانادرا .. في الاجازات بجي .. او زيارات خاطفة كدا ..

لمن يجينا بقول انا ماشي بيتنا ههه .. وبقول لي فردوس يا امي .. وبقول لامي ياسعاد باسمها..

المهم فردوس دي شافتي كدا مدبرس .. وقالت لامي انتي يادي .. انتي مالو محمد ده كدا هم الدنيا فوق راسه ؟..
ولامن وشوو سود .. نعل ماعندو عوجة .. امي قالت ليها اسكتي ساي .. وحكت ليها قصة صفاء .. والحصل فيها ..

فردوس سكنت مسافه وسرحت هناك. وقالت لامي عارفة ياسعاد .طبعا نحن .مشينا لناس عبد العظيم اخوي يوم
الجمعة.. قالو جاتو كومة سكري قرب يموت .. الحمد لله .. ربنا نجاهو .. امي قالت ليها والله ماسمعت ييهو.. وانتي
ليه ما اتصليتي علي كلمتيني .. قالت ليها والله ياسعاد انا عرفت بالصدفة.. اتصلت اسلم عليهم كلموني .. اها دايره
اقولك .والله عندو بتو الاسمها تنزبل دي.. وحات الله مابتقدري تملي عينك فيها مرتين.. ماشاء الله تبارك الله ..
وطيبة طيبة .. امي قالت ليها تنزبل منو؟ قالت ليها تنزبل بت عبد العظيم اخوي ..

الاصغر من سماح مرة عمر .ياسعاد..

امي قالت ليها السريرة؟.. قالت ليها اسمها تنزبل.. امها بتقول ليها السريرة عشان مسمياها على امها السرة .. لكن
نحن مافينا زول بقول ليها السريرة ..

عبد العظيم اخوي ذاتو هو السماها تنزبل .. فهمتي؟

قالت ليها اها مالا؟

قالت ليها رايك شنو نشوفها لي محمد .. نتكتك الموضوع ده ..

امي قالت ليها .. او ل حاجة محمد ابو هو مابدور عبد العظيم ده.. بشوف العمى مايشوفو .. ومحمد ذاتو هو خالو
مابتداورو نهائي .. الموضوع ده مابتم .. انا والله بنات عبد العظيم بريدن زي عويناتي لكن .. نسوي شنو عاد ..

فردوس قالت لامي .. اسمعي ياسعاد .. انا بظبط الموضوع ده لو انتي قلتي خير .. قالت ليها دايرة تسوي يافردوس
يعني؟ ..

قالت ليها بس انتي تقولي عندي وجع ضرر.. والدكتور قال عندك قضروف ..

امي قالت ليها اها وبعدين يا المسلطة؟ انتي افكارك الشيطانية اصلك مابتخليها؟ .. قالت ليها افكاري بستخدمها في الخير يابت امي ..

اها بعد داك انا بكلم عبد العظيم اخوي.. اقول ليهو دايرين تنزيل تقعد اسبوع عشرة يوم مع سعاد.. عندها وجع ضرر تساعد شوية لمن تبقى كويسة ..

امي قاعدة تسمع فيها ومتمتحة .. وبتقول ليها .. اها ...

قالت ليها اها لمن تنزيل تجي هنا.. ومحمد يشوفها قدام عينيها .. ويشوف جمالا الطبيعي وطيبها وادبها .. صدقيني ح يصلح علاقتو مع خالو ويريدو من جديد ..

وانا بوصيها على احمد راجلك .. تقوم بخدمتو لمن يريدوها ويقولو دايرنها ..

امي قالت ليها هوي ها .. فكرتك وحات الله مابتنجح .. قالت ليها نحن ماخسرانين حاجة. لو نجحت الحمد لله ولو مانجحت كل شي بيد الله..

المهم باختصار اتنفذت الخطة من انتاج واخراج فردوس عبدالرحيم ..

يوم العصرية انا جاي من المنطقة .. لقيت ليك البت في بيتنا .. صراحة البت جميلة فوق حد الوصف .. انا طولت ماشقتها حتى في عرس عمر اخوي ماوقعت في عيني .. بتذكرها صغيرة خيال خيال .. لاني اساسا ماقاعد امشي لبيت عبد العظيم خالي راجل مستكبر ومغرور حبتين ..

المهم لقيت البت في بيتنا وشغالة تكنس وتنصف وتضاير في العدة ..

سلمت عليها ودخلت لامي. قلت ليها دي منو يا امي ؟

قالت لي اجي يا اخواني مابتعرفها يعني؟ قلت ليها يا امي لو بعرفها بسألك؟ دي منو؟

قالت لي دي تنزيل بت خالك عبد العظيم .. قلت ليها ماشاء الله تبارك الله الزول اصلو مابقول دي اخت سماح ام قدوم؟

قالت قدومك بالواطة .. مالا سماح يا خوي؟؟ سمحة وزينة وست بيت وسماحتها عينة ... قلت ليها كويس كويس ..

وهسي خبارها يعني متحزمة وشغالة بهدوم البيت .. وعاملة الحالة واحدة؟.. قالت لي يا محمد انت نسييت انو انا عمته اخت ابوها؟

انت هسي مالك بتسأل كتير كدي.. مالك ومالا؟ عجتك نخطبها ليك..

قلت ليها والله لو كان ابوها ماعبد العظيم.. كنت وافقت ليك هسي .. لكن عظمة ده حد الله بيني وبينو .. وبتو ذاتها علي اساس انو ابوها عقيد .. ح تكون شايقة نفسها الاميرة ديانا ..

المهم اخدت كلمتي مع امي ومشيت الصالون .. بعد شوية تنزيل لبست توب امي وجاتني شايلة صينية الغدا .. وباسمة بسمة جميلة خلاص ..

ووقفت برة الصالون وقالت قوم تعال اغسل ليك .. شايلة الابريق .. كبت لي اغسل يدي عشان اكل.. قلت ليها ليه التعب ده .. ماياهديك الماسورة بغسل وبجي .. قالت معلش انت جاي من برة فتران ..

اخدت ليها مسافة كدا وجاتني شايلة الشاي .. ودائرة تشيل صينية الاكل.. قلت ليها ده ما أكل امي انتي عملتي .. قالت لي ايوة عملته انا لانو عمته ضررها واجعها؟ انا طبعا نططا عيوني كدا .. قلت ليها ضررها واجعها من متين؟

قالت لي انت مابتكون عارف لانك اليوم كلو في الشغل .. اي ضررها واجعها والدكتور قال ليها عندك قضروف ..

انا طبعا اتمليت بالدهشة الغليدة.. قلت معقول امي يكون عندها وجع ضرر وماتكلمني .. وعرفت انو امي بتكضب لكن ياربي هدفها شنو ماعارف؟ ..

المهم باختصار كم يوم كدا و تنزل بادبها وحشمتها ونشاطها وطبيتها وخدمتها المتفانية لي ولابوي ولامي .. خطفت قلوبنا كلنا والله .. وخصوصا انا بقيت اجي البيت من الساعة 3 هههه

بس عشان اشوفها.. اها لمن خلاص انا اتعودت عليها وقلبي ده بقى يضرب كل ما اسمع صوتها او اشوفها مارة بقدامي .. عرفت اني سقطت في فخ عظيم ..

لكن حتى لو انا اتجاوزت عبد العظيم اللديح ده .. البخليهم يتفقو هو واوبي شنو؟

غير كدا عبد العظيم رايو فيني سئ جدا.. بتتذكرو لمن فتاني لي عمر اخوي بسبب قصة عمار؟ يعني الموضوع ماجايب حقو .. وانا لسع ما آتأكدت هي مشاعرها تجاهي شكلها شنو؟

لكن والله يا جماعة البت دي لو الله قسمها لي.. دي الزولة الوحيدة الممكن تمسح لي صفاء من ملفات الذاكرة الى الابد ..

يوم كدا فجأة قالت لامي ياعمتمو انتي شكلك بقيتي كويسة والالم راح منك ..

لاني امبارح شفتك وانت بتزحي في السراير ..

امي طبعا اتخلعت لانها كانت داسة منها الحكاية دي ..

قالت اي يا تنزل الحمد لله اليومين ديل بقيت كويسة.. عشان انتي ريحتيني الله يريحك .. قالت ليها خلاص ياعمتمو .. انا اشتقت لناس البيت .. ممكن بعد كدا تسمحي لي امشي بيتنا؟

قالت ليها مافي اي مشكلة وربنا يبارك في ايامك يابتي .. باكر محمد يوصلك لغاية بيتكم في الجريف .. اصلا بكرة الجمعة وهو مابمشي الشغل ..

قالت ليها حاضري اعمتو .. اها امي نادتني قالت لي يامحمد.. لو ابوك وافق علي البت دي .. بتاخدا؟

قلت ليها اي والله باخدا.. لكن هي رأيها شنو؟ امي قالت لي انا بعرف ليك رأيها قبل ماتمشي أهلها..

اها بكرة من الصباح الجمعة. وهي بتللم في هدومها .. خلاص ماشه أهلها امي نادتها جوة في الاوضه..

قالت ليها عندي ليك كلام سر لو بتسكتي عليهو بقول ليك..

قالت ليها سر في بير ياعمتمو قولي بس..

قالت ليها محمد ولدي ده قايل عايزك انتي رايبك شنو؟

إلى اللقاء

الفصل التاسع عشر

تنزيل اتخلعت من السؤال وبقت تقطع.. قالت ليها. هو ياعمتو قال ليك كدا؟ قالت ليها اي والله قال لي كدا ..

قالت ليها والله .. ياعمتو.. الراي رايبك انتي وراي ابوي .. بس كان علي انا ماعندي اي مانع.. بدون ماقول ليك عايزة افكر حتى .. زول ود عمتي وما فيهو اي كلمة .. فاهم ومتعلم وطيب وبار بوالديه .. أكثر حاجة عاجباني فيهو .. برو بيكم انتي وابوهو .. كفاية انو تربيتك انتي .. يا اطيب عمة في الدنيا .. امي قربت تبكي من الشكره

المهم امي كوركت لي وقالت لي تعال يامحمد.. شيل الشنطة حقة تنزيل وديها العربية.. البت شايلة ليها شنطة فيها خيارات .. قدر الليلة وباكرا تقول تاني مارجعة .. قالت لي بختك قبلانة ماعندها اي مانع .. كمان ماصدقت هه

انا لمن امي قالت لي كدي.. حيلي كلو مات.. لمن الشنطة دايرة تقع مني.. لكن عملت فيها ولا هاميني ..

امي مبسوطه شكلها كأنها ضامنة الموضوع.. ماخاتة بالها للعقبات الواقفه في الموضوع ..

طلعت شايل الشنطة لقيت تنزيل واقفة راجياني جم العربية وتتبسم وتتخجل .. فتحت ليها الباب ركبت.. وقالت لي تسلم .. ركبت ودروت وطلعت ..

قلت ليها عليك الله ياتنزيل مليوني رقم ابوك .. النقول ليهو نحن جايين

.. قالت لي كلمتهم انا .. وقلت ليهم جاييني محمد ود عمتي ..

قلت ليها يعني ابوك قاعد وعنده خبر باني جاي معاك ..

قالت لي نعم ..

قلت ليها والله ياتنزيل اصلا مالقيت لي معاك فرصة اتونس معاك.. واسألك من اخبارك ..

قالت لي .. صاح والله .. فعلا انت تعبان شديد على امك وابوك.. ياسلام عليك والله ربنا يديك العافية.. انا شايفاك بتقوم بدري وكثير بتجي متاخر وتعبان ..

انا مرات على بال ما اجيب ليك الأكل بجي القالك نمت .. قلت ليها والله صدقتي ..

قلت ليها اها انتي قيرتي وين؟ .. وعملتي شنو في حياتك الدراسية؟.. قالت لي انا بتخرج السنة دي من صيدلة ..

والحمد لله كويسة يعني.. ممكن تقول زولة اكاديمية .. وبقدس التعليم والدراسة .. قلت ليها ده كلام جيد..

اها في حياتك الخاصة .. وعلاقاتك الاجتماعية؟ .. قالت لي والله ياها صداقة بنات الجامعة المؤقتة .. اغلبيتها بتنتهي بانتهاء الدراسة .. الا القليل طبعا .. وعندي صحباتي في حلتنا ..

قلت ليها. اها يعني علاقات عاطفية جادة كدا في حياتك .. قالت لي والله مرة كان عندي علاقة مع سنيري.. بس ما استمرت اكر من خمس شهور .. جيت لقيتو بغش فيني.. وعندو سطاشر واحدة في حياتو .. خليتو طوالي .. تاني مادخلت في حاجة زي دي .. لكن الصراحة بنتونس ساي .. مافي حاجة جادة ..

واي زول يجي يكذب لينا بنمشيهو البنات ديل كلهن فاهمات .. الزول الجادي ظاهر.. والعاليز يكذب ويرواغ ظاهر..

قلت ليها كلامك صاح ..

اها يا تنزيل امي قالت ليك شنو؟ قالت لي كلمتي بي رغبتك ..

انا والله يسعدني يامحمد وما فيك حاجة تترفض.. واي واحدة تتمناك .. لكن طبعا الكلام ماعندي انا زي ماعارف ابوي .. عامل لينا ارهاب في البيت ودكتاتور كبير .. وبتحكم في اي حاجة .. يعني مافي واحدة بتقدر تقرر حياتها ..

قلت ليها غريبة نحن فاهمين من سماح غير كدا ..

مفهمانا انو زول متفهم وديمقراطي وبخلي اي زول يقرر مصيرو بنفسه .. قالت لي لالا ابدا والله.. بس سماح مابتخاف منه.. وبتتناقش معاهو .. نحن بهرشنا ..

المهم ونستي معاهها جرت .. وشلت رقمها وسجلت رقمي.. واتفقنا نكون متواصلين .. وطلعت زولة ظريفة شديد .. ومتواضعة عكس ماكنت متصور .. وصلنا الجريف مع ساعة الفطور ..

لقيت ليك خالي قاعد في الصالون .. مسوي كرشو .. وجلحاته اصلو مابريده .. سلمت عليهو .. كيفك يا خال ان شاء الله كويس.. والغريبة سلم علي كويس .. واستقبلني بفرحة شديد .. وسالني من امي ووجع ضررها ..

قلت ليهو والله بقت تمام امبارح تزحزح في السرير..

قال لي والله الحمد لله .. لكن انا والله اتوعكت وعكة قربت اروح فيها قلت ليهو مالك؟؟ سلامتك..

قال لي والله كومة سكري كانت دايرة تودرني ..

وقعد يتونس معاي ونسه بي صحك .. واتبسط جدا من جيتي في البيت

والله لمن فاجاني .. قربت اقول ليهو .انا داير تنزىل.. لكن خوفت منه يقوم يطقني بمصيبة قدامو ..

وجابو الفطور فطرنا فضلة خيركم .. واتونسنا فوق الفطور معانا اولادو الاتنين معز وقصي .. اول مرة اعرف اسماهم. اصغر من البنات ..

ظرفين لكن بهرشو من ابوهم .. مابتكلمو قدامو ساكتين ساي ..

باختصار الزول ده فارض قرصنة في البيت ماطبيعية.. انا زمان كنت قايل ضباط الجيش هم العندهم الضبط والربط في البيت .. لكن اتاريهو حتى ناس ابوليس بكونو صارمين كدا ..

انا غاييتو اتونست معاهو وكملت ونستي والضحك ومشيت منهم بعد صلاة الجمعة ..

وانا في الشارع.. اتصلت علي تنزىل قالت لي اسمع اوعه يكون جيت لابوي سيرة حاجة؟

قلت ليها هو متين يا بت ابوها؟ لالا لسه .. هسي انا بمهد في الطريق واصلح العلاقات .. قالت لي لالا كان كدي خلاص ..

المهم انا وصلت البيت .. استخرت بعد عصر الجمعة .. لانه وقت فيهو استجابة الدعوة .. واتوكلت علي الله .. والفيها خير رينا يسويها ..

مرت الايام .. وكانت في امور بتجري في الخفاء .. بتديبر رب العالمين انا ماعندي عنها اي فكرة ..

امي قالت لي عارف يامحمد .. انا مشيت اتكلم مع ابوك في موضوع تنزىل ..

عايزة اقول احاول احسنو .. قام ابوك براهو فاجاني .. و قال لي اسمعي يا سعاد ..

اخوك اليوم ده مابدينا تنزىل دي لمحمد؟؟ .. والله البت دي عندها همة واهتمام وخدمة وعندها اخلاق وادب ماشاء الله .. والله ياسعاد عجبتي ..

رايك شنو ياسعاد؟ والله حيرني ابوك ده ..

عارف يامحمد .. والله انا بقيت اتبسم من جواي .. قلت ليهو والله عاد يا حاج البت بت السرور .. لكن اقولك قولة .. انا بتكلم مع عبد العظيم ...

ابوي قال لي لالا .. اصبري بضرب ليهو بتكلم معاهو براي .. اول حاجة ارقد ليهو شعر جلدو بكلام حلو كدي ..
وبعداك اطلبها منو عدل .. اخير الكلام يجي بالعدل .. بس انتي اتاكدي من محمد دايرها ولا ما دايرها ..

قلت ليهو محمد عاجباهو داير يموت فوقها .. اسألني انا ..

يعني ابوي عقبة وازالها رب العالمين براهو .. بدون اي مجهود مني ولا من امي براهو طلب الموضوع ..

وتاني يوم من كلام امي ده .. اتصلت علي تنزيل .. قالت لي في خبر حلو يا محمد .. قلت ليها بشري يا بت خالي ..
انتى دايم جايبة البشائر .. والخير قولى ارح ..

قالت لي طبعاً انا حكيت لامي عنك كتير .. وقلت ليها محمد قال لامو اطلبى لي تنزيل .. وامه اتكلمت معاي .. وانا يا
امي خايقة من ابوي مايقبل ..

قامت امي قالت لي .. ابوك ده خليهو علي ..

تتخيل يا محمد مشيت امي اتكلمت مع ابوي .. وحكت ليهو الحاصل قال ليها محمد زول ممتاز .. ومافيهو اي كلمة ..
بس زول مسكين وبتغشه بسهولة .. لو اتلحج شوية .. وبقي مفتاح عينيها .. مافي زول زيو .. لكن نقول خير مافي
مشكلة .. انا من جانبي موافق ..

ده كلام ابوي يا محمد .. قادر تتخيل ؟؟

قلت ليها معناها امورنا وضحت ياتنزيل ..

قالت لي بالجد؟ اقسم بالله انا مامصدقة .. واخذت ليها بكية من الفرحة .. ه البت مكسرة بالجد اتارها ..

والله يا جماعة انا فرحت فرحة ماتخطر على بال ..

الموضوع ده اتسهل تسهيل ما طبعي .. وده شي بيعني انو ان شاء الله البت دي فيها لي خير ..

انا طبعاً طوالي بديت اقرط واوفر وادسدس في القروش .. وزدت معدل وتيرة الشغل .. وفعلوا قالو ربنا بعين الزول
الداير يعرس .. انا الشغل ازدحم علي .. وبقيت بشتغل لامن الواطة تضلم .. وامرق الصباح بدري وبرضو مابخلص
الشغل .. والحمد لله القروش جرت في يدي وبديت اشتري في حاجاتي ..

عشان ما اضغط على ناس ابوي ..

ابوي طبعاً قال لامي .. انو طلب البت من ابوها .. وابوها بارك ليهو ..

وابوي ده فرحان بالبت دي فرح .. اكثر من فرحتو بسماح .. لكن والله هي متفوقة على سماح في اي شي ..

المهم ابوي جاب العمال .. وفصل لي البيت .. فصل لي اوضة وبرندة وعمل لي مطبخ وحمام .. بالناحية الشرقية
الجنوبية للبيت ..

هاكم القنبلة دي .. ه

في يوم انا بصلي في الشفع والوتر في الجامع .. اتلفت وراي القى ليك عمك عز الدين ابو مودة قاعد وراي بالضبط
..

قمت سلمت عليهو .. قال لي اقعد عندي معاك كلمتين .. قعدت قال لي .. صاحبك مشى وين؟ قلت ليهو صاحبي
منو؟

قال لي عابد .. يعني منو غيرو؟ قلت ليهو والله الزول ده انا قطعت علاقتي معاهو .. لكن قالو كان عيان شوية ..
وسافر لكن سافر وين ماعارف ..

قال لي عيان مالو عنده شنو؟ قلت ليهو والله تقريبا اضطرابات نفسية ..

قال لي انا موش قلت ليك الزول ده مابخليهو؟ قلت ليهو اي قلت لي ..

يعني يا حاج سبب المرض العندو ده منك انت؟

قال لي لالا .. انا لاشفتو ولا لاقيتو .. لكن هو الحصل ليهو مابقدر يتكلم بيهو ..

واحتمال سبب نفسياتو من الحصل ليهو الكلب .. قسما بالله .. انا لاهسي ممغضووص عليهو .. وقلبي دم دم ..

قلت ليهو المهم يا حاج .. انا الزول ده بالنسبة لي انتهى .. وماعندي استعداد نفسي اجيب سيرتو على لساني ..

في امان الله .. وقمت من جنبو سريع ..

ومن هنا عرفت من الطبق النظرية القاسية على عابد .. هو عمك عز الدين ابو مودة بواسطة اخرين .. احتمال ماجورين ..

بالنسبة لموضعي مع تنزيل ماشي تمام .. وبقينا نحب بعض حب ماطبيعي ..

ومكالماتنا مستمرة .. وانا فرحان بيها شديد .. والله لمن مامصدق .. لو ماعقدولي ما بتأكد انها دي ... حقتي انا ..

طبعاً الصديق اخوي .. ماجيب اي خبر من الحاصل في بيتنا .. وماعارف انو انا طلبو لي تنزيل .. وخلاص زواجي على الابواب ..

لانو قافل على نفسو.. ومرمي في غرفتو .. والاربعة وعشرين ساعة قافلة معاهو وزهجان .. ومابتكلم مع زول .. بس يطلع الصباح يمشي يجيب الفطور والخدار من الشارع ويجي .. دي كل البعملو في اليوم الكامل ..

اها القنبلة الثانية .. يوم الصديق جاء لابوي .. وقال ليهو البنيان ده لمنو يا ابوي؟ ..

قال ليهو ده لمحمد اخوك .. داير يتزوج ان شاء الله ..

الصديق قال ليهو طيب يا ابوي .. انا برضو عندي موضوع انا عايز اتكلم معاك فيهو ..

قال ليهو اها انا سامعك قول ..

قال ليهو .. انا عايزك تمشي تخطب لي تنزيل بت خالي عبد العظيم .. الكانت قاعدة معانا في البيت دي ..

محن

الى اللقاء

الفصل العشرون

ابوي طبعاً اول ماسمع الكلمة دي من الصادق .. فقعتها ضحكة عالية .. وقال ليهو والله يا الصادق انت .. الراحات والخمالة تكون سببت ليك حالة نفسية وعدم اتزان في المخ..

ياخي تنزىل شنو البطلبيها ليك؟؟ والله انت غنماية من سوق الله اكبر ما اطلبها ليك. .. بعدين ياخوي تنزىل دي جلايية بشتروها من السوق.. ولا كيف؟ انت اتكلمت معاها؟ .. امكن بتكرهك .. اصلاً زولة جاتنا في البيت وشافت خمالتك ورقادك ده .. باقى لك بتتمناك؟ تنزىل ياخوي امرها منتهي .. ودايره ليها زول غيرك ..

وتاني لو سمحت لو ما بقيت زول .. وقمت اشتغلت وشفت مصلحتك .. ماتقول لي داير ليك عرس.

الصادق قال ليهو دايره منو تنزىل؟ ..

ابوي قال ليهو متفقين من زمان هي ومحمد اخوك .. والعرس على الابواب ..

قال ليهو يعني لازم اشتغل عشان اعرس؟

قال ليهو امال؟ المرأة داير تعيشها بي قملك؟

قال ليهو المرأة البعرسها .. تقعد في البيت ده زي ماكانت قاعدة تنزىل .. هههه

قال ليهو انت مفكر اني اعيش لي مرة واحد فيكم؟ .. بعدين ياخوي انت صارف عليك اخوك .. بعد تعرس يصرف عليك وعلى مرتك يا الفالح؟؟ ..

الصادق قفلت معاها .. وقال ليهو خلاص يا بوي .. انا لادير تنزىل ولاغيرها مادير اعرس .. في زول جابرنى؟

والله ياجماعة .. الصادق اخوي ده شخصية غريبة خلاص .. يعني عايز يعرس تنزىل .. عشان بتقعد في البيت .. وتاكل مع ناس البيت .. مادير يشتغل ويصرف علي مراته .. والله انا من الله شق نظري .. ماشفت لي زول كسلان زي الزول ده ..

ابوي لمن حكى لي الكلام ده ..

قلت ليهو والله .. الزول ده تاني يجيب سيرة تنزىل فوق خشمو الملان صعوط ده .. الا انسى انو اخوي الكبير ..

قال لي اهدا يزول .. هو اساساً ماعندو رغبة في عرس .. لانو بحب الرقاد اكثر من الحريم .. لكن نحن لازم نشوف ليهو حل الزول ده .. قلت ليهو انا عندي ليك حل يا ابوي لو بتقدر عليه .. قال لي قول ..

قلت ليهو الحل تطردو من البيت .. تخليهو يمشي يعيش نفسه .. غير كذا ماشايف لي حل .. عشان يضطر يشتغل .. ان شاء الله بيع دوم.

ابوي الفكرة عجيتو .. وطوالي نفذها .. جاهو ليك يوم من الصباح .. وصحاهو من النوم .. وقال ليهو يا الصادق انا محتاج للغرفة دي .. داير افتحها دكان في الشارع ..

قال ليهو وانا اقعد وين يا ابوي؟

قال ليهو والقال ليك منو ح تقعد معاي تاني؟. شيل هدموك ديل .. وامش شوف ليك حطة اسكن فيها .. ده بيتي وانا ماعايزك هنا ..

شال هدمو ومشى ناس فردوس خالتي في العاشرة .. مؤيد اخوي اتصل كلمنا .. قال الصادق جا يسكن معنا .. وفردوس متضايقه منه.. ابوي قال ليها اسمعي يافردوس اطرديهو الزول ده ...

فردوس قال ليهو يا الصادق .. انا راجلي مابقبل قعدتك دي .. شوف لك حطة ..

اها بعد يومن ضرب ليينا عمر اخوي من السعودية .. وقال انو الصادق اتصل عليه .. يشوف ليهو طريقة سفر يشتغل في السعودية ..

ابوي قال ليهو او عك ترسل ليهو .. يمشي هناك يعمل ليك مشكلة مع ناس الشغل .. الزول ده مابشتغل .. انا فكرت اسوقو معاي المنطقة لكن حقدار .. ومابسمع كلامي .. وبمشي يقعد لي الضللة .. خليهو يدق القيف براهو.. اها يازول بعدماقات من ناس فردوس.. ماعرفناهو مشى وين تاني .. اطن قريب العشرين يوم .. اهاااa

اول ماشفتو قعدت اضحك .. قال لي بتضحك مالك يا اهيل انت؟ قلت منظر غريب .. مايحصل الا في دنيا الخيال .. وقعدنا معاها وسألناها ساكن وين؟ قال ساكن ليهو مع عزابة في دار السلام .. ابوي قال ليهو بعد كدا ابشر سفريتك للسعودية قربت .. واتصل ابوي على عمر اخوي .. وقال ليهو رسل ليينا العقد .. الزول جاهز للسفر هه ونحن من هنا بنسفرو ليك ..

هو بجهز لي سفرو .. وانا بجهز لي عرسي .. انا زواجي ماباقي ليهو اكر من اسبوعين .. الصادق مافاضل ليهو الا يقطع التذكرة .. لقو ليهو عقد عمل في شركة مزايكو في جدة ..

قدر ماحنسناهو يحضر العرس قال مستعجل ودابير يكسب زمنه ه.

المهم الصادق سافر السعودية. ودي اكبر مشكلة في حياتنا اتحلت ..

وانا مدروش في تجهيزاتي .. وزمني مضايق ..

يوم انا شغال في البيت في امان الله .. وعرسي باقي ليهو اقلا من اسبوع .. كنا شغالين في بيتنا صيانة بوهية وبوماستيك .. والحاجات المعروفة دي .. الباب دق .. الكلام ده عصية كدا .. مشيت فتحت الباب ولايس لبس الشغل .. وهدومي مليانة بالبوهية والبوماستيك .. حتى شعري ملون .. المهم القى ليك منو في الباب اتخيل ..

نسرين وعفراء .. عليكم السلام مرحبا ..

كيفك يامحمد ان شاء الله طيب .. قلت ليهن اتفضلو اتفضلو ..

وكوركنت لامي يا امي جونا ضيوف .. دخلن سلمن على امي .. وجوني راجعين في الصالون ..

عفراء قالت لي انا مستعجلة والله دايرة اصل البيت قبل المغرب .. عايزة اسألك من عابد وين .؟ والحصل ليهو شنو؟ صاح عابد جاتو نفسيات ويقو يعالجوه في مستشفى المجانين؟

قلت ليها فعلا عابد كان عيان .. لكن اتعالج وسافر .. بس بالضبط ماعارف سافر وين .. نسرين قالت لي اهلوا قالو مشى بورتسودان صح؟

قلت ليها والله طبعا اهلوا هم ادرى بالكلام ده .. لانو هو ماحكى لي ماشي وين.. بس قال لي انا مسافر وماجاي تاني .. حتى انا اتفاجأت انو فعلا سافر .. حتى ماودعني ..

وانتو لو لقيتو منو خبر ورورني ..

عفراء قالت لي مابتسأل من صفاء يامحمد؟ قلت ليها وين الشخصية دي؟

قالت لي صفاء اتزوجت واحد من اولاد الحلفايا .. وهسي حامل في الشهر الثالث .. قلت ليها مبروك عليها رينا يهنيها .. انا ذاتي عايز اتزوج الاسبوع الجاي وانتو مدعوين .. قالت لي فعلا كلمتني نسرين .. انو عرسك قرب ..

اها قلت ليها انتي ياعفراء ؟ عابد ده ياخ حصل ليهو كم مشكلة بي سببك .. واخوك ضربو وهددو .. يعني مستحيل يكون بينكم عرس؟ اهلك واخوانك ماح يقبلو بيهو ..

ياخي شوفي حياتك وفكري في زول غير عابد .. الشي العرفتو زي ماحكيت ليك .. تاني عابد مابجي البلد دي.. ولاعندو نية .. والله نصيحة ليك شوفي غير عابد ماعندك معاهو مستقبل ..

قالت لي والله يامحمد انا قدر ماحاولت اتخلص من عابد ماقدرت .. انا مهروسة بيهو .. قلت ليها على كيفك انا نصحتك ..

طلعن مني بجاي .. وانا بقيت اتبسم براي .. قلت والله ياصفاء قصتك قصة؟

قوليه رينا كريم يا صفصف .. رينا قسم اجمل واطيب منك.. والله بقيت احس بي تجاهها باحاسيس مسيخة مساخة .. العسل العندي ده .. يمسخ اي حاجة .. رينا يكف العوارض ويجمعني بيها بالخير ..

اها مرت الايام والعرس جا ياجماعة .. واليوم الموعود يوم عيدي .. وليلة عمري ..

يوم العرس الصباح .. نحن عملنا الكرامة في بيتنا .. وناس خالي مناسبتهم في صالة في شارع المطار .. المفروض نحن بعد العقد نمشي ليهم في الصالة .. وأنا والله اليوم داك شغال زي الدركين .. مرة في صالحة ومرة في الجريف ومرة في الصالون بتاع الحلاقة .. ومرة في محل تجهيز العرايس .. وصرف صرف .. قروش قروش حكاية ماتخليوها .. غايتو لو الصادق اخوي اتهرب من العرس ماغلطان .. هه

وعملنا الكرامة .. وومشيت اجيب العروس .. وطبعا ماعندي اصحاب .. بس وليد الحبيب. و اولاد اهلي . اولاد اعمامي واولاد خيلاني وناس الاسرة بس .. هم الواقفين معاي .. وليد ومعاهو ود عمي اسمو محمد فيصل .. جابو العربية المزينة .. ومشينا نجبن العروس .. كانت ولا اجمل ملاك هابط من السماء .. شائلة من البدر نورو .. وشائلة من الزهرة لونا .. وجملة من عقب الأريج..

وانا راكب معاها في العربية كدا .. وماشين علي الصالة .. حسيت اني انا السلطان سليمان القانوني .. وكل مرة بعين ليها بطرف عيني .. فرحان فرحة وهي ذاته تتبسم .. مامصدق ه .. وبقيت بتونس معاها بالوسوسة .. ومحمد فيصل سايق العربية .. ووليد راكب معاها قدام .. وبتونسو براهم .. وعريتي وانا سايقا ابراهيم جارنا .. معاها بنات. صاحبات تنزبل واختها ..

وصلنا الصالة .. والاضواء والكميرات .. والناس منتظرينا .. في الشارع يازول تعال شوف الحال .. ابوي واعمامي وخالي عبد العظيم واقفين في باب الصالة ..

وكانت ليلة ماقدار انساها في حياتي .. واهم حاجة في الموضوع ..

العرس لافيهو عابد ولاياسين ولا عمار ..

اسعد زواج يكون نضيف من نافخ الكير .. عمار لسع في السجن .. وباسين اصلا انا ما دعيتو .. كلمو ابوي وجا قبيل في الكرامة الصباح .. وحضر العقد من ضمن الناس ومشى .. وعابد في خبر كان ..

وانا رينا اداني على قدر نيتي .. واصلا رينا ماقصر معاي ودايما بحمد رينا اني عايش في كنف امي وابوي .. ومافارقتهم لحظة وماحوجتهم لحاجة ..

شكراً لقراءتك

تابع الفصول الجديدة وروايات أخرى، واقرأ وتابع الكاتب على موقعنا

sudanesenovels.com